

١

٦٤٥

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال قدس سره
فؤاد به شمس المحبة طالع ❊ وليس لنجم العذل فيه مواقع
يعني لي فؤاد شمس المحبة الالهية طالعة فيه فنجوم الملامة
من الاغيار لا تظهر فيه لان الشمس اذا طلعت لا يبقى للنجوم
ظهور ومراده بشمس المحبة رؤية الحق الوارده في الكتاب
والسنة وهي اوصافه الحسنى لا كنه ذاته لانها واجبة ولا
ولا وجود للممكن معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث
ما ينبغي ان تكون عليه من الرتبة ومرتبة الحق هي الكمال
الحقيقي والجمال الصرف ومن لازم الجمال المحبة
وفي الحديث ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن فوصف العبد بالمؤمن دليل
على ان هذا الوسع وسع الايمان لا وسع ادراك ولله در
القائل وقد القى على وجه محبوبه شعلة نار ❊
يا محرقا بالنار وجه محبه ❊ مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ❊ واحرص على قلبي لانك فيه
ولا شك ان قول المحب لمحبوبه انك في قلبي ليس الا ان
مراده محبتك التي هي موجبة لكمال استحضارك

في قلبي لان صورة جسمك المحسوس في قلبي في الممكن
فكيف في الواجب الذي لا وجود لممكن معه ابدا ولاجل
هذا قال بعد ذلك وليس لنجم العذل فيه مواقع وطلوع
على الاغيار كلها عذلا سواء كانت روحانية او جسمانية
لان مع ثبوتها في بصيرة العارف لا ثبوت للواجب
من حيث هو منفرد بالاوصاف الحسنى ومع ثبوت الواجب
في البصيرة وظهور سطوات اوصافه الجلاليه والجماليه
لا ثبوت للاغيار بالكلية والمقام يقتضي ازيد من
ذلك ولكن قصدنا الاقتصار والعجله في هذه الاوراق

صحى الناس من سكر الغرام وما صحا ※ وافرق كل وهو في الحان جامع
يعني ان كل من اخذ عليه الميثاق في عالم الذر صحا من سكرة
شراب المحبة الالهية التي شربها بكاس الست بربكم وذلك
لما نزل الى هذا العالم والتهى بزخارفه فنسي ما كان فيه
من قبل واما هذا الفؤاد الذي لي فانه ما صحى من ذلك
السكر الذي كان فيه وهو كناية عن مرتبة النهاية التي هي
كما قالوا رجوع الى البداية وقوله وافرق كل اي كل واحد ممن
صحا وذلك الفؤاد الذي لم يفرق اي لم يفتتن بعالم الاغيار

البداية عدم سواه لكن والنهاية عدم سواه لكن لعلم العارف انه علم الحق نفسه وظهر بنفسه لنفسه فالروح القلبية الاهد الكمال كانت ... وهو رجع الى لم يكن بدا

من حيث

2

من حيث هي اغيار بل هو ينظر اليها من حيث هي اسرار للواجب
للحق فهو جامع لا مفرق والمراد بالحان حظيرة الروح الكلي الذي
هو منتهى سير جميع الارواح الجزئية جميعا

حمياها هواه عين قهوة غيره ※ مدام دواما تقتنيها الاضالع
مراده ان المحبة التي سكر بخمرها هي عين المحبة التي سكر غيره
بها من اهل الغفلة والغرور وذلك اعيان هذه الموجودات
الكونية لكن ينظرها هو بعين لا ينظرها غيره فالغفلة
والغرور في عين الغير لا في هذه الاشيا كما ان هذه اليقظة
والمعرفة في عينه هو لا فيما راه كما قال ابن الفارض قدس سره
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ※ به سر سري في انتشائي بنظرة
فان ايهامه للصحب في الصورة هم موصوفون بها وقع ضروريا
منه لا قصدا لانه ظهر لهم في صورة ما هم فيه من الوهم فالخطا
منهم لا منه كما ورد المرء مرآة اخيه

هوى وصبابات ونار محبة ※ وثبة قد سقتها المدامع صبر
وهذا بيان للمدام المذكور قبله فكانه قال هو هوى
الى اخره وذلك بيان لحمياها هواه التي هي عين قهوة غيره
على حسب ما ذكرنا

اولع قلبي من زرود بمائه ❊ ويا لهفي كم مات ثمة والع
ولي طمع بين الاجارع عهده ❊ قديم وكم خابت هناك المطامع

مراده بزرود مقام القرب الذي يقول فيه الحق كنت سمعه وبصره كما ورد في الحديث وماء ذلك المقام هو حضرة الروحانية المتوجهة على تدبيره قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وموت الوالع في ذلك المقام هو الموت الاختياري الذي يعلمه العارفون ومراده بالاجارع مقام المجاهدات السلوكية التي يجدها العارف في ابتداء سلوكه وطمعه في الوصول الى منازل القرب وعهد الطمع قديم لانه حضرة الاجابة في قوله بلى عند الست بربكم وخيبة المطامع هناك كثرة السالكين وقلة الواصلين ❊

ايا زمن الزند الخضي بين لعلع ❊ تقضى لنا هل انت يا عصر راجع
لقد كان لي في ظل جاهك مرتع ❊ هني ولي في الرقمتين مرابع
اجر ذيول اللهو في ساحة اللقا ❊ واجني ثمار القرب وهي ايانع
واشرب راح الوصل صرفا براحة ❊ تصفق بالراحات منها الاصابع
تصرم ذاك العمر حتى كانني ❊ اعيش بلا عمر وللعيش مانع
مذ غبن خضر العيش وابيض لمتي ❊ تسود ضحى فالدموع فواقع

مراده

3

مراده بزمن الزند نفحات الحق التي كانت تشمله وتهب عليه وهو في مقام البداية ولما صار في مقام النهاية لم تبق تلك النفحات تعث بقوته الواهمة لانخراق حجاب الوهم له فهو يتشوق ابدا الى لذتها الاولى ومراده بالرقمتين حضرة روحانيته وجسمانيته لارتقام الحقائق الالهية فيهما وباقي الابيات معناها ما ذكرنا ❊

وسرب من الغزلان فيهن فتنة ❊ لناهن في سقط العذيب روافع
سفرن بدورا مذ قلبن عقاربا ❊ من الشعر خلنا انهن براقع
رعى الله ذاك السرب وسقى الحما ❊ ولا ضيعت سربي فاني ضايع
صليت بنار اضرمتها ثلاثة ❊ غرام وشوق والديار الشواسع
يخيل لي ان العذيب وماءه ❊ منام ومن فرط المحال الاجارع

اشار بالسرب من الغزلان الى الملائكة المهيمة الذين هم العالون وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لانهم لا يعرفون آدم ولا يعرف كل واحد منهم الاخر ولا يعرفون الا الله تعالى وقوله فيهن فتنة لنا اراد ان واحدا منهم متوجه على تدبيرنا باذن الله تعالى وهو القلم ونفسه اللوح والملائكة الاربعة قواه الروحانية وباقي الملائكة قواه الجسمانية وهو الانسان الكبير على صورته خلق آدم عليه ~~على صورته~~ السلام ومراده بسقط العذيب الذي

الذى فيه جميع ذلك منصة العرش العظيم كما وردت الاشارة لذلك
فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما السموات السبع والارضون
السبع الا فى جوف قنديل معلق فى العرش وهناك قناديل
لا يعلم عدتها الا الله تعالى وسفودهم له بدورا كناية عن ظهورهم
له من حيث هم وانقلابهم عقاربا من الشعر حتى ظن ذلك
براقعا كناية عن ظهورهم له فى الصور الادمية من حيث
هو لانه آدمى لا من حيث هم لانهم ملائكة عالون مجردون وهم
الافراد الخارجون عن نظر القطب المهيمون للحق وقوله تخيل
له الى اخره اشارة الى قوله صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
فيقال لهم ذلك وهم فى الحيوة الدنيا فاذا ماتوا انتبهوا
من نوم حياتهم الدنيوية ويقال لهم ذلك ايضا وهم فى
الحيوة البرزخية فاذا ماتوا منها بالبعث انتبهوا من نوم
حياتهم البرزخية ويقال لهم ذلك ايضا وهم فى الحيوة الاخروية
فاذا ماتوا منها باستقرارهم فى جنة او نار انتبهوا من نوم
الاخروية ويقال لهم ذلك ايضا وهم فى الحيوة الابدية فى الجنة
والنار فاذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه وتعالى اما من
تجلى الجمال والرضوان او من تجلى الجلال والغضب والسخط

انتبهو

انتبهوا عند ذلك من النوم وذهب عن بصائرهم صبغة الغرور
بالاغيار وعرفوا ان الله تعالى هو الحق المبين ۞ ۞

فلا نار الا ما فؤادى محلها ۞ وما السحب الا ما الجفون تدافع
ولا وجد الا ما اقاسيه فى الهوى ۞ ولا الموت الا ما اليه اسارع
فلو قيس ما قاسيته بجهنم ۞ من الوجد كانت بعض ما انا قارع
جفونى بها نوح وطوفانها الدما ۞ ونوحى رعد والزفير اللوامع
وجسمى به ايوب قد حل للبلا ۞ وكم مسنى ضر وما انا جازع
وما نار ابراهيم الا كجمرة ۞ من الجمر اللاتى خبتها الاضالع
لسرى فى بحر الصبابة يونس ۞ تلقمه حوت الهوى وهو خاشع
وكم فى فؤادى من شعيب كآبة ۞ تشعب مذ شطت مزار مرابع
حكى زكريا وهن عظمى من الضنا ۞ ايحى اصطبارى وهو بالموت ناقع

وهذا جميعه بث ما يجده من الشوق الشديد فى محبته
للحق فان الاشواق كلها الى الاشياء الكونية على اختلاف
انواعها هى اشواق الى الحق من حيث ان كل شئ منها متشوق
اليه حجاب على الحق الذى هو وراءه كما قال تعالى والله من ورائهم
محيط ومعنى الوراء هنا المغايرة المطلقة لا الجهة المعلومة
فلو زال الحجاب عن كل مبتلى ومشتوق لرأى بلائه بالحق للحق

وشوقه بالحق المحق فيزيد البلاء ويزداد الشوق اضعاف
ماكان والنار والسحب وطوفان نوح والرعد وبلاء ايوب
ونار ابراهيم وحوت يونس وحزن شعيب ووهن عظم
زكريا كلها امور حقيقية غير ما هي ظاهرة بالنسبة الى
اهل الغفلة وهي حضرات الالهية يعرفها الكاملون والالم
لعارفها ازيد مما يظهر لجاهلها فالمفضلة هي بالنسبة
الى مقام عارفها المقام الارقى الجامع تفصيلا على ما يعرف
الجاهل منها عند نسبتها في بصيرته الى من هي منسوبة
اليه عنده فيكون ذلك خطابا من العارف الى غير العارف
والشيء واحد والحالتان مختلفتان والله اعلم *

ايا يوسف الدنيا لفقدك في الحشا * من الحزن يعقوب فهل انت راجع
اتينا بجار الذل نحو عزيزكم * واروا حنا المزجات تلك البضايع
فان يك عطفا انت اهل واهله * انا ان يكن دون المعذب موانع
فكل الذي يقضيه في رضاكم * مرامي وفوق القصد ما انا صانع
تلذذ لي الالام انت مسقمي * وان تمتحني فهو عندي صنايع
تحكم بما تهواه في فانني * فقير لسلطان المحبة طايع
حببتك لا لي بل لانك اهله * ومالي في شيء سواك مطامع

فصل

فصل ان ترى اودع وعدا عن اللقا * واوعد وعدا وعد فما انا قانع
تمكن مني الحب فانمحى الحشا * واتلفني الوجد الشديد المنازع
واشغلني شغلي بها عن شواغلي * واذهلني عني الهوى والهوامع
وقد فنيت روحي بقارعة الهوى * وافنيت عن محوي لها انا قارع
وقام الهوى عندي مقاما فكنته * وغيبت عن كوني فعشقي جامع
غرامي غرام لا يقاس بغيره * ودون هيامي للمحبين جامع

اعلم ان العالم كله لما كان في علم الحق سبحانه وتعالى وقد اخرجه
الله تعالى من علمه الى كونه وكان ذلك الاخراج بطريق التجلي بذاته
لذاته لذاته في حضرات اسمائه وصفاته خرج كل شيء من الكون
على صورة المعلوم الذي يعلمه الحق سبحانه وتعالى على حسب
المواطن والمعلومات الالهية عين العلم الالهي من وجه
والعلم الالهي عين الذات الالهية من وجه فكل شيء مما ظهر
من الكون صورة الحق تعالى من وجه علمه بذلك ولا صورة
للحق تعالى من حيث هو فافهم هذا فانه نافع لك جدا فيما
سيأتي ان شاء الله تعالى اذا علمت هذا فاعلم ان الموجودات
الكونية على انواع منها الكامل والناقص وهما على درجات
ومقامات لا تحصى فيوسف الصديق عليه السلام

صورة الالهية كاملة على حسب ما ذكرنا ومن هذا الوجه كان
هيام يعقوب عليه السلام به ومحبته له فقول المصنف قدس سره
ايا يوسف الدنيا يخاطب الحضرة الالهية من حيث تجليها
في الصورة اليوسفية ثم اخذ يشكو لها ما يجده من الاشواق
اليها ويتكلم بلسان الغزل ما لا يخفى معناه عند اهل الادب
وليس مرادنا في هذا الشرح الا بيان المواضع المتشكلة من
جهة المعرفة الالهية فلا نطيل ببيان ما عدا ذلك والله الموفق

غرامي والتبريح للروح لازم … وسقمي والالام للجسم تابع
ولوعي واشجاني وشوقي طوعي … لجوهر ذاتي في الغرام طبايع
وشوقي نار والهوى فهو الهوى … وترزي والمأذلتي والمدامع
يلوم الورى نفسي لفرط جنونها … وليس باذني للملام مسامع
ومذ اثرت احشاي حبك انني … لسهم قسي النائبات مواقع
ومالي ان حل البلا التفاته … ومالي ان جاء النعيم مراتع

اما ملازمة الغرام والتبريح لروحه فهو ظاهر لان الروح لما خلقت
من غير توسط سبب بينها وبين الحق تعالى كان الحق تعالى
(اذ هي من عالم الامر وعالم الامر ما لا يكون فيه واسطة سبب وتدريج بل بلا سبب وبلا تدريج)
عندها ظاهرا من حيث تجليه الذي اثبتها وعينها بعد
ان كانت في علمه وباطنا من حيث ذاته فلازمها الشوق

اليه

اليه من حيث معرفته من جهة تجليه وهو غيب عنها والشوق
للغائب ومن لازم المحبة الروحانية قيام الجسمية باوامر
المحبوب ونواهيه فاقتضى ذلك دوام المجاهدة الشرعية
فتبعة الالام والاسقام للجسم بسبب ذلك ثم انه قال رحمه الله
تعالى وقدس سره العزيز ومالي ان حل البلا ان قدرت على ان ادخل
جهنم في يوم الجزا فليس لي التفاته الى ذلك لاشتغالي بك
لا بسواك من جهة ان جهنم وما فيها صور لك من حيث
تجليك فيها على حسب ما قدمنا وكذلك ان ادخلتني الجنة
واذقتني نعيمها فانا مشتغل بك عنها ايضا *

وما انا من يشكو ببعض غرامه * عن البعض بل بالكل ما انا قانع
وشوقي ما شوقي وقيت فانه * جحيم له بين الضلوع فراقع
ولي كمد لو حملتها جبالها * لدكت برضواها وهدت صوامع
ولي كبد حراء من ظمأ بها * عليك ولم يبرد غليلا مصانع
يخيل لي ان السما على الثرى * طبقن واني بين ذلك واقع
ونفسي نفس اي نفس ابية * ترى الموت نصب العين وهي تاسع

وهذا تتمة شرح المحبة التي هي اخر طور من اطوار العلم واول
طور من اطوار المعرفة وهي الحالة البرزخية ولهذا يذكرونها

العارفون في ابتداء قصايدهم السلوكيه ويشرحون احوالها ثم اخذ
يذكر بعد ذلك اطوار البداية واحوال المجاهدات في طريق
السلوك الى ملك الملوك فوصف الكمد والحزن الذى
يعتريه بسبب مخالفة مقتضيات النفس والهوى ومدافعة
الموانع والعوايق البدنية والدنيوية ثم ذكر عن نفسه انها نفس
ابية اى شريفة تقتحم المهالك طمعا في تحصيل مطلوبها ولولا انها
كذلك لرجعت عن طلب الحق ورضيت ان تكون مع الخوالف
وطبع الله على قلبها كما ذكره الله تعالى في حق اهل الضلال ومن
هنا يقال ان بذر الارادة اذا وقع في القلب وحفظه الله تعالى
لم تحركه زعازع النفس والهوى حتى نبت وخرج منه الثمر الطيب
وان لم يحفظه الله تعالى ذهب ولم يفد نتيجة ابدا فكم من مريد
بعدت عليه الشقة ودق الطريق وعرا فكبرت عنده
نفسه فاختار الاحتفاظ عليها واعرض عن جانب ربه
والاقبال عليه فصغر الحق في عينه فهلك وكم من مريد لما رأى
تلك الاهوال العظام والمهالك الصعبة صغرت عنده نفسه
في جانب عظمة محبوبه ومطلوبه الذى هو ربه فاختار الاقبال
على ذلك كله وكبر الحق في عينه فنجى ولهذا كان طريق الله تعالى
لا يقدر

7
لا يقدر على سلوكه الا اهل المحبة حتى يكون لهم من نفوسهم
دواعي متوفرة تسوقهم الى مطلوبهم ولا يمكن الوصول الى الله
تعالى بغير المحبة قسم واحد في الحقيقة وانقسمت عند
اهل الحجاب الى محبة الاهية ومحبة كونية ولولا المحبة
الكونية ما تحققت المحبة الالهية فهي لب الكونية والكونية
قشرها والقشر هنا عين اللب لان الكل لب ولا قشر
لان حضرة التنزل الالهي عين الاثر من حيث مدلول الاثر
والاثر عين المعلوم الالهي المتجلي به الحق وكونه عينه من حيث
احاطته به فافهم وبحث المحبة طويل الذيل واف الكيل ربما
يحتاج الى مصنف مستقل وليس هذا موضع استيفا ذلك
فهمي وفهمي ذا اعيك وفيك ذا * وجدي ووجدي زائد وشايع
وعزمي وزعمي انه فوق كلما * يراد وظني انما هو نافع
تسامر عيناي السها بسهادها * وتسأل بل ما سال الا المدامع
ويرقب مني الطيف جفني دجنة وكم زار طيف وما هو هاجع
ويخبرني عند الصبا وهو جاهل * فتلذ من اخبا وكم لي مسامع
وهذه صفات المريد الصادق اخبر بها عن نفسه في
ابتداء سلوكه زمان ارادته وذلك ان يكون همه على

تحصيل مقام القرب فى الحق وفهمه فى معانى كل شئ من حيث
ان ذلك زمان تجلى من تجليات الحق وجده واجتهاده
فى طلب الحق ووجده وغرامه فى كمال جمال صفات الحق
وعزمه دائما على طلب الترقى وعدم القنع مما ظهر له من
الحق وعزمه دائما على طلب الترقى وزعمه وتيقنه وجزمه
ان الحق فوق جميع ما هو طالب وانه متنزه عن وقوع قصد
القاصد عليه لان القصد لا يقع الا على حادث والحق
تعالى قديم متقدس عن مشابهة الحادث وهذه مرتبة
الحق التى كلفنا الشرع بمعرفتها خالية من البدع والزيغ فلا بد له
منها فى ابتداء سلوكه وهى التى ذكرها علماء الشرع وصنفوا فيها
المصنفات ومن صفات المريد الصادق ايضا ان يكون
ظنه دائما ان الحق تعالى نافع له مع خوفه ان يكون ضارا له
من حيث لا يشعر لان من اسمائه تعالى الضار النافع ولا يغتر
بطاعته ولا معصيته قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
فاذا اراد الله تعالى نفعه بالمعصية بان خلق فى العبد التوبة
منها واذا اراد ضره بالطاعة بان خلق فى العبد الرياء بها
والسمعة ونحو ذلك ويكون اعتماد المريد الصادق دائما

على

على الحق تعالى لا على شئ حتى يمكنه ان ينجو منه ومن صفات المريد
الصادق ايضا كثرة السهر فى التفكر فى اثار الحق تعالى بعد معرفة
مرتبته تعالى التى ذكرناها لئلا يسبقه التفكر فيه تعالى لان
التفكر فى ذات الحق تعالى معصية ولا يمكن ابدا لان المخلوق
ليس فيه من الخالق شئ حتى يلتمح بذلك القدر الذى فيه من
الحق تعالى وانما يتوهم المخلوق ان فكره فى الخالق وذلك الوهم
سوء ظن بالله تعالى ومن صفاته كثرة البكاء على فوات حظه
من الحق تعالى كما يراقب المحب طيف خيال محبوبه فى كل ما يجد
ومعنى ذلك ان الانسان فى هذا العالم الدنيوى فى منام كما
قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنائم
تظهر له حقائق الاشياء فيراها على خلاف ما هى عليه فى
الغالب فقد يرى اللبن فى منامه فيعبر له بالعلم والقيد
فيعبر له بالشرع فى الغالب والدين والبقر فيعبر له بالسنين
فيظهر ما لا صورة له فى المنام فى صورة فتكون الصورة فى بصيرة
الرائى والمرئى على ما هو عليه من عدم الصورة وههنا
كذلك فان جميع الكائنات الخارجة من العدم تجليات
الحق تعالى وهى عين المتجلى الحق ما عدا تلك الصورة التى

وان يكون دائما مراقبا لخيال الحق تعالى صح

ظهرت لنا من جهتنا سواء كانت صورة حسية او عقلية
فلو عبرنا منامنا فى هذه الحيوة الدنيا و عبرنا من هذه الصور
التى ظهرت لنا منا و محوناها من عين بصيرتنا لعرفنا الحق
تعالى و تحققنا انه لا يشبه شيئا مما يدرك بالحس او بالعقل
وحصلنا على الايمان الكامل كما قال الشيخ عبد الهادى السودى
اليمنى قدس سره من جملة ابيات له فى ديوانه المشهور ❊

لو تجلت عنهم ظلم ... وانمحوا عن عالم الصور ❊ ❊
شاهدوا معناك منبسطا ... سائرا فى سائر الفطر ❊ ❊
ودروا ان الحجاب هم ... عن جمال المنظر النضر ❊ ❊
وقضى يعقوب حاجته ... وانتهى زيد الى الوطر ❊ ❊

والمراد بالصبا الريح التى تهب من مطلع الشمس وقد كنى
بها عن حضرت الروحانية التى هى منبعثة عن حضرة الاسم
الالهى من غير واسطة وكونها تخبر ذلك المريد الصادق عن
حضرة محبوبه التى هى المعارف و العلوم الالهية التى تفيض
عليه من ذلك الجناب ومع ذلك حضرة الروحانية جاهلة
بما تضمنه فيها من الروحانيات الجزئية الفاضلة لكمال
اندهاشها فى جلال الله تعالى وجماله ✦

اذا

6

اذا غردت ورقا على غصن بانة ... وجاوب قمرى على الايك ساجع
فاذنى لم تسمع سوى نغمة الهوى ... ومنكم فانى لاسرار الطير سامع
ومن لى اين كان اذهب ضايع ... فلى فيه من عطر الغرام بضايع
وان زجر الرعد الحجازى بالصفا ... وابرق من شعبى جياد لوامع
يصور لى الوهم المخيل ان ذا ... ثناك وهذا من ثناياك ساطع
فاسمع عنكم كل اخرس ناطقا ... وابصركم فى كل شى اطالع

وهذه من صفات المريد الصادق ايضا انه كلما سمع صوتا
من اصوات الطيور او الرعود وغيرها او شم رائحة عطر
او ضيا برق او غيره ونحو ذلك من الاشيا يحضر عند ادراك ذلك
فلا يغفل عنه بحيث ينكشف له امر ذلك الشى على ما هو
عليه فيرى ان ذلك تجلى من تجليات الحق عليه ثم يرى ان
ذلك الانكشاف تجلى ايضا من تجليات الحق فى صورة الالتباس
بحسب المتجلى له لا بحسب المتجلى تعالى وتقدس كما قدمنا
ولهذا قال يصور لى الى اخره و قوله ان ذا ثناك يعنى هذا
الذى ادركته هو ثناك على نفسك يعنى مدحك نفسك
بالكمال المطلق والتنزيه التام عن مشابهة ذلك الذى
اخرجته من العدم فكانك كلما اخرجت شيا من العدم

قلت بلسان ذلك الشيء الذي هو عينه انا منزه عن مشابهة
هذا الشيء وهكذا على تنوعات الاشياء من الازل الى الابد وهذا
معنى تسبيح الاشياء بحمده تعالى كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده
وذلك ان تجعل فاعل يسبح ضمير عايد الى الله تعالى وضمير بحمده
راجع الى شيء يعني ان الله تعالى يسبح نفسه بنفسه وينزهها
بحمد كل شيء اي بالوصف الصادر من كل شيء لله تعالى بالجميل
الاختياري وذلك الوصف هو عين ذلك الشيء وقوله وهذا
من ثناياك يعني ان البرق اللامع منبعث عن صفاتك
الحسنى والمراد بالبرق اصل جميع العوالم وهو الروح الكلي
المنبعث عن الامر الالهي من غير واسطة والبيت الاخير كالبيان
لما ذكرنا * * * *

اذا شاهدت عيني جمال ملاحة ... فما نظري الا بعينك واقع
وما اهتز من قد قنا تحت طلعة ... من البدر ابدت ام خبتها البراقع
ولا سلسلت اعناقها بغرامها ... تصافيق جعد حظهن وقايع
ولا نقطت خال الملاحة بهجة ... على وجنة الا وحرفك بارع
فانت الذي لي فيه يظهر حسنه ... به لا بنفسي ماله من منازع

مراده ان جميع ما يظهر في عالم التكوين من انواع الملاحة

وجميع

وجميع الاشياء موصوفة بالملاحة لان كل شيء منقش في بابه وانما
اقتصر على ما يظهر لكل احد في ذلك اذا ذلك الحق تعالى يتجلى لذاته
بذاته في مظاهر اسمائه وصفاته فجميع التعينات والتقييدات
من الصور والهيئات هي مقدار ما اعطى العدم من تجلي الحق
تعالى والمتجلي على ما هو عليه لم تقيده هذه التعينات ولا تقيد
بشيء منها كما ان الزجاجات المختلفة الالوان اذا اطلعت عليها
الشمس تظهر الشمس من كل زجاجة بلون تلك الزجاجة مع ان
الشمس لم تتغير في ذاتها ولا قيدتها تلك الزجاجات المتلونة بل
بل لو وجد اكثر من ذلك الزجاجات لظهرت الشمس بذلك
ولم تتغير هي في ذاتها فالمتجلي الشمس وشعاعها صفاتها واللون
المخصوص تعين تلك الزجاجة وهي صورتها وهيئتها ولله المثل
الاعلى في السموات والارض وقد ورد في الكتاب والسنة
ما يؤيد هذا عند اهل التحقيق وذلك قوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر على قراءة رفع كل والمعنى ان جميع الاشياء المخلوقة بقدر
هي نحن والمراد من حيث انها هي المتجلي الحق سبحانه وتعالى
وجميع الاشياء تسبيحاته وتنزيهاته وتقديساته لذاته بذاته
على حسب ما ذكرنا فيما سبق فكانه تعالى لما ظهر مظهر مسبحا

نفسه بنفسه لنفسه فكل ما خرج شئ من العدم كان ذلك قول
الله تعالى انى لا اشبه هذا ولذلك كان خروج العالم من العدم
بصفة القول كما قال الله تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وفى السنة حديث المتقرب بالنوافل
كنت سمعه وبصره ويده الحديث والمراد من الحيثية المذكورة
وان حك جلدى من كثيف خشونة * فلى فيه من الطاف حسنك رادع
اتخذتك وجها والانام بطانة * فانجمهم غابت وشمسك طالع
يعنى اذا ادركنى شئ من الالم فانما ذلك رادع لى من الطاف
حسنك وهو تجلى من تجلياتك الجميلة اشتمل على الجلال
من حيث ان القائل لا يحس ولا يطيب الا بذلك فلو تبدل
الالم بلذة لكان ذلك تجلى من تجلياتك الجليلة اشتمل على
الجمال من حيث ان القايل يفسد بذلك ولا يحس وهكذا
كل حال من الاحوال وقوله اتخذتك وجها الى اخره يعنى لا اقصد
ولا اواجه الا انت فى كل شئ من حيث انك انت المتجلي
لا سواك وانت المقصود واما المخلوقات كلها فهى بطانة
اى ستارة على ظاهرة وجهك الكريم فهم الحجب وهم المجالى فانجمهم ظهارة
التى هى ذاتهم المستمدة منك غابت فى عدمها وشمسك التى هى

تجليك

تجليك الرحمانى طالعة فى شهودى وعيانى *
فدينى واسلامى وتقواى اننى * لحسنك فان لا تمارك طايع
اذا قيل قل لا قلت غير حمالها * وان قيل الا قلت حسنك شايع
اصلى اذا اصلى الانام وانما * صلاتى بانى لاعتزازك خاضع
اكبر فى التحريم ذاتك عن سوى * واسمك تسبيحى اذا انا راكع
اقوم اصلى اى اقوم على الوفا * بانك فرد واحد الحسن جامع
واقرأ من قران حسنك اية * فذلك قرانى اذا انا خاشع
واسجد اى افنى وافنى عن الفنا * واخرى والمتيم والسع اسجد
وقلبى مذ ابقاه حسنك عنده * تحياته منكم اليكم تسارع
ثم اخذ يذكر احوال المريد الصادق من حيث معاملته
مع الحق تعالى فى اقامته الاوامر الشرعية المفروضة عليه
من حيث الباطن بعد اتقانه اياها معرفة وفعلا
من حيث الظاهر فبدأ بالدين والاسلام والتقوى
ومعنى ذلك بحسب ظاهر الشرع معلوم مقرر فى كتب
الائمة رحمهم الله تعالى والمريد الصادق لا يقنع بما يظهر
له من المعنى العامى فى ذلك وانما يتجاوز من قشور
تلك المعانى الظاهرة الى لبوبها بحيث تكون صورة ذلك

عنه وعند غيره واحدة ولكن ينقلب المعنى بالادق من ذلك
المعنى الاول فالدين والاسلام والتقوى لها صور قلبية
وقالبية تبقى موجودة عند العوام والخواص ولكن تنقلب
تلك الصور عند الخواص باعلى مما هي عند العوام فصورة
الدين الاطاعة لله تعالى امرا ونهيا وصورة الاسلام الانقياد
والتسليم ظاهرا وباطنا لافعال الله تعالى واحكامه في
الخير والشر وصورة التقوى التحرز والتجنب عن مانهى
الله تعالى عنه وهذه الصور الثلاثة موجودة عند العوام
والخواص ولكن انقلبت في الخواص الى صورٍ أعلى وارقى
من ذلك وبيانه ان الخواص لما رأوا صورة الدين هي
الاطاعة لله تعالى وعلموا ان الاطاعة لابد لها من مطيع
ومطاع ومعنى يوصف به المطيع يسمى الطاعة ولوازم ذلك
من زمان ومكان ونحوه وكذلك الاسلام يحتاج الى
مُسلِم ومُسلَم له واسلام والتقوى تحتاج الى متقي ومتقى
منه وتقوى وعلموا ان المطاع والمسلم له والمتقى منه
واجب الوجود وما عداه جائز الوجود ولا وجود لجائز
الوجود مع واجب الوجود ابدا وانما جائز الوجود موجود

وجودا مجازيا بالنسبة اليه فقط وحملتهم الغيرة على
محبوبهم الحق ان يشاركوا معه في وجوده شيئا من الاشيا
فبقيت صورة الاطاعة والاسلام والتقوى عليهم ظاهرا
وباطنا وفسروها باطنا بالفناء في جمال الحق تعالى وحسنه
الحقيقي ولذلك قال فديني واسلامي الى اخره ثم قال في كلمة
الشهادة اذا قيل اي اذا قال احد قل لا اله قلت غير جمالها
اي اقول معنى لا اله عندي لا غير جمال هذه المحبوبة التي هي
حضرة الحق تعالى واذا قيل الا اي وان قال لي احد قل الا الله اقول
الا حسنك يا ايها المحبوبة شايع اي ظاهر والمراد ان معنى
ذلك عندي لا غير جمالها الا حسنها والجمال اذا ظهر كان
حسنا فهو باطن الحسن والحسن ظاهره ولهذا قال حسنك
شايع ثم قال اصلي اذا صلى الانام اي الخلق المكلفون والمراد
اني اصلي كما يصلون ظاهرا باطنا ولكن لما كنت في حقيقة
امري قائما بقدرة من اصلي له فكانت صلوتي في الحقيقة
ليست فعلا مني بل هي مجرد خضوع وتذلل لعظمة من انا محتاج
اليه في كل حركة وسكنة ظاهرا وباطنا وهو المستغني
عني في جميع شؤونه سبحانه وتعالى ثم قال انه اخذ يفصل ذلك

فقال في التكبير انه يقول الله اكبر بلسانه وفي قلبه انه كبير
ذات الله تعالى عن كل ما سواه فنسيها سواه تعالى بقلبه لاشتغاله
بالدخول في حضرته تعالى ثم قال في تسبيح الركوع انه يسبح الله تعالى
بلسانه وفي قلبه ان ذلك التسبيح اسم من اسماء الله تعالى ظهر
اثره فيه وهو اسم الله المتعالي ثم انه ذكر يقوم في الصلوة ببدنه
ظاهرا ومعنى ذلك باطنا انه يقيم على الوفا بعهده تعالى فيه الذي
اخذه عليه وهو الاقرار له تعالى بالربوبية لما قال الست بربكم
قالوا بلى ثم لما كان وصف الربوبية للحق تعالى مشتملا على
الفردية الذاتية والجمعية والصفاتية والتوحيد في الجمال
المطلق عبر عن ذلك بقوله بانك فرد واحد الحسن جامع
ثم ذكر انه يقرأ في صلوته القران بلسانه ظاهرا في حال القيام
المذكور وانه باطنا ناظرا الى حقيقة القران المنزل في اللوح المحفوظ
وهو آيات اي علامات دالة عن حسن الحق سبحانه وتعالى
ولم يقل جماله لان الحسن ما ظهر من الجمال كما ذكرنا ثم اخبر
انه يسجد في صلوته باعضائه السبعة ظاهرا وانه باطنا
يلتحق باصله وهو الارض بحيث يغني عن كل شي وحقيقة الفنا
الكشف عن حقائق الاشياء على ما هي عليه ورفع حجاب الوهم

عن

عن عامي بصيرته كان الانسان اذا رأى شبحا في الليل
فتصور له في صورة فارس وذلك الفارس قاصد ليقتله
فانه يكاد يتلف من شدة الوهم فاذا تامل ذلك ورزقه الله تعالى
المعرفة والكشف عن حقيقة ذلك الشبح وجده شجرة في الفلات
وقد ميلها الريح فظهر له من صريرها صوت توهمه صوت
فارس هاجم عليه فانظر فان صوت الفارس وصورته
عند ذلك المتوهم في حال توهمه امر حقيقي لا شبهة عنده وربما
اذا قال له احد ان ذلك امر وهمي ظهر لك من شي له حقيقة
اخرى غير حقيقة الفارس وانما صورة الفارس في وهمك
فقط لا فيما هو حقيقة الامر يكذب بذلك ويقطع انه
خطأ محض وربما ينسب القائل الى نقصان في العقل حيث
انكر الصورة مع ان التلبيس والخطأ في بصيرته هو كما قال تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال تعالى صم بكم عمي يعني عما هو الحق في حقيقة الامر صم عن
سماعه من عارفيه بكم عن النطق به لانه باطل عندهم
عمي عن رؤياه وادراكه ثم ان هذا الفناء المذكور له حقيقة
اخرى غير ما هو ظاهر لصاحبه فلا بد من الفناء عنه ايضا

حتى تظهر حقيقة الامر كمال الظهور ولذلك قال وافنى عن
الفناء واسجد اخرى يعني ان اسجد في كل ركعة سجدتين
ظاهرا كما هو المشروع وفي السجدة الاولى باطنا افنى عن كل
ما سوى الحق تعالى وفي السجدة الثانية افنى عن هذا الفناء
ايضا ثم ذكر انه كان اذا فرغ من سجوده ياتي بالتحيات
المشروعة ظاهرا وفي باطن الامر ان قلبه لما ابقاه حسن الحق
تعالى الذي هو ظاهر في الآثار الكونية عن ذلك الحسن
نفسه يعني مشاهدا له على كل حال كانت تحيات ذلك
القلب وتسليماته تسارع من الحق تعالى الى الحق من قبيل قول
النبي صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلوة اللهم انت
السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام وهذه الصلوة
المذكورة هي صلوة الكاملين من اهل الله تعالى يجمعون
بين الظاهر والباطن ولا يتمسكون بواحد منهما فقط
فان صاحب الظاهر فقط حشوي وصاحب الباطن فقط
باطني والحشوية والباطنية من الفرق الضالة ومذهب
اهل السنة والجماعة الجمع بين الظاهر والباطن كما ذكرنا فا
الظاهر من صورة الباطن والباطن روح الظاهر ولا ينتفع

الانسان

ينتفع الانسان في الاخرة بصورة لا روح فيها ولا بروح لا صورة
لها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم *

صيامي هو الامساك عن رؤية السوى * وفطري اني نحو وجهك راجع
وبذلي نفسي في هواك صبابة * زكوة جمال منك في القلب ساطع
اري منح قلبي مع وجودي جنابة * فما طهوري انت والغير مانع

قد ذكرنا في العبادات فاخبر انه يصوم ظاهر الصيام المشروع
ولكن صيامه باطنا هو الامساك عن رؤية ما سوى الحق
تعالى بحيث لا يرى مع الحق تعالى موجودا ابدا كوجود الحق
تعالى بل يرى الاشيا معدومة مع وجود الحق تعالى ولذلك
يمسك عن تناول الطعام والشراب وسائر المفطرات
للصائم لانه لا يرى لها وجودا في حالة شهوده للحق تعالى
فكيف يتناول ما لا وجود له ثم اخبر انه يفطر اذا دخل
الليل الفطر المشروع ظاهرا فيتناول الاشياء المفطرات
في حالة نظره اليها فان ذلك ليلة وهو في باطن الامر
انما تناول قاصدا وجه الحق تعالى الذي هو الى كل شيء
من المفطرات وغيرها كما قال الله تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فيرجع من الامساك عن السوى الى السوى

من حيث كون وجه الحق تعالى الى ذلك السوى ثم اخبر انه يؤدي
الزكوة اذا وجبت عليه في ماله على حسب القانون الشرعي ظاهرا
وقاصدا بذلك بذل نفسه التي هي جميع ماله مع ان الواجب
عليه اداء ربع العشر لا الجميع ولكن ذلك من قبيل من تصدق
بجميع ماله واختار الفقر على الغنا الذي هو ابقا الباقي
للقيام بخدمة امر الحق تعالى ونهيه في الارض ثم انه اشتعر
ان نفسه التي اضافها اليه بقوله نفسي مظهر من مظاهر
جمال الحق تعالى فهي للحق تعالى له فقال زكوة جمال منك يعني ان
نفسي حين بذلتها في هواك كان بذلها في الحقيقة صادرا منك
لا مني وهي زكوة جمالك الذي هو ساطع في قلبي فانت الرافع
وانت الواضع ثم انه اخبر كلما ادركته الجنابة بالجماع او الانزال
تطهر بالماء المطلق الطهور ولا بالمايعات كما هو حكم الشريعة المحمدية
ومع ذلك يرى تلك الجنابة المذكورة في حقيقة الامر انما هي
مزج قلبه الذي هو روحانيته بوجوده الجسماني وهذا امر
عظيم غاب عنه غير العارفين فان حقيقة المراه في الخارج
نفس الرجل ولهذا يراها صورة جسمانية وتراه كذلك
وهما روحانيتان في الحقيقة فكان الرجل وجود المراة روحانيتها وكانت المراه

وجود

وجود الرجل الجسماني فمتى مازجها الرجل فقد مازجت روحانيته
جسمانيته ولكل روحانية جسمانية كما ان لكل جسمانية روحانية
ولهذا شرع النكاح وهو الايجاب والقبول بحضرة شاهدين
مع الخلو من الموانع ليوجب ذلك التعارف بين الارواح والاجسام
التي هي في الحقيقة شيء واحد وفي الحديث الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم ان كل روح
من الارواح المتعارفة والمتناكرة عين الروح الاخرى ولكن ليس
في عالمنا هذا عالم الفرق والحكم وانما ذلك في عالم الجمع والامر
كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل روح هي
عين ذلك الامر الالهي جميعه ولكن في عالم الصفات الالهية
لا في عالم اللوح والقلم فيستحيل في الامر عنه ارواح متعددة
لا تحصى وهي في الحقيقة روح واحدة متكررة بالامثال
المختلفة الاحوال اختلافا لا يدخل تحت حصر وسبب ذلك
كان تعددها والامر الالهي الواحد لا يكرر شيئا واحدا
مرتين اذ لو كرر لطوبق وشوبه وقضية الامر الالهي
التنزيه المطلق عن مشابهة كل ما يخرج من العدم وهذا معنى
كون الامر واحد يعني لم يتغير بالمشابهة لشيء ترجمة من الارواح

ان يقدر روحان وهو واحد ولكن لما كان كلمح البصر صدرت عنه صح

العلوية

العلية فضلا عن النفوس والاجسام السفلية التى تنزهت عن
مشابهتها تلك الارواح العلوية فضلا عن الحق تعالى وترجمة الارواح
العلوية لذلك الامر الواحد هى قوله كلمح بالبصر فان التشبيه لا
يقع الا على المخلوق لا على الخالق ولا شك ان امر الحق تعالى هو الحق
تعالى فى عالم كماله المطلق ومن هنا قال الناظم قدس الله سره فماهو
طهورى انت يعنى ان حقيقة ماء الطهارة الحق الذى اغتسل
به هو الحق تعالى من حيث ترجمة امره كما ذكرنا ولا شك ان الاغيار
كلها فى الحقيقة مياه ايضا وكل واحد منها عين الاخر ولكن
لما تنزلت وتفصلت كانت كماء السماء لما تشربه الاشجار والحشايش
فيصير فيها ماء مقيدا فلا يجوز الطهارة به فسمى مايعا لا ماء
ولهذا قال والغير مايع والمقام يحتمل بيانا اكثر من ذلك ولكن
فى هذا القدر كفاية لكل منصف من اهل الايمان والله الموفق
لا رب غيره * * * *

ايا كعبة الامال وجهك حجتى * وعمرة نسكى اننى فيك والع
وتجريد نفسى عن مخيط صفاتها * بوصفك احرامى عن الغير قاطع
وتلبيتى انى اذلل مهجتى * لما منك فى ذاتى من الحسن لامع
كان صفات منك تدعو الى العلا * لذاتى فلبت فاستبانت شوايع

فتركى

فتركى لطيبى والنكاح فان ذا * صفاتى وذاتى فهن موانع
واعفا حلق الراس ترك رذيلة * فشرط الهوى ان المتيم خاضع
اذا ترك الحجاج تقليم ظفرهم * تركت من الافعال ما انا صانع
وكنت كالات وانت الذى بها * تصرف بالتقدير ما هو واقع
وما انا جبرى العقيدة اننى * محب فنى فيمن جبلته الاصابع
فها انا فى تطواف كعبة حسنها * ادور ومعنى الدور انى راجع
ومذ علمت نفسى صفاتك سبعة * فاعدو واطوى فى حماك سوابع
اقبل خال الحسن فى الحجر الذى * لنا من قديم العهد فيه ودايع
ومعناه ان النفس فيها لطيفة * بها تقبل الاوصاف والذات شايع
واستلم الركن اليمانى انه * به نفس الرحمن والنفس جامع
واختم تطواف الغرام بركعة * من المحو عما احدثته الطبايع
ثم انه شرع فى الحج فقال انه اذا حج على الوجه المقرر فى علم الشريعة
وقصد الكعبة فقصده فى الحقيقة الى وجه الحق تعالى
من حيث ان الكعبة مظهر الذات الالهية فى عالم الجماد والجماد
اعلم المواليد بالله تعالى ولهذا كان ساكنا فى الظاهر وحركته
اضعف الحركات ثم ذكر ان عمرته التى يأتى بها فى الظاهر كما هو
المعترف هى فى الحقيقة تولعه فى الحق تعالى اى كثرة انهماكه

فى محبته تعالى ولهذا كانت العمرة طوافا وسعيا فقط ثم ذكر
انه اذا احرم ظاهرا كما يحرم الناس وتجرد عن ثيابه كان
ذلك منه اشارة الى تجريد نفسه فى الباطن عن صفاته
الملفقة المضموم بعضها الى بعض حتى يمكن نسبتها اليه وانما
هى فى الحقيقة افعال الحق تعالى منسوبة الى العبد تكريما له ثم
ذكر ان تلبيته التى نطق بها بلسانه ظاهرا اشارة الى تذلل
روحانيته باطنا لحضرة الحق تعالى التى ظهرت له من حيث
ما يناسبه على حسب التنزيه المطلق الذى جاء به الشرع
فكان صفات الحق تعالى نادت هذا العبد فلبتها اى استرسلت
معها مطيعة لما تحكم عليها ولم تنازعها حتى ذلت لها فغنيت
فيها فتبدلت بها فزالت صفات العبد وبانت صفات الرب
ولكن بانت بعيدة منزهة عن مشابهة الكون ولهذا قال
فاستبانت شواسع وذلك من قبيل ما ورد فى الحديث
القدسى كنت سمعه وبصره ثم ذكر انه اذا ترك الطيب
والنكاح فى الاحرام كما هو مقتضى الحكم الشرعى فان ذلك
اشارة منه الى المعنى الباطن وهو ترك صفاته لصفات
الحق تعالى وترك ذاته لذات الحق تعالى فالطيب كناية عن الاوصاف

الى

17

التى يطيب وجوده بها فى هذا الوجود والنكاح كناية عن ذاته
التى تتولد عنها الحركات والسكنات واخبر انه يترك حلق رأسه
فى الاحرام على حسب ما هو مقتضى الحكم الشرعى ظاهرا وذلك فى
الباطن تركه للرياسة لان تركها من شرط المحبة الذل والافتقار
الى المحبوب وذكر انه اذا ترك فى الاحرام تقليم اظفاره ظاهرا
يكون ذلك اشارة منه الى ترك نسبة الافعال اليه باطنا
بحيث يعتقد انه فى يد الحق تعالى بمنزلة الالات التى يفعل
بها الحق تعالى جميع ما يريد فعله وليس هذا مذهب الجبرية
القائلين بان الانسان مجبور فى جميع افعاله الصادرة
منه لان قولهم ينفى الجزء الاختيارى من تمام خلقة الانسان
المكلف وقول الناظم قدس سره لا ينفى ذلك فحاصل معنى قول
الناظم ان الله تعالى خلق الانسان مشتملا على اعضاء جسمانية
وعلى قوى روحانية ومن جملة تلك القوى الروحانية قوة
هى اختيار للشئ وقدرة عليه وبها يصير الانسان ذا اختيار
وقدرة كما ان من جملة اعضاء الانسان اليد والرجل وبذلك
يصير الانسان ذا يد وذا رجل ومعلوم ان الانسان
اذا قلنا عنه انه ذو يد وذو رجل لا يلزم من ذلك ان اذا

يكون

مشى يخلق لنفسه المشي برجله واذا تناول يخلق لنفسه التناول
بيده وانما معناه انه اذا كان ذا يد وذا رجل لا يصح ان يقال
عنه لا يد له ولا رجل والله تعالى هو الذى يخلق التناول والمشى
على حسب ما يريد وكذلك اذا كان له اختيار وقدرة لا يلزم
ان يكون يؤثر بذلك شيئا ولا يصح ان يقال عنه لا اختيار
له ولا قدرة بل هو مجبور وانما يقال ان الانسان كله بجميع
اعضائه الظاهرة وجميع قواه الباطنة مخلوق لله تعالى
وهو فى يد الله تعالى بمنزلة الالات يقلبه كيف شاء فان شا
يجعل له اراده واختيارا وقدرة على الخير وان شاء على الشر
واكتفى الناظم قدس سره عن ذلك بقوله وما انا جبرى العقيدة
ثم اخبر انه محب فنى فى محبوبه مخبوء تحت الاضالع اي مكتوم
ومحجوب بالاضالع وهو الحق تعالى محجوب بعبده كما قال تعالى
والله من ورائهم محيط ثم ذكر انه يدور فى طوافه حول
الكعبة المعروفة كما هو المشروع فى الحج ظاهرا وفى الحقيقة
انما هو دائر حول كعبة حضرة الحق تعالى وسمى ذلك كعبة
من تكعبها اي تربعها فهى على اربعة اركان والحضرة الالهية
من حيث ظهور الاكوان عنها مشتملة على اربعة اركان الحياة

والعلم

والعلم والارادة والقدرة وهذه الاركان الاربعة لها
عندنا اربعة ارواح اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل
ولها اربعة صور النار والهوى والماء والتراب والطائفون
كعبة هذه الحضرة الالهية اربعة انواع وهم الجمادات والنباتات
والحيوانات والملائكة والانسان جامع لتلك الانواع الاربعة
بتمامها ولكن تغلب عليه الجمادية لان الجزء الغالب فيه *
التراب ومأمور بتغليب الملكية وكذلك الجنى جامع *
للانواع الاربعة ايضا ولكن تغلب عليه الحوانية لان الجزء الغالب
فيه النار وهو مأمور بتغليب الملكية ايضا ولهذا كان الانسان والجنى
هما المكلفان فى عالمنا هذا وارسال الرسل وانزال الكتب
الالهية لاجلهما فاختصاص الطائفان بالجمعية الكبرى
بهذه الكعبة الالهية المذكورة انما هم الانسان والجنى ومنهما
سابقون ومسبوقون وواقفون ومنقطعون والناظم
قدس سره من السابقين فى نوع الانسان ومعنى هذا الطواف
فى الحقيقة الرجوع الى ما نشأ منه قال تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم الاية وقال تعالى واليه ترجعون وقال تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية ونحو ذلك من الايات المشيرة

الى ما ذكرنا ثم اخبر ان اعداد الطواف بالكعبة سبعة اشواط
وذلك لان صفات الحق تعالى سبعة وهي الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام وصفات هذه اللطايف
سبعة مسماة باسماء هذه السبعة فلابد من الطواف بهذه
الكعبة الالهية اي الدوران حولها يعني اليها سبعة اشواط
حتى تذهب صفات هذه الطايف في صفات هذه الحضرة
المذكورة وتطوى هذه وتنشر تلك فيحصل البقاء الابدي
والوجود السرمدي لهذه الانسانية الجامعة وتدخل جنة
الصفات ثم ترتقي فراديس الذات وتنجو من جهنم البعد
وعذاب القطيعة ثم ذكر انه اذا طاف بالكعبة ظاهرا يقبل
الحجر الاسود كما هو المشروع ومعنى ذلك الالتحاق في حال الرجوع
والدوران على كعبة الحضرة الالهية بنقطة الذات الغيبية
في عالم الصفات وكون الودايع التي لنا في ذلك الحجر من قديم
العهد وهي وجود العوالم في كتم الذات ثم ظهورها من الحضرة
العلية والحضرة العلية ركن من اركان الكعبة الاربعة كما ذكرنا
وفي الركن باب الكعبة فان الدخول لا يمكن اليها الا من هذا
الركن ثم انه يلي قدس سره ذلك الحجر الاسود بقوله ومعناه ان

النفس

19

النفس فيها لطيفة مراده ان الذات مع اعتبارها مجردة عن الصفات
لها حضرتان حضرة اللطيفة المذكورة التي تقبل الاوصاف والنعوت
وهي المكنى عنها بالحجر وهي مقام الذاتيون من اهل الله تعالى وحضرة
اخرى ليس فيها شيء من الاشياء ولا تقبل وصفا من الاوصاف
ابدا وذلك قوله قدس سره والذات شايع ثم ذكر انه في حال
طوافه بالكعبة يستلم الركن اليماني كما هو المشروع وذلك في
الحقيقة اشارة الى ظهور النفس الرحماني كما قال صلى الله عليه وسلم
نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فكان ذلك هو الانصار قبيلتا
الاوس والخزرج والنَّفَس بفتح الفاء هواء تتصرف فيه النَّفْس
بسكون الفاء على حسب ما تضمنته من المعاني المضمرة فيها
وليس النفس خارجا من النفس ولا منفصلا منها فتأمل على وجه
التحقيق وافهم ولذلك قال الناظم قدس الله سره والنفس
بسكون الفا جامع ثم اخبر انه يختم طوافه بصلوة ركعتين
كما هو المشروع واطلق عليهما ركعة مجازا من اطلاق البعض
على الكل كما تطلق الركعة على مجموع القيام والقراءة والركوع و
السجود والقعود مع انها فعل مرة مشتقة من الركوع واراد
في الحقيقة بتلك الصلوة محو ظاهره وباطنه عن مقتضيات الطبايع

الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فانها تقتضي
للمحبوس في عالمها امورا وهمية مزخرفة لا حقيقة لها وتقدم
بيان الصلوة الحقيقة والله الموفق لارب غيره *

ترى هل لموسى القلب من زمزم اللقا * مراضع لا حرمن تلك المراضع
فتذهب نفسي في صفا صفائكم * لتسعى بمروى الذات وهي تسارع
فليس الصفا الا صفائي ومروتي * بانّي عن تحقيق حقي صادع
وما القصر الا عن سواكم حقيقة * وما الحلق الا ترك ما هو قاطع
ولا عرفات الوصل الا جنابكم * فطوبى لمن في حضرة القرب راتع
على علمي معناك ضدان جمعا * ويا لهفي ضدان كيف التجامع
بمزدلفات في طريق غرامكم * عوائق من دون اللقا وقواطع
فان حصل الاشعار في مشعر الهوى * وساعد جذب العزم فالفوز واقع
على مشعر التحقيق عظمت في الهوى * شعاير حكم اصلتها الشرايع
وكم من منى لي في منى حضراتكم * ويا حسرتي والمحسر شاسع
رميت جمار النفس بالروح فانثنى * جهنمها ما وصاحت ضفادع
وابدل رضوان بمالك وانثنى * بها شجر الجرجير والغصن يانع
ففاضت على ذاتي ينابيع وصفها * وناهيك صرف الحق تلك الينابع
فطفت طوافا للافاضة بالحمى * وقمت مقاما للخليل ابايع

فملكت

فملكت من ملك الغرام وها انا * مليك وسيفي في الصبابة قاطع
وحققت علما واقتدارا جميع ما * تضمنه ملكي وما لي منازع

ثم ذكر انه اذا فرغ من الطواف يشرب من ماء زمزم ظاهرا
وفي الحقيقة موسى روحانيته التي تسمى قلبا من تقلبها في
اطوار الشؤون الالهية رضع من زمزم لقاء الحق تعالى حيث
تلك امه اي اصله ورجعناك الى امك كي تقر عينها اي
تبرد ذاتها في حقيقة حق اليقين من حرارة الحركة الشوقية
ولا تحزن انت على فراقها وهي على فراقك وقد حرمت عليه
المراضع من قبل اي منعت ان تقربه عين جميع الامهات ان
السفلية لرجوعها كلها الى ام اللقاء المذكور ثم ذكر انه يسعى
بين الصفا والمروة السعي المعروف ظاهرا واراد بذلك
باطنا اضمحلال جميع صفاته في صفات الحق تعالى ساعيا
بذلك الاضمحلال جهة مروة الذات الالهية على عدد المعاني
السبعة ثم اخبر انه ليس الصفا والمروة المعتبران في حقيقة
الامر الا صفاؤه ومروته المذكورين لانهما قديمان والصفا
والمروة الظاهران حادثان وهما اشارتان شرعيتان الى
حقيقتين قديمتين هما لباب لهذين القشرين والمراد بالسعي

بعد الاتيان به ظاهرا تحقيق معرفة الحق تعالى باطنا وقوله
وما القصر اي التقصير في الحج وهو قطع قدر انملة من
رؤس شعر رأسه وفي الحقيقة هو منع الشعور اي الادراك
عما سوى الحق تعالى وحلق الرأس في الظاهر معروف وفي
الباطن تركه القواطع التي تقطع عن الحق تعالى ثم اخبر انه
يقف بعرفات ظاهرا وباطنا هو معرفة الحق تعالى يقف
عندها واخبر انه اذا سعى بين العلمين ظاهر فانما مراده
باطنا السعي على معنى الحق تعالى وهو رتبته تعالى وذلك الجمع
بين الضدين في الصفات فانه تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن والمعطي والمانع والضار والنافع
والهادي والمضل والمعز والمذل والمحي والمميت والمنعم
والمنتقم ونحو ذلك فمن اعتبر باحد الضدين من صفات
الله تعالى كان ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض
ولهذا قالوا ان الامن من مكر الله تعالى كفر واليأس من رحمة
الله تعالى كفر ايضا وتسمى المزدلفة من الازدلاف وهو الاقتراب
والدنو وتسمى جمعا لتحصيل الجمع فيها كما ذكرنا ثم اخبر ان
طريقها مشتمل على قواطع وموانع من دون الله وذلك

الحظوظ

الحظوظ النفسانية فان حصل الاشعار اي شق سنام النفس
في مشعر الهوى اي في حالة لحوق تلك الحظوظ السافلة وساعد
جذب العزم اي جذب الحق تعالى بواسطة سببية عزم العبد
فنهض العبد الى معرفة ربه بربه لا بنفسه توفيقا وهداية
منه تعالى فالفوز واقع ومحقق ثم اخبر انه في مقام التحقيق
عظم شعائر الاحكام الشرعية ولم يهملها فكان ممن لم يطفئ
نور معرفته ورعه وهو المطلوب في النجاة الابدية والسعادة
السرمدية ثم ذكر انه اذا جاء الى منى كما هو المعروف فانه في
الحقيقة جاء الى اماني حضرات الحق تعالى المختلفة التي لا تحصر
تعالى ابدا واذا رئي وادي محسر كان ذلك اشارة منه الى
تحسر على لقاء الحق تعالى الموعود به في الدار الاخرة وتشوقه
الى ذلك ثم اخبر انه اذا رمى الجمار في منى فهو في الحقيقة
قد رمى جمار نفسه بيد روحانيته وصفات النفس
سبعة والجمار سبعة ثم اخبر ان هذه النفس التي هي جهنم
الاخرة من حيث انها نسخة تلك الجمعية الانسان للعالم
كله لها سبعة ابواب العينان والاذنان والفم واللسان
والفرج ولها مالك وهو روحها وعليها تسعة عشر

وهم القوى الظاهرة في الحواس الخمسة سمعان وبصران وشمان
وذوق ونطق ولمس وفي الدماغ خمس قوى الحس المشترك
والخيال والفكر والحدس والحفظ وفي الصدر خمسة
القوة الجاذبة والقوة الهاضمة والقوة الدافعة والقوة
المفرقة والقوة الطابخة فاذا ذهبت النفس صارت جهنها
ماء روحانيا وصارت قواها الظاهرة ضفادع مسبحة
لله تعالى صايحة في ذلك الماء وصارت القوى الباطنية
شجرجرجيرا اخضرا نابتا في ذلك الماء وتبدل مالك الروح
برضوان من الله تعالى وهذا كله في عالم النفس والعالم الكبير
مثل هذا العالم الصغير حذو النعل بالنعل لانهما نسختان
والمطلوب منه ان يجاهد نفسه هذه المجاهدة بعد الايمان
هو المؤمن ولهذا العصاة لا يخلدون في نار الاخرة وطبقتهم
ينبت فيها الجرجير الاخضر كما ورد في الحديث واما الكافر
فالمطلوب منه الايمان اولا فلا يقال ذلك فيه الا بعد
الايمان ثم اخبر بعد تبديل نفسه ان صفات الحق تعالى
فاضت عليه يعني ظهرت باختفاء اثارها التي هي صفات
نفس العبد ثم اخبر ان صفات الحق تعالى التي ظهرت له بعد
اضمحلال

اضمحلال رسوم نفسه في الحق الصرف اي الخالص لان الصفات
الالهية ليست غير ذات الحق تعالى كما انها ليست عينها ثم اخبر
انه طاف لا طواف الافاضة الذي هو بعد الوقوف بعرفة
وهو طواف الركن وانما هو في الحقيقة طايف اي دائر حول
كعبة الذات التي فاضت عليه صفاتها بعد ذهاب صفا
واضمحلالها بالكلية ثم اخبر انه اتخذ من مقام ابراهيم
مصلى فصلى ركعتين عنده كما هو المشروع ظاهرا وفي الحقيقة
وقف في مقام الخليل لتخلل المحبة الالهية في جميعه كما قال
الشاعر * قد تخللت مسلك الروح مني * ولذا سمي الخليل خليلا
ثم كان يبايع في هذا المقام البيعة الالهية للعوالم الثلاثة
عالم الملك والملكوت والجبروت كما قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله فكان هو المثل الاعلى في السموات
والارض ثم اخبر على من استخلفه على التصرف في الاكوان لسان
بباقي الابيات والله اعلم * * * * *

فلما قضينا النسك من حجة الهوى * وتمت لنا من حي ليلى مطامع
شددنا مطى العزم نحو محمد * وطفنا وداعا والدموع هوامع
وجئنا بتهذيب النفوس سفا وزا * سباسب فيها للرجال مصارع

حمى درست للعاشقين رسومه … عزيز وكم قد خاب في العز طامع
محل مجال القرب حالت رسومه … واوج منيع دونه البرق لامع
ينكس رأس الريح عند ارتفاعه … وكم زال عنه السحب والغيث هامع
يرى تحته بهرام في الاوج ساجدا … وكيوان من فوق السموات راكع
وكم رامح مذ رامه صار اعزلا … وفي قلبه من عقرب العز لاذع
سريت به والليل ادجى من العمى … على باذل افديه ما هو ضائع
يجوب الفلا جوب الصواعق في الدجى … ويرحل عن مرعى الكلا وهو جائع
وان مر بعد العشر بالماء انه … على ظماء من ذاك بالسير قانع
ثم اخبر قدس سره لما فرغ من المناسك المعروفة في الحج على حسب
الحكم الظاهر مراعيا المقاصد الحقيقة في جميع ذلك اراد
ان يرحل من مكة التي هي اشارة الى حضرة الالهية الى المدينة
التي هي اشارة الى الحضرة المدنية ليتنزل بعد صعوده الى المحمدية
الاطوار الكونية فاخبر انه طاف طواف الوداع بكعبة
الذات الالهية مودعا لها ودموعه اى اطوار روحانية
هوامع اي سائلات متوجهات الى الظهور في الاطوار الجسمانية
الطبيعية ثم اخبر انه قطع مغاوز اي صحارى وبيداوات
في طريق سيره بين الحرم الالهي والحرم النبوي وذلك اشارة
الى

الى حقائق الانوار العلوية الفائتة لكل من لم تدركه العناية
الربانية كما ورد في الخبر ان فوق السموات كل كوكب لو ظهر
لاهل الارض لعبدوه من دون الله تعالى وكون رسومه
درست اي لم تنبئ ولم يظهر للعاشقين المقبلين فكيف
لغيرهم وقوله ينكس راس الريح مراده بالريح الروح لانها
تهب عن الحضرة المحمدية المنبعثة عن الحضرة الالهية من غير
واسطة سبب وتنكيس راسها ميلها الى تدبير عالم الاجسام
السفلي وزوال السحب عنه انقشاع الحجب الجسمانية وبهرام
وكيوان كوكبان في السماء وكذلك السماك الرامح والسماك الاعزل
ولا يشك ان هذه الكواكب في الافلاك والافلاك منبعثة
عن لوح الوجود واللوح منبعث عن القلم والقلم عن النور
المحمدي الموصوف بهذه الاوصاف وقوله سريت به اى
بسبب ذلك الحمى المكنى به عن النور المحمدي المذكور والمراد
بالليل ظلمة هذه الاكوان والباذل هو القلب الكامل
وكونه ترحل عن مرعى الكلا وهو جائع من قبيل قول ابن الفارض
قال لي حسن كل شئ تجلى … بى تملى فقلت قصدي وراكا
يعني عدم وقوفه مع شئ ظهر له في سيره مطلقا لكونه قانعا

بالسير فقط لانه لو وقف لانقطع ولو انقطع هلك في الحال
والله الواقي آه آه آه آه آه آه

هي النفس نعمت مركبا مطمئنة * فليس لها دون المرام موانع
فيا سعد ان رمت السعادة فاغتنم * فقد جاء في نظم البديع بدايع
مفاتيح اقفال الغيوب اتتك في * خزائن اقوالي فهل انت سامع
كشفت عن اسرار الشريعة فانها * فما وضعت الا لتلك الشرايع
وها انا ذا اخفي واظهر تارة * لرمز الهوى ما السر عندي ذايع
واياك اعني فاسمعي جارتي فما * يصرح الا جاهل ومخادع
ولكنني آتيك بالبدر ابلجا * واخفيه اخرى كي تصان الودايع
خذ الامر بالايمان من فوق اوجه * ونازع اذا نفس اتتك تنازع
فلم أر في التنزيل او في ادلة * ولكن قلبي بالحقائق واسع
وفي السنة الزهرا كل عبارة * بها الاشارات الغرام وقايع
فان كنت ممن ماله يد ماجد * سوى بصريح للتشكل قانع
سأنشي روايات عن الحق اسندت * واضرب امثالا لما انا واضع
واوضح بالمعقول سر حقيقة * لمن هو ذو قلب الى الحق راجع

ثم انه لما فرغ من الكلام على الحقيقتين الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية واخبر ان ذلك الهاذل الذي سار عليه هو النفس بقوله

هي

هي النفس فهي ضمير القصة في مقابلة ضمير الشان للاهتمام بالنفس ثم مدحها بانها نعم مركبا مطمئنة بعد قطعها مسافة الحقيقتين المذكورتين لانها قبل ذلك كانت امارة فلوامة حتى صارت مطمئنة ولهذا قال فليس لها دون المرام اي المقصود وهو الحق تعالى موانع لذهاب الامر بالسوء واللوم عنها ثم اخبر ونبه السعيد الواقف على هذا النظم بقوله ان رمت السعادة فاغتنم اي اغتنم هذا النظم ثم اخبر انه جاء فيه ببدايع من المعاني الالهية وان مفاتيح اقفال الغيوب في خزائن اقواله فمن اراد فتحها فليأخذ فهم اقواله ويقصد تلك الاقفال به فانها تنفتح ان شاء الله تعالى واخبر انه كشف عن اسرار الشريعة وذلك لانه بين الاسلام والايمان والطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج ثم اخبر ان هذه الشريعة وهي طريقة هذه الاعمال الظاهرة انما وضعت لاجلها ما ذكر من الاسرار الباطنية بحيث ان هذه الاسرار ارواح وهذه الاعمال اجساد والارواح لا تكون بلا اجساد والاجساد لا تنفع بلا ارواح ولا تخلص صاحبها في عقبات القيامة ثم اخبر انه تارة يخفي رمز الهوى الذي هو السر الالهي وتارة يظهره ثم اشار الى ان المراد بذلك السر

قطعها

هو النفس بقوله واياك اعني فاسمعي جارتي وهو نفسه ثم اخبر
انه لا يصرح الا الجاهل بما هو الامر عليه لان قوله انا مثل قول
الصدا المسموع بين الجبلين اذا سمعت منه قول انا فانه ليس
القائل الحقيقي بيقين فلهذا كان المصرح جاهلا وقد يكون
المصرح مخادعا يريد يخدع المخاطب والسامع فيلقيهما
في الزيغ والضلال ثم استدرك ذلك بقوله ولكنني لم ابنك
بالبدر الجلا اي وضحه لك حتى تتحقق انه البدر وانه مستفاد
نوره من نور الشمس وانه اثر من اثارها ومجلى من مجاليها
ومظهر من مظاهرها ثم اخفيه مرة اخرى واشرح لك عدم
المناسبة بينهما مطلقا ولا بوجه من الوجوه لان الامر
هكذا في حقيقة الامر حتى نصان الودايع والودايع مصونة
في كل شيء وهي حضرات الحق تعالى فان الاشياء مظاهر الحضرات
ولا مشابهة بينها وبين الحضرات وهذا معنى صونها لذلك
وقوله خذ الامر بالايمان يعني قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا وقوله من فوق اوجه اي ارق بايمانك
من فوق اوجه واحذر ان تتانس بالاوجه فان الله تعالى
من ورائهم محيط وكل شيء وجه من اوجه الحق تعالى كما قال تعالى

اينما

1 اينما تولوا فثم وجه الله فالاوجه الكثيرة هي الاشياء والحق تعالى
واحد وان كان متوجها الى ايجاد جميع الاشياء التي هي الاوجه الكثيرة
فقد نبه تعالى على فنائها كلها بقوله كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم فيكم من جهة كونه متوجها اليكم فاينما
تولوا فثم وجهه واليه ترجعون من جهة انكم هالكون
لانكم كل شيء وكل شيء هالك ووجهه فيكم هو الذي يبقى وقوله
نازع اذا نفس الى اخره يعني اذا نازعتك النفس في طلب يقينها
في الحق تعالى فنازع بها الى ان تموت ويبقى الحي الذي لا يموت
كما قال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي يتنازع في نفسه
كل نفس وكل نفس ذائقة الموت فلا تبقى الا نفسه تعالى
وهي نتيجة المنافسة والمنازعة وقوله فللمرء في التنزيل اي في وهذه
القران العظيم او في ادلة وافية باقامة الحجج على ما ذكرناه من
الحقائق الالهية ولكن قلبي والع بالحقائق الالهية اي متولع
بمعنى مشغوف ومحب لها فيشغلني ذلك عن تكثير الادلة
والبراهين من الايات القرانية على كل شيء ذكرته وكذلك
في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم عبارات واردة لها اشارات
مترادفة وافية بالمقصود وموضحة للحقائق الالهية وكل معنى

مسدود ثم انه خاطب الواقف على هذه القصيدة الفريدة بقوله
فان كنت ممن ماله يد ماجد اي ليس لك يد تقدر ان تأخذ
بها اشارات تلك العبارات القرانية والنبوية لانك لا تقنع الا
بالصريح لاجل ان تتشكله اي تتصوره في عقلك والرموز والاشارات
غير مفهومة عندك سانشي اي ابين واوضح لك روايات
اسندت الى الحق تعالى واردة في القران العظيم واضرب لك
امثالا تقرب لك المعاني البعيدة ومن شرط المثل المضروب
ان لا يكون كالممثل من كل وجه بل ولا من وجه بل شرطه ان
يوصلك من الشاهد الى الغايب فيكون بمنزلة السلم الذى
تصنعه لصعود السطح فاذا صعدت به تركته ولم تنظر
اليه ثم اخبر انه يوضح بالبراهين المعقولة سر الحقيقة الذى
هو الحق تعالى ولكن ذلك الايضاح لا يكون لاصحاب القلوب
النافرة عن الحق تعالى المشتغلة عنه بعبادته وطاعته
كالعباد والزهاد او بما لا يعنى كالبطالين والغافلين او بمعاصيه
او بملاهيه كالكافرين والعصاه وانما ذلك الايضاح لقوم
تركوا الاشتغال بما سوى الحق تعالى ظاهرا وباطنا فتراهم مكبين على
عباداته وطاعاته ومباحاته وغير مشتغلين بها عنه فهم
مع

مع الاكوان ظاهرا وباطنا وليسوا مع الاكوان ظاهرا وباطنا من قبيل قول
الصديق رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
وبعده وفيه فهم مع كل شيء من جهة ان محبوبهم لا ظهور له الا
في كل شيء وليسوا مع شيء من الاشياء من جهة ان الاشياء كلها
غير محبوبهم فهم الجامعون بين الضدين زاهدون في الدنيا
وما فيها وفي الاخرة وما فيها ومقبلون على الدنيا وما فيها
وعلى الاخرة وما فيها فهم الجامعون بين الخواص والعوام فالخواص اوصاف
يرونهم منهم والخواص والعوام يرونهم منهم وهم ليسوا بالخواص
ولا بالعوام ولا يعرفهم احد في الدنيا ولا الاخرة كما ورد اوليائي تحت
قبابي لا يعرفهم غيري والا اذا ظهرت على احد منهم كرامة خارقة للعادة
فعرفه بها احد العامة او الخاصة فانما احسنوا ظنهم به لا
عرفوه لانهم في واد وهو في واد اخر ولهذا لما ارادت العامة
ان تقلد بعض اصحاب الطرائق من العارفين الماضين كالشيخ
عبد القادر الكيلاني والسيد احمد البدوي وابن الرفاعي وامثالهم
اخترعوا اشياء ليست عليها هذه السادة من البدع في الزي
والذكر والعمل ولم يعرفوا حقائق مشايخهم وانما احسنوا ظنونهم
بهم من جهة ما ظهر لهم من الكرامات حيث حضروهم في زمانهم

اوسمعوا بكراماتهم حيث لم يحضروهم ولو عرفوا حقائق مشايخهم
لعذروا حذرهم وهم في مجاهداتهم النفسانية ومعارفهم الالهية
ولكن لا يعرف الفضل الا ذووه واين للعميان ان يكرمهم الله تعالى
برؤيته او لقائه وهم في اسر اللعنة والطرد عن معرفته وقد اوثقهم
الله تعالى في قيود التشبيه والتجسيم والتعطيل وسد على قلوبهم
باب التنزيه المطلق الذى دخل منه مشايخهم الى حضرة القرب
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم اخذ يبين الحقيقة
الالهية على حسب تجلياتها المظاهر الكونية فقال

تجلى حبيبى في مرائى جماله * ففى كل مرائى للحبيب طلايع
فلما تبدا حسنه متنوعا * تسمى باسماء فهن مطالع
فابرزمنه فيه اثار وصفه * فذلكم الاثار ما هو صانع
فاوصافه والاسم والاثر الذى * هو الكون عين الذات والله جامع
فما ثم من شىء سوى الله في الورى * ولا ثم مسموع ولا ثم سامع
هو العرش والكرسى والمنظر العلى * هو السدرة اللاتى اليها المراجع
هو الاصل حقا والهيولى مع الهبا * هو الفلك الدوار وهو الطبايع
هو النور والظلمات والماء والهوى * هو العنصر النارى وهو البدايع
هو الشمس والبدر المنير هو السها * هو الافق وهو النجم وهو المواقع

هو

هو المركز الحكمى والارض والسما * هو المظلم المقتام وهو اللوامع
هو الدار وهو الحى والاثل والغضا * هو الناس والسكان وهو المرابع
هو الحكم والتاثير والامر والقضا * هو العز والسلطان والمتواضع
هو اللفظ والمعنى وصورة كلما * يخال من المعقول او هو واقع
هو الجنس وهو النوع والفصل انه * هو الواجب الذاتى وهو الممانع
هو العرض الطارى نعم وهو جوهر * هو المعدن الاصلى وهو الموانع
هو الحيوان الحى وهو حياته * هو الوحش وهو الانس وهو السوابع
هو القيس بل ليلاه وهو بثينة * اجل بشرها والخيف وهو الاجارع
هو العقل وهو النفس والقلب والحشا * هو الروح وهو الجسم والمتدافع
هو الموجد الاشيا وهو وجودها * وعين ذوات الكل وهو الجوامع
بدت في نجوم الخلق انوار شمسه * فلم يبق حكم النجم والشمس طالع

اعلم يا اخى فهمك الله الحقائق واخذ بيدك الى معرفة الدقائق
ان الحق تعالى متجلى من الازل الى الابد وله صفات لا نهاية لها
هى غير ذاته من جهة المفهوم وعين ذاته من جهة الوجود فقامت
صفاته له من الازل مقام المرائى المجلوة فظهر في كل مراة بصورة
خاصة تحكم عليها تلك المراة فالعلم مراة كبرى فيها جميع الصور
المصور الظاهرة في باقى المرائى والارادة مراة اصغر منها والقدرة

المراى

مرآة اصغر من مراة الارادة وهكذا باقي المرايا والمتجلي في هذه المرآي
كلها هو الحق تعالى بذاته فلما ظهر العالم ظهرت جميع صور الحق
تعالى التي هي مرايا صفاته من الازل ولا مناسبة بين الحق
تعالى وبين جميع هذه الصور الظاهرة في هذه المرايا غير انها
كلها صورة من غير شبهة وهو لا صورة له تطابق شيئا
من هذه الصور مطلقا ولا بوجه من الوجوه ولا صورة له
تخالفها ايضا الى ما لا نهاية له ولكن على قدر المحل المنظور
فيه تكون صورة الناظر ارأيت ان الانسان اذا نظر وجهه
في مرآة صغيرة ظهر وجهه صغيرا واذا نظره في مرآة كبيرة ظهر
كبيرا وفي طويلة ظهر طويلا وهكذا فانظر ما اعطته المرآة
من التحكيم في صورة الوجه ونظر الحق في مرآة صفاته ليرى
ذاته وذلك النظر لا بداية له وانما لم يظهر العالم كله دفعة
واحدة لان مراة الارادة اعطت هذا الترتيب اذا علمت
هذا فاعلم ان هذا كل شيء ظهر في هذا الوجود الحادث فهو صورة
الحق تعالى ظهرت في مرايا صفاته من مرآة العلم الى مرآة الارادة
الى مرآة القدرة فذلك الشيء الظاهر هو الحق تعالى بذاته وصفاته
لكن لا من جهة صورة ذلك الشيء وجميع ما نسميه نحن

ذلك

ذلك الشيء بل من جهة الظاهر بذلك الشيء الذي اظهر ظهوره
ذلك الشيء وهو لم يزل باطنا في ذلك الشيء فهو الظاهر من تلك
الجهة التي هو باطن بها فهو الظاهر والباطن من جهة واحدة
والله واسع عليم وليس الحق تعالى هو هذه الاشياء من جهة
صورة كل شيء وما نسميه نحن ذلك الشيء لان هذا لا يصح ابدا
واعتقاده كفر وزيغ والعياذ بالله تعالى وليس هو مراد الناظم
قدس سره بيقين ولهذا قال هو العرش والكرسي فقد اعترف
بالعرش ومغايرته له تعالى باعتبار انه جعله خبرا والخبر
غير المبتدا وانظر قوله في اخر الابيات بدت في نجوم الخلق
انوار شمسه الى اخره وهو كالبيان لما اراده فيما قبله ومعنى
ذلك ان الحق تعالى لما كان قيوما على كل شيء من الاشياء بحيث
قوام ذلك الشيء ووجوده به تعالى كان تعالى مع ذلك الشيء
بمنزلة الشمس مع النجوم فان نور الشمس اذا قابل اجرام النجوم الشمس
ظهر منها ذلك النور على مقدار استعداد تلك الاجرام فذلك
النور الظاهر من تلك الاجرام هو نور الشمس من حيث الحقيقة
وهو نور تلك الاجرام من حيث الظاهر بل نور الشمس في

الحقيقة لم ينتقل الى تلك الاجرام وانما ظهر فى الاجرام نور اخر
عند مقابلة نور الشمس لتلك الاجرام ثم هذا النور الذى
ظهر عند مقابلة نور الشمس اذا طلعت عليه الشمس وقرن
نورها به محق نور هاله وارتفع حكم نور تلك الاجرام وبقى
النور للشمس وحدها كما انك اذا اسرجت شمعة فى الشمس
فان نور تلك الشمعة يبقى ولا ينطفى فى ذاته ولكن ينطمس
حيث قرن بالنور منه وهو نور الشمس فما بالك بنور الحق
تعالى الذى لا مناسبة بينه وبين شئ من الانوار الكونية
ولا بوجه من الوجوه اذا قرن به نور كون من الاكوان كما عطس
مريد فى مجلس الجنيد قدس سره فقال الحمد لله فقال له الجنيد
قل رب العالمين فقال وما العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال
الجنيد يا ولدى الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود والله
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * * *

حقايق ذات فى مراتب حقه — تسمى باسم الخلق والحق واسع
وفى فيه من روحى نفخت كفاية — هل الروح الا عينه يا منازع
ونزهه عن حكم الحلول فما له — سوى وانى بتوحيد الامر راجع

مراده ان جميع ما ذكره من تلك الاشياء الكونية المسمات

تلك

تلك الاسماء التى اخبر عنها انها هى الحق من جهة انها صورة تجليا
فى مراى اسماءه وصفاته هى حقائق ذات الحق تعالى وذات الحق
تعالى لا تختلف لانها واحدة من كل وجه واعتبار ولكنها
ظهرت فى مراتب حقه يعنى فى تنوعات صفات جلاله
وجماله فتسمت باسماء الخلق فكل ذرة من ذرات الخلق
اسم تلك الحقيقة الذاتية فى مرات الجلال والجمال ومن هذا
قال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وعلم ادم الاسماء كلها
ثم ان جميع ذات الموجودات التى كانت وانعدمت اوهى
كامنة الان غير مستوفية لظهورات تلك الحقيقة الذاتية
فى مراتب الجلال والجمال ولذلك قال والحق واسع بل ما
من تلك الحقيقة من المظاهر الجلالية والجمالية بالنسبة
الى ما لم يظهر بعد بمنزلة لا شئ اذا قيس باشياء لا تتناهى
وعلى هذا المعنى الاشارة الفارضية فى القصيدة الفائية

وعلى تفنن واصفيه بحسنه — يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وقول الناظم قدس سره وفى فيه من روحى الى اخره يعنى فى قوله
تعالى نفخت فيه من روحى كفاية فى بيان ما ذكرنا وهل الروح
المذكورة فى هذه الاية الا عين ذات الحق تعالى بالاعتبار الذى

ذكرنا

فيما سبق من الاشياء كلها هى حقائق ذات الحق تعالى ظهرت فى
مرائى صفاته فكانت روحا ونفسا وبدنا وغير ذلك على
حسب ما اعطته تلك المرائى المخلوقة من الظهورات
المتنوعة وموضع استدلال الناظم قدس سره اضافة الروح
اليه تعالى مع انه تعالى غير مركب اجماعا فلا بد ان تكون الروح
عينه وذاته ولا يمكن ان تكون عينه وذاته الا باعتبار المذكور
فافهم واحذر ان تعتقد ان صورة هذه الروح السارية
فى ابدان الحيوانات هى الحق تعالى كما رائيت جماعة من الزائغين
يعتقدون ذلك فهما من كلام الناظم قدس سره وامثاله
من العارفين وهذا لا يصح ابدا عند ادنى مؤمن فكيف عند
عارف بل هو زيغ محض وكفر صراح لانه يصير حلولا كحلول
النصارى والباطنية والناظم قدس سره نفى الحلول بقوله
ونزهه عن حكم الحلول الى اخر البيت فكيف يفهم من كلامه
ذلك وقوله فما له سوى اى ليس للحق تعالى سوى اى غير
يعنى ليس معه تعالى شئ من الاشياء فكيف يتصور ان يحل
فى شئ والامر كله راجع الى التوحيد وهو الواحد وليس هناك
غير معه فان الاشياء كلها ليس لها معه رتبة المعية لان وجودها

بالنسبة

30

بالنسبة الى وجوده كوجود نور النجوم بالنسبة الى وجود نور
الشمس كما سبق ذكره من الناظم رضى الله عنه فافهم ذلك ولا
تغفل عنه والله يتولى هداك * * * *

فيا احدى الذات فى عين كثرة * ويا واحد الاشياء ذاتك شايع
تجليت فى الاشياء حين خلقتها * فها هى ميطت عنك فيها البراقع
قطعت الورى من ذات نفسك قطعة * ولم تك موصولا ولا فصل قاطع
ولكنما احكام رتبتك اقتضت * الوهية للضد فيها التجامع
فانت الورى حقا وانت امامنا * وانت ما يعلو وما هو واضع
وما الخلق فى التمثال الا كثلجة * وانت بها الماء الذى هو نابع
فما الثلج فى تحقيقنا غير مائه * وغيران فى حكم دعته الشرائع
ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه * ويوضع حكم الماء والامر واقع

ولما قرر الناظم قدس سره ان جميع المكونات العلوية والسفلية
هى حقائق ذاته تعالى ظهرت فى مراتب صفاته على حسب
ما قدمناه نادى الحق تعالى بقوله فيا احدى الذات فى
عين كثرة يعنى يا من ذاته لها الوحدة فى حالة ظهورها
فى جميع هذه الاشياء المتكثرة وكثرة الاشياء غير مانعة
من وحدة ذاته ويا واحد الاشياء يعنى يا من هو واحد من

حيث اظهاره لهذه الاشياء كلها فالاحدية له تعالى من حيث
ذاته والواحدية له من حيث صفاته وقوله قدس سره ذاتك شايع
يعني ان ذاته مع الاشياء كلها ليست منفردة عن الاشياء بحيث
تعد واحدا منها بل هي ذات مع جميع الاشياء حقيقة تلك
الاشياء كلها على حسب ما ذكرنا فهي شايعة في جميع الاشيا
ولهذا لا يجوز ان يقال ان الله تعالى ثالث ثلثة كما قالت النصارى
لعنهم الله تعالى وقبحهم وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة
وهكذا كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما كانوا عملوا ان الله بكل شيء عليم
فكل ما كان المخلوق في مرتبة وكان الحق تعالى في مرتبة فوقها
وهكذا لانه تعالى لا يجتمع مع المكونات في مرتبة ابدا ثم ان
الناظم قدس سره بين ظهور الاشياء عنه تعالى بقوله تجليت
في الاشياء اي ظهرت فاظهرتها لانها كانت مفروضات
مقدرة لا ثبوت لها ولا وجود فلما ظهرت لها ظهرت
وظهورك لها من الازل وانما تاخر ظهورها لان ذلك
التاخر من جملتها لما فرضت وقدرت هكذا بل لا تاخر
في

في الحقيقة ولا تقدم في الازل وانما اشياء مفروضة مقدرة لها مبتدا
ومنتها والحق تعالى متجلي بذاته لذاته ازلا وابدا وتلك الاشياء
المفروضة لما ابتدأت ابتدأت وعند ما انمحت انمحت
ولا قبل لها لان القبل من عوارض الزمان والزمان من جملة
الاكوان فالحق تعالى قبل تلك الاشيا المفروضة بلا قبل وهو
معها بلا معية وبعدها بلا بعدية فهي بالنسبة اليه تعالى
وهو هو لا تغير ولا تغيرت والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فاذا اضيفت تلك الاشياء المفروضة المقدرة
الى الوجود الحق الصرف الذي لا فرض فيه ولا تقدير ظهرت
تلك الاشياء المفروضة ووجدت وبطن فيها ذلك
الوجود الحق من غير ظرفية ولا مقابلة ولا مشابهة بل هو هو
وهي هي فيقال ظهر الحق بظهور اثاره وعند المحققين
بطن الحق بظهور اثاره واذا لم تضف تلك الاشيا المفروضة
الى الوجود الحق تعالى واشتغل السالك به تعالى وزهد
في الاكوان كلها قلبا وقالبا بطنت تلك الاشيا المفروضة

الى الوجود كما هى كذلك واستقرت مكانها من العدم الصرف
فظهر الحق تعالى بوجوده الصرف الذى لا فرض فيه ولا تقدير
ولا بوجه من الوجوه فيقال جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فى حال ظهوره ولكن زاغت فيه الابصار
باضافته الى وجود الحق تعالى فى حالة ظهوره فلما تنبه السالك
لهذه الاضافة زهق الباطل عنده والله على كل شىء قدير ولهذا
قال الناظم قدس سره فها هى ميطت اى كشفت ورفعت عنك
فيها البراقع اى الحجب التى هى تلك الاشياء المذكورة ثم لما تأمل
تلك الاشياء المفروضة المقدرة التى لا وجود لها وعرف كيف
يصير لها وجودا باضافتها الى الحق تعالى الذى هو نور السموات
والارض كما اخبر تعالى اى منورهما بمعنى وجودهما بوجوده
تعالى قال قطعت الورى اى المخلوقات كلها من ذات
نفسك اى من نفس وجودك قطعة وقد اثبت فى كلام
هذا القاطع وهو الحق تعالى والمقطوع هو الورى فالقاطع
وجود صرف لا تقدير ولا تصوير فيه والمقطوع كله تقادير

وتصاوير

وتصاوير فقط لا وجود لها الا بمعية الحق تعالى ولهذا قال ابراهيم عليه
السلام لقومه ما هذه التماثيل التى انتم عاكفون قالوا وجدنا لها
اباءنا لها عابدين وهذه التقادير والتصاوير لما كانت من
صنع الحق تعالى فى الازل على حسب مقتضيات صفاته القديمة
كانت مقطوعة منه ثم قال الناظم قدس سره ولم تك يعنى انت
موصولا بها ولا فصل قاطع بينك وبينها لانها بالنسبة اليك
لا وجود لها وانت بالنسبة اليها لا وجود لك غير وجودك
الذى به صارت موجودة فكيف يتصور الوصل والقطع
والوصل من جملة الاعراض الحادثة التى هى من جملة تلك الاعراض الاشياء
المذكورة ثم استدرك ذلك بقوله ولكنما احكام رتبتك
اى الاحكام بمعنى المحكومات وهى تلك الاشياء المفروضة
المقدرة التى هى مظاهر ذاتك فى مرآة صفاتك حيث ظهرت
باضافتها الى وجودك الحق اقتضت ان يكون لك عليها
الوهية لانك ربها وصاحبها ومالكها وبك فرضت وتقدرت
وبك ظهرت ووجدت ثم اخبر ان تلك الالوهية فيها
الجمع للاضداد كالمعطى والمانع والضار والنافع والهادى
والمضل ونحو ذلك ثم خاطب الحق تعالى بقوله فانت الورى

حقا الى آخره وهذا بناء على ما ذكرنا من الاضافة المذكورة
ثم انه شبه الخلق بالثلجة والحق بالماء الذى هو حقيقة تلك
الثلجة ومعنى هذا التشبيه ان الصورة الثلجية كانت قبل
ذلك معدومة ولكنها مفروضة مقدرة وهى زائدة على
حقيقة الماء بغير شبهة لانها عرض زائد يعترى الماء فيصير
ذلك الماء ثلجا حتى لو لم يكن الماء لما وجدت تلك الصورة
الثلجية فمن قال ان الماء والثلج شئ واحد اراد من وجه
ومن اراد من وجه اخر كما قال الناظم قدس سره فما الثلج فى تحقيقنا
قال انهما اثنان
غير مائه الى آخره وعلى المغايرة نقول فلما تجلى الماء على تلك
الصورة الثلجية المفروضة ظهرت فيه وبطن الماء فيها مع انها
لا وجود لها مع الماء وجودا مستقلا ابدا لان وجودها هو
وجود الماء والله تعالى هو الوجود الحق والخلق بمنزلة الصورة
الثلجية لا وجود لهم مع الحق تعالى ابدا وانما وجود الحق تعالى
هو الذى صير لهم وجودا كما قال ان الماء هو الذى يصير
للصورة الثلجية وجودا وهذا المثال المذكور غير
مطابق للممثل فان الماء فى ذلك قد تغير حتى ظهرت عليه
صورة الثلجية واما الحق تعالى لما ظهرت بوجوده تلك الاشياء
المفروضة

المفروضة التى هى الخلق لم يتغير وبقى على ما عليه كان ولا ازداد ولا انتقص
غير ان الخلق ظهروا به بعد ان لم يكونوا ظاهرين ثم اختفوا بعد
ان كانوا ظاهرين ظهورا واختفاء هو مفروض من جملتهم ايضا
ظهر بالوجود الحق تعالى فافهم هذا المثال وتحفظ من الضلال
وقوله ولكن بذوب الثلج يعنى برفع تلك الاضافة عن تلك
الاشياء المفروضة المقدرة برفع حكم ذلك الثلج اذ لا يبقى ذلك
الصورة الثلجية فلا يبقى حكمها فيرفع معها ويبقى الحكم للماء
فقط والامر واقع هكذا فان الاشياء ما دامت موجودة ما دام
الحكم الشرعى عليها واقعا فاذا زالت بظهور الحق تعالى ورفع
تلك الاضافة صار الحكم للحق تعالى على تنوعات حضراته
فيرتفع حكم ويوضع حكم اخر والحكم الموضوع هو عين
حكم المرفوع ولكن لا يعرف ذلك الا الجامعون بين الشريعة
والحقيقة وقليل ما هم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

تجمعت الاضداد فى واحد البها ... وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع
فكل بهاء فى ملاحة صورة ... على كل قد شابه الغصن يانع

وكل اسوداد فى بيضا فيه طرة * وكل احمرار فى الطلايع ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه * بماض كشيف الهند حالا مضارع
وكل اسمرار فى القوائم كالقنا * عليه من الشعر الوسيم شرايع
وكل مليح بالملاحة قد زهى * وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل اودق حسنه * وكل جليل وهو باللطف صانع
محاسن من انشى لذلك كله * فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك لا تلفظ بغيرته [البها] * فما ثم غير وهو بالحسن بارع
وكل قبيح ان نسبت لحسنه * اتتك معانى الحسن فيه تسارع
ولا تحسبن الحسن ينسب [وجه] * اليه البها والقبح بالذات راجع
يكمل نقصان القبيح جماله * فما ثم نقصان وما ثم باشع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله * اذا لاح فيه فهو للوضع رافع
فلا تحتجب عنه لشين بصورة * فخلف حجاب العين للنور لامع

ثم قدس سره لما ذكر ذلك المثال للحق تعالى استشعر بلحوق
التشبيه للجناب الالهى فدفعه بقوله تجمعت الاضداد
يعنى انه تعالى موصوف بما دل عليه كل ضدين فى العالم

نسخة
للحسن

والاضداد فى العالم كثيرة منها السواد والبياض والارض والسما
والحسن والقبح والنفع والضر والخير والشر والطول والقصر
الى غير ذلك مما لا يحصى ثم قال وفيه تلاشت اي ذهبت
واضمحلت لانها كانت دالة عليه فى العالم فلما زال العالم
من بصيرة العارف لايقانه بالوجود للحق زالت حقائق
العالم فى كمال تحققها وثبوتها ورجع الحكم اليه تعالى واي
سراج واي شمعة تبقى ذبالتهما منيرة مشرقة فى وسط شعاع
الشمس فى وقت الظهيرة حيث لا غيم يسترها وانما تنقلب
ذبالة كل سراج وشمعة سوداء مظلمة مع انها فى الظلمة
مشرقة يملأ نورها الصحراء الواسعة هذا والذبالة و[الشمس]
حادثتان تشبه احداهما الاخرى والله اعلى واجل لانه
القديم والجميع حادثون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
ثم اخبر الناظم قدس سره ان الحق تعالى حيث تجمعت فيه الاضداد
وتلاشت عنه فهو عنهن ساطع اي منهن ظاهر كمال الظهور
على التنزيه المطلق حيث ذهب عنه جميع انواع التشابيه

ثم اخذ رضي الله عنه يفصل تلك الاضداد المجتمعة في الحق تعالى
المتلاشية عنه جميعها فذكر من مظاهر الملاحة جملة ثم قال
محاسن من انشى لذلك كله اي هذه محاسن ثم امر بالتوحيد
له وعدم الشرك به لانه واسع وسع جميع ما ذكر وغير
ذلك وجميع ما ذكر لا يقيده تعالى وكذلك جميع ما لم يذكر
بل جميع الاشياء مظاهر حضراته في انواع تجلياته وهو
مطلق سبحانه وتعالى لا يقيده شيء من ذلك ثم حذرك
ان تلفظ بغير الجمال في حق الله تعالى فان الجلال راجع الى
الجمال كما سنذكره قريبا ثم اخبر ان كل قبيح ينسب الى الحق تعالى
يصير حسنا جميلا ويضمحل قبحه لان ذلك القبح كان
في بصائر المتأملين وابصار الناظرين لا في ذلك الشيء
القبيح فكان ذلك من تجلي اسمه الجليل على قلب ذلك الناظر
الذي رأى القبح في بعض الاشياء فالقبح في الناظر لا في المنظور
وقبح الناظر ليس بقبح عنده ايضا في نظره والا لما نسب القبح
الى المنظور ولكن قبح الناظر في نظر العارف وهو ليس

بقبح

بقبح لانه من جملة المعارف عند ذلك العارف فانظر كيف اضمحل
القبح حتى انه زال من العالم بالكلية وبقي الحسن وهذا معنى
كون الحسن والقبح ينسبان اليه تعالى لرجوعهما الى شيء واحد
وافهم على هذا قوله يكمل نقصان القبيح جماله اذ القبيح في
الناظر الذي اراه الله تعالى ذلك الحسن قبيحا وقبح الناظر
بالنسبة الى ناظر اخر ومنشأ ذلك من اختلاف حضرات الحق تعالى فكل
حضرة تقتضي اثارا تباين الاثار التي تقتضيها الحضرة
الاخرى فالمنتقم يقتضي اثارا مضادة لاثار المنعم فكل اثار
هذا الاسم قبيحة عند اثار الاسم الاخر وحسنة عند اثاره
فقط وهكذا سائر الاسماء الالوهية فاذا نسب كل اسم
على حدته الى الحق تعالى كانت اثار ذلك الاسم حسنة لا قبح فيها
البتة وانما القبح في الاثار بالنسبة اليها فقط فاذا نسبت
اليه تعالى حسنت كلها لانها اثار صفاته المختلفة وهو
الموصوف بجميع الصفات المختلفة وحده لا شريك له
وصفاته كلها حسنة لا قبح فيها بوجه من الوجوه لانها

هي الجمال الالهي وان انقسمت الى جلال وجمال فان الجلال
هو زائد الجمال والكل جمال لكن جمال عالي وجمال اعلى
وهذا التفاوت في جمال الحق تعالى راجع الى ما يظهر من
الاثار فالاثار منها ما هو مظهر للجمال الاعلى بعض اظهار
فيقال في الظاهر به جمال عالي ومنها ما هو مظهر للجمال
الاعلى باكثر اظهار من الاول فيقال في الظاهر به جمال
اعلى فسمي الاول الجمال والثاني الجلال والكل جمال اعلى
فافهم والله يتولى هداك ثم انه حذرك ان تحجب عنه
تعالى بصورة لاجل شيء ظهر لك في تلك الصورة فان حجاب
العين الباصرة منك والحجاب هو تلك الصورة التي
فيها الشيء من خلفها لا مع الحسن الحقيقي الالهي فاياك
ان تحجب عنه به فانه بتمامه في كل صورة من صور الاكوان
اذ لا يتجزى والله ولي التوفيق * * *

واطلق عنان الحق في كل ما ترى   فتلك تجليات من هو صانع
فقد خلق الارضين بالحق والسما   كذا جاء في القرآن ان كنت سامع

وما الحق

وما الحق الا الله لا شيء غيره * فشم شذاه فهو في الخلق ضايع
وشاهد حقايق منك فانه * هويتك اللاتي بها انت يانع
وفي اينما حقا تولوا وجوهكم * فثمة وجه الله هل من يطالع
[لله] فبع منك نفسا لا له وكنه اذ * تكون كما ان لم تكن وهو صادع
ودع عنك اوصافا بها كنت عارفا * لنفسك فيها لا له ودايع
وشاهد بوصف الحق نفسك انت هو ولا تلتبس بالخلق ما انت خالع
[حدا] وكن باليقين الحق للخلق جاهدا * وجمعك صله ان فرقك قاطع
ولا تنحصر بالاسم فالرسم دارس * ولا تفتقر للعين فالعين تابع
ودونك جزما لا يهولك امرها * فما نالها الا الشجاع المقارع
جنابيك واحذر من تادب جاهل * فيا رب اداب لقوم قواطع
حيث تقرر لك ان الحسن والقبح ينسبان الى الحق تعالى من جهة
تجليه في حضرات صفاته الجمالية والجلالية وتقرر لك
ان الجميع حسن وان القبح راجع الى الحسن فاطلق حينئذ
عنانك في كل شيء تراه اي تدركه بالحواس او بالعقل
فان جميع ذلك تجليات من هو صانع اي تجليات الاله

هو خالق الجميع هذه الاشياء المحسوسة والمعقولة كما قال تعالى وهو الذى صح

الذى خلق السموات والارض بالحق فانه تعالى هو الحق الذى
خلقت به السموات والارض فالسموات والارض مخلوقة
والحق هو الخالق وهى تغيّرت من العدم الى الوجود حيث
خلقها والحق الذى خلقها به اى هو تعالى لم يتغيّر عما عليه
كان قبل خلق الاكوان لانه واجب والواجب لا يتغير وهى
ممكنة والممكن متغير وحيث كان الامر كذلك فما الحق
من حيث الظهور والتأثير الا الله لا شئ غيره واما من حيث
التصوّرات الظاهرة والباطنة والتغيرات فهو الخلق
فلهذا قال فشم شذاه اي رائحته فهو فى الخلق ضايع اى
فايح والتصوّرات والتغيرات متلاشية من بصيرة
العارف فى مقام الجمع ثابتة فى مقام الفرق فما الخلق
الا الحق عند الجامع والخلق غير الحق عند الفارق والكامل
عارف للجهتين متحقق بالمقامين ولهذا قال وشاهد
اي شاهد الحق تعالى انت فيك من حيث ظهورك
وتاثيرك منك من حيث شهودك نفسك متصوّرا

متغيرا

307

متغيّرا حتى تكون كاملا تشهد ربّا وعبدا فانه تعالى هويتك التى
انت يانع بها اي مستوى ناضج متحرّك ساكن فاعل ما تريد عالم
بما هو كائن قادر على افعالك الاختيارية وتلك الهويّة هي
هويّة الحق تعالى على ما هي عليه من الازل ظهرت فيك بآثار
صفاتها من حيث هويّتك الاخرى التى انت بها مصوّر
فى باطنك وظاهرك متغير فى جميع شؤونك وهذه الهوية
هى الحادثة الخارجة من العدم التى تعبّر عنها انت فى حال
غفلتك وانحجابك عن الحق تعالى بقولك انا وتلك الهويّة
هى التى تعبّر عنها فى حال يقظتك وكشفك بقولك انا ولا
حلول لاحدى الهويتين فى الاخرى لان الهوية الثانية لا وجود
لها مع الاولى فكيف يحل ما له وجود فيما لا وجود له او يحل
ما لا وجود له فيما له وجود ولا اتحاد لاحدهما بالاخرى
ايضا لما ذكرنا فان المعدوم كيف يتحد بالموجود وانما
حيث وقع الاتحاد فى كلام المحققين من اهل الله تعالى
فمرادهم به ذهاب الهويّة الثانية بالكلية من بصيرة العارف

ورجوع الامر كله الى الهوية الاولى فكانهم قالوا ان الهوية الثانية
حيث اضمحلت وتلاشت اتحدت مع الهوية الاولى يعني رجع
الامر الى هوية واحدة هي الهوية الاولى من قبيل قول القائل
في المعرفة ان تُفني مالم يكن وتُبقي مالم يزل وقوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله اي كل شئ تتوجه اليه حواسكم وعقولكم ثمَّ
وجه الله اي هناك توجه من صفات الله تعالى الى ايجاد ذلك
الشئ وابقائه وتغييره فالله تعالى له توجهات بعدد كل شئ
فهو الذي يواجه كل شئ لا من جهة من الجهات بل الجهات
كلها من جملة الاشياء التي يواجهها تعالى فكل شئ هو اثر
تلك المواجهة هي تجلي الحق تعالى على كل شئ والاشياء كلها
امور مفروضة مقدرة بمقادير معلومة له تعالى ولا وجود
لها بالنسبة اليه تعالى ونظر اليها الناظر من حيث هو تعالى
نسب اليها الناظر الوجود الذي للحق تعالى فاذا تحقق الناظر
في نظره عرف انها على ما هي عليه والحق تعالى على ما هو عليه
والناظر ونظره من جملة تلك الاشياء والى الله تصير الامور

وقال

وقال الناظم قدس سره فبع منك نفسا اي بع نفسك للحق تعالى بمعنى
ارجع وجودها اليه تعالى وارجع تعينها من حيث حدوثها الى العدم
وكن هو من حيث الوجود المنزه عن معقولك ومحسوسك
وكن انت من حيث معقولك ومحسوسك فتصير انت من
حيث هو موجود وانت من حيث انت معدوم ثم قال ودع
عنك اوصافا الى اخره اي اترك اوصافك التي انت موصوف
بها عند نفسك من وجودك وحياتك وقدرتك وارادتك
ونحو ذلك فان فيها ودايع للحق تعالى ثم بين تلك الودايع
بقوله وشاهد بوصف الحق نفسك انت هو اي شاهد
بكل صفة منك صفة منه وامح صفتك واثبت صفته
وهكذا واحذر ان تلتبس عليك بنفسك لان نفسك
حجاب نفسه فامح نفسك تشهد نفسه امح التشبيه
تشهد التنزيه امح الفاني تشهد الباقي ثم انك اذا نظرت
الى من سواك من الخلق فلا تنظرهم بعين الالتباس التي
كنت تنظر نفسك بها بل اشهدهم هو كما شهدت نفسك

هو بعد محوهم ومحو نفسك من عين بصيرتك التي هي الحق
بعد محو تعينها الخاص ثم قال وكن باليقين للحق الى اخره
يعني ثم تحقق بذلك كله اجد الخلق من حيث الوجود
الحق تعا وان انجتهم من حيث هم لا معه تعا لا يضرك
ثم قال ولا تنحصر بالاسم اي لا تحصر وجودك في حضرة اسم
من الاسماء ولا تقيد نفسك بحال من الاحوال ولا مقام
من المقامات فان رسمك الذي شهدت به ذلك الاسم
دارس زايل غير متحقق الوجود والثبوت ثم قال ولا تفتقر
للعين اي لعينك وذاتك بحيث تبقى مشغوفا بنفسك
من حيث شهودك بها ربك فان عينك تابعة لتجلي الاسماء
الالهية لا متبوعة لذلك التجلي او ذلك لان التجلي اول
ما تصدر عنه عينك وذاتك ثم تصدر عنه بقية احوالك
ثم قال واياك جزما اي قطعا من غير شبهة لا يهولك
اي لا يخيفك ويعظم عندك امرها اي امر هذه الحقيقة
بحيث يكون ذلك سببا لوقوفك عن طلبها فما نالها

اي

اي حصل على التحقيق بها الا الشجاع المقارع للامور الصعبة
المقدام على حروب النفس والهوى والشيطان ثم حذرك من
تادب الجاهل فان ادبه قاطع له عن الله تعا كمن يترك
الاشتغال بهذا العلم ومخالطة اهله مخافة الوقوع في
الزلل في عقايده فان هذا الجاهل الذي هذا عمله لم يخف
ان يكون الزلل في اعتقاده موجودا من قبل بل هو في الزلل
بيقين حيث لم يظهر منه الرغبة في الاشتغال باشرف
علم واهمه ولم يخالط اشرف العلماء وافخرهم المشتغلين
بالله تعا وهل شي اشرف من هذه الخصلة السنية ولكن
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من يهدي الله فهو
المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * *

وكن ناظرا في القلب صورة حسنة * على هيئة المنقوش تظهر طابع
فقد جاء في نص الحديث تخلقوا * باخلاقه ما للحقيقة مانع
فهاسمع بل لسان يدل لنا * به هكذا بالنقل خبر شايع
فهم قوانا والجوارح كونه * لسانا وسمعا ثم رجلا تسارع

فهم

المقدام

ولسنا سوى تلك الجوارح والقوى   هو الكل منا ما القول دافع
ويكفيك ما قد جاء في الخلق انه   على صورة الرحمن آدم واقع
لاشك ان جميع الاعمال الانسانية وسائر القوى المنبثة
في جميع الانسان اعلاه واسفله كل ذلك خارج من القلب
فالقلب موضع جميع هذه الاشياء كلها على اختلافها وتنوعها
ومنه صدرها على تباينها وتضادها منها القوة الحلمية
والقوة الغضبية ونحو ذلك وهذه هيئة المنقوش
في القلب التي هي مطبوعة فيه وهي صورة حسن الحق تعالى لانها
صورة جميع صفاته تعالى واسمائه وهي اثار تلك والاثر
يدل على المؤثر وقد استدل على ذلك بما صح في الحديث
قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ماية خلق وسبعة
عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة خرجه الاسيوطي
في الجامع الصغير والتخلق باخلاق الله تعالى هو الاتصاف
بذلك بحيث يقابل كل خلق منه بخلق الهي يبدل بالتخير والبخل
الى منع الحسد والشر الى الغبطة وتهذيب الاخلاق السيئة

جسم

الحرص

الشر والحسد

وتاتي

40

وتاتي الاخلاق الحسنة كما سئل الجنيد قدس سره عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق ربه حتى كانه ربه
وليس هو ربه وقال صلى الله عليه وسلم عن الله لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره وقوله الذي يسمع
به دفع لتوهم انه تعالى نفس السمع بمعنى الجارحة او القوى المودعة
بل هو وراء ذلك كله وكذلك البواقي الواردة في الحديث
ولاشك ان الانسان هو مجموع هذه الجوارح والقوى
والحق تعالى عين ذلك اي انه عين المؤثر من ذلك كله لا عين
ذلك نفسه فافهم هذا فانه مراد الناظم رضي الله تعالى عنه
بقوله هو الكل منا الى اخره ثم ايد ذلك بقوله ويكفيك
ما قد جاء الى اخره قال صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته
وفي رواية خلق ادم على صورة الرحمن واشار الناظم
قدس سره الى الرواية الثانية لعدم احتمالها ما تحتمل الاولى
من ارجاع الضمير الى آدم عليه السلام ومعنى خلق ادم

على صورة الرحمن ماذكرناه من ان الحق تعالى هو جميع ما يؤثر
من الانسان باطنا وظاهرا والانسان هو صورة ذلك
المؤثر من حيث الباطن والظاهر وفى هذا العالم الحادث

ولو لم يكن فى وجه ادم نوره * لما سجد الاملاك وهى خواضع
ولو شاهدت عين لابليس وصفه * على آدم لم يعص وهو مطاوع
ولكن جرى المقدور فهو على عمى * عن العين اذ حالت هناك موانع
فلا تك من ابليس فى شبه ستره * ودع قيدة العقلى فالعقل رادع
وغص فى بحار الاتحاد منزها * عن المزج بالاغيار ان انت شايع
واياك والتنزيه فهو مقيد * وايضا والتشبيه فهو مخادع
وشبهه فى تنزيه سبحات قدسه * ونزهه فى تشبيه ما هو ضارع
وقل هو ذا بل غيره وهو غيرما * عرفت وعين العلم فالحق شايع
فلا تك محجوبا برؤية حسنه * عن الذات انت الذات انت المجامع
فعينك يشاهدها بمحتد اصلها * فان عليها الجمال لوامع
اتيتك الكلا فى القصد والمنى * بها الامر مرموز وحسنك بارع
بارع ونفسك تحوى الحقيقة كلها * اشرت بجد القول ما انا خادع

نهن

نهن بها واعرف حقيقتها فما * كعرفانها شئ لذاتك نافع
فحقق وكن حقا فانت حقيقة * بحقك والمخلوق بالذات جامع
ووحده فى الاشيا فهو منزه * وخلف حجاب الكون للنور ساطع
ولا تطلبن فيه الدليل فانه * وراء كتاب العقل تلك الوقايع
ولكن بايمان وحسن تتبع * اذا قمت جاءتك الامور توابع
فان قيدتك النفس فاطلق عنانها * وسر معها حتى تهون الوقايع
وبرهن لها التحقيق عقلا مؤيدا * بنقل به جاءت اليك الشرايع
وثم واصول فى الطريق لاهله * وهن الى سبل النجاة ذرايع
تمسك بها تنجو وزن كل وارد * بقسطاسها عدلا فثم قواطع
ودع ما تراه مال عن حظ عدلها * الى ان تفاجيك الشموس الطوالع
فذاك سبيلى رده ان ترد العلى * ولا تعد عنه تعتريك القواطع

مراده بوجه آدم كل جزء من آدم روحانى او جسمانى
باعتبار ان ادم نسخة جميع العالم الروحانى والجسمانى
على معنى ان كل جزء روحانى منه يقابل كل جزء روحانى
من عالم الملكوت وكل جزء جسمانى يقابل كل جزء من عالم
الملك وكل قوة باطنية منه اوظاهرية تقابل كل قوة فى

فى العالم وكل عرض منه يقابل كل عرض فى العالم فكان كل جزء منه حجابا
بهذا الاعتبار وقد ظهر نور الحق تعالى الذى هو نور محمد صلى
الله عليه وسلم من حيث ظهوره فى هذا العالم الحادث فى وجه
ادم اي فى كل وجه له عند كل جزء من اجزاء العالم وقد رأت
الملائكة وجه آدم اليهم فظهر لهم منه نور الحق تعالى
فسجدوا له ولم يحتجبوا عنه وقد احتجب ابليس بوجه
آدم الذى اليه فلم يرى النور الذى هو ظاهر فيه على
حسب ما جرى بذلك قضاء الله تعالى وقدره فحالت
بين ابليس وبين ذلك النور موانع منها حجاب التكبر
وحجاب المجد + وحجاب الاحب الرياسه وحجاب مدح الحسد
النفس وحجاب دعوى الوجود مع الحق تعالى وحجاب
كمال المعرفة وحجاب رؤية النقصية فى الغير ونحو ذلك
وكل هذه الحجب ترجع الى القيد العقلى والاحتجاج بالمفاهيم
التى جرت عادة الله تعالى بخلقها للناظر ببصيرة العقل
فاحذر منها ايها السالك وتحفظ من القياس العقلى
الذى

الذى اوقع ابليس فى الزيغ والكفر ولا تنظر الا ببصيرة الايمان
واجعل عقلك تبعا له فان العقل اذا تنور بانوار المعرفة
الايمانية صار داعيا الى الاتباع ورادعا عن الابتداع ثم قال
الناظم قدس سره وغص فى بحار الاتحاد منزها عن المزج بالا غيار
يعنى ادخل فى مقام الاتحاد مع الله تعالى من حيث انك انت
صورته ظاهرا وباطنا وهو المؤثر منك فى كل حالة
من احوالك حتى تصير انت متبريا من حولك وقوتك فلا تأثير
لك معه تعالى فى حركة ولا سكون وهو متنزه متقدس متباعد
عن جميع اعضائك الجسمانية الظاهرة وجميع قواك الروحانية
الباطنة المبثوثة فيك فانت هو من حيث صدور الاثار
عنك من حركة او سكون فى القلب والقالب وانت غيره
من حيث روحك وعقلك ونفسك وجسمك ولله در
العارف المحقق الشيخ احمد القشاشى المدنى قدس سره حيث
قال * مواليا * *
ان لم ترانى فحقق اننى رأيتك * واعلم بانك لا شيء غير وجهى فيك

يا من تسمى باسم النور فى التحليك * حقق وجودك لكى تدرى المحرك فيك
وقوله واياك والتنزيه الى اخره اعلم ان الحق تعالى لما خلق
الخلق وقدرهم من الازل كان له بالنسبة اليهم حضرتان
لابدّ أن يوصف بهما معا لان مرتبة اطلاقه الذاتى اقتضت
ذلك فالاولى حضرة التنزيه عن مشابهة كل ممكن والثانية
حضرة التنزل الى التأثير الظاهر من كل مؤثر فى الخلق المقدر
اى من الازل فى حضرة علمه فلما ظهر الكون ظهرت الحضرتان
الالهيتان القديمتان فوجب وصفه تعالى بهما لكمال
اطلاقه فمن نزهه فقط فقد قيده باحدى الحضرتين
القديمتين وكذلك من شبهه فقد قيده ايضا باحدى
الحضرتين القديمتين وتقييده ينافى كمال اطلاقه
فكان زيغا باطلا والايمان تنزيهه فى حالة تشبيهه
وتشبيهه فى حالة تنزيهه فكل ما ظهر من العدم شئ
مخلوق فكل هذا هو الحق ثم قل ليس هو الحق وقل الذى فقل
علمته هو الحق وليس هو الحق وقل هو عين علمى به وليس
هو

هو عين علمى به واحذر ان تقتصر على واحدة من ذلك
فتكون مقيدا للحق تعالى والحق تعالى لا يقيده شئ مطلقا ثم قال
قدس سره فلا تك محجوبا برؤية حسنه الى اخره اى لا تشتغل
بحضرتيه تعالى القديمتين المذكورتين اللتين هما حسن الحق
تعالى وكماله الازلى وانظر الى ذاته تعالى وابحث عنها من
نفسك بعد معرفة مرتبته الصفاتية وتنزيهه المطلق وكماله
الحقيقى فان نفسك من حيث ان جميع صفاتك منسوبة
اليها وجميع اسمائك واقعة عليها وجميع افعالك صادرة
منها هى نفس الحق تعالى على التنزيه المطلق واما من حيث
رجوع صور هذه الصفات والاسماء والافعال اليها وتعينها
فى تشخص جميع ذلك فيها فليست هى الحق تعالى بل هى غيره
ثم امرك بمشاهدة عينك من حيث محتد اصلها فقال فعينك
شاهدها الى اخره ومراده شهودها من حيث هى مصدر لما ذكرنا عينك
لا من حيث تشخصها ثم امرك بالتحقيق فى نفسك والاقبال
عليها فانه لا ينفعك شئ الا هى وطالب معرفة الله تعالى

من غيرها المعرفة التامة طامع في محال وهو المنادى من مكان
بعيد ثم امرك بتوحيد الله تعالى في الاشياء لانه منزه عن مشابهتها
فقال ووحد في الاشياء فهو منزه الى اخره واخبرك ان الكون
حجاب الحق تعالى والحضرتان اللتان لله تعالى المتقدم ذكرهما
الراجعتان الى حضرة واحدة هي حضرة الاطلاق من خلف
حجاب الكون كنى المصنف رضى الله عنه عن ذلك
بالنور الساطع ثم نهاك ان تطلب على هذا التحقيق المذكور
دليلا عقليا فان ذلك كله وراء العقل وامرك ان تتبع
الايمان بجميع ما ورد في الكتاب والسنة والاسترسال
مع حسن الاتباع بحيث ان نفسك اذا قيدتك بحالة
من الاحوال استحسنتها بعقلك فاطلق عن عنان النفس
ولا تقف عند ذلك الاستحسان العقلي واتهم عقلك
في قصور الادراك وحسن ظنك بما جاءت به هذه
الشريعة المحمدية واحرص على ان تجعل عقلك مدركا
لما ورد به الخبر الالهي واقم لنفسك دليله شرعيا

على

على كل خاطر او عمل وايد بذلك دليلك العقلي الذي اقمته
عند نفسك ثم قال قدس سره وثم اصول ينبني عليها طريق الله تعالى
عند اهله وهي ذرايع ووسايل النجات من مهالك هذا الطريق
وكل من سلكه بغير هذه الاصول ضل وهوى وكفر وزاغ
ووقع في البعد والطرد من جناب الحق تعالى وهلك هلاك
الابد ما لم يساعده الجذب الالهي ويأخذ بيده عناية
ربانية وذلك نادر في بعض الاشخاص في بعض الازمان
ومثال ذلك مثال من جاع وعطش ولم يستعمل المأكل والمشرب
وطلب من الله تعالى ان يشبعه ويرويه من غير ذلك فان
ذلك محال بحسب العادة الجارية لله تعالى في خلقه وان كان
ذلك قد يحصل لبعض المعتنين به على طريق التكريم له ولكنه
نادر والنادر لا حكم له ثم هذه الاصول المذكورة التي لا بد منها
هي معرفة الاحكام الاعتقادية التي ذكرها علماء الرسوم استنباطا
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاحكام العملية
الشرعية كلها عبادات ومعاملات لاحتياج السالك

اليها فى معاملته مع الحق تعالى ومع الخلق ثم استعمال ذلك كله
فى وقته المشروع عمله فيه من غير تأخر وانتقاد الخواطر
بعد معرفتها ومعرفة انواعها وهى اصل عظيم فى طريق الله
تعالى وبيان انتقادها انما يكون بعرضها على القانون
الشرعى فما قبله منها الشرع فهو مقبول وما رده فهو مردود
ومن لا يعرف الشرع كله كيف يعرف الخواطر ولابد من معرفة
الاخلاق الحسنة كالتقوى والزهد والورع ونحو ذلك
واستعمالها ومعرفة الاخلاق السيئة كالحسد والحرص
والرياء ونحوها واجتنابها ثم الدوام على ذلك من غير
محول عنه ومطالعة مواجيد العارفين من اهل الكمال
والاقتباس من انوارهم والمشى على طرايقهم ومحبتهم وتحسين
الظن بهم وبكلامهم نثرا ونظما واساءة الظن بنفسه
اذا لم يفهم شيئا من مواجيدهم الايمانية لكمالهم ونقصانه
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم ان الناظم
قدس سره اوصى بالمحافظة على هذه الاصول المذكورة وباستعمالها

فى كل

فى كل موطن هى مشروعة فيه بباقى الابيات التالية * * *

وهذه الابيات اضعها هنا لمن ارادها (?) التوفيق

واياك فاصبر لا تمل فانما * بصبر الفتى جاءت اليه المطامع
وهون على النفس ارتكابا لهولها * فغير محب من دهشه الفجايع
ورد كل حوض للردى فيه مورد * ورد اذا ما العقل جاء يدافع
وشمر ببذل النصح ساق عزيمة * على قدم الاقدام فالعجز مانع
ودع عنك عل او عسى ولربما * وسوف اذا نوديت قمت تسارع
فليس لنفس غير حالة وقتها * وقد فات ماضيها وغاب مضارع
وجد دمع الانفاس صدق ارادة * وداوم على اقبال ما انت تابع
وجرع حشاك السم فى طاعة الهوى * فما خاب من للسم فى الحب جارع
وعد على اللحظات انفاسك التى * على غفلات قد صدرن روابع
وغض عن الالام جفن مطالع * الى تعب فى الحب نفس تقارع
ولا تنتظر ايام صحتك التى * تمنيك نفس فالامانى خدايع
وسر فوق نيران الغرام مهرولا * اليها ففى قصد السلام مصارع
فكل البلاد خضته فى بلائها * هوانا فلا سوى عليك صنايع
وان شب نار النفس يوما ملالها * فصب سحابا بالبصيرة هامع

وان خاطبتك النفس يوما برجعة * فشف لها كاسا من السم ناقع
فعاقب وركبها على متن بازل * بها هو فيما ها لها متدافع
وجرد لها من غمد عزمك صارما * يبت التوانى للعلايق قاطع
والبس سرابيل الخلاعة خالعا * ثياب الغنى تخلع عليك الخلايع
وقم واقم حربا على النفس حاذرا * فما مونها للآمنين مخادع
ودع عنك آمالا فكم من مؤمل * لشوم هوى آماله العمر ضايع
وحاسب على الخطرات قلبك حافظا * له عن حديث النفس فهو شايع
واضبط لها الاحساس فيه مراقبا * فان لنفس الحس فى النفس طابع

وذكر فى هذه الابيات جملة من الوصية للسالك فى طريق تعا منها امره بالصبر وعدم الملل فى مكابدة المجاهدة التشريعية على حسب ما قدمنا من الاصول ومنها تهوين الاهوال العظيمة على النفس فى اقتحام مشقات الطريق ومنها الاقدام على المهالك فى تحصيل المطلوب والاعراض عن نهى العقل وتدبيره فى التثبيط عن ذلك ومنها ترك التعلل بلعل وعسى وربما وسوف فلا يقول

لعل

46

لعل الفراغ من الاشتغال يحصل لي فاسلك فارغا من الاغيا او يقول عسى يتيسر لي السلوك بمعونة الله تعا فانا منتظر ذلك التيسير او يقول ربما اجد قدرة على السلوك فى المستقبل والآن لا اجد ذلك او يقول سوف اجد قدرة على ذلك اذا طال لي الزمان فان هذا كله تعليل النفس بالمحال كما قال تعا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فان هذه الاية وان كان نزولها فى قوم مخصوصين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا ننكر ذلك وعلى هذا جميع ما نذكره من الايات ونستشهد به ولكن مرادنا اشارة الاية الى المعنى الذى اردناه و اشارات القران لا تحصى ثم اخبر ان النفس ليس لها من الاوقات الثلاثة الا وقتها التى هى فيه فان الماضى فات عنها وافلت من يدها بحيث لا يمكنها استرجاعه لايقاع طاعة فيه واستخلاص معصية صدرت فيه والمستقبل غيب عنها لا تعلم هل تصل اليه ام تنقطع عنه واما الحال

فهو وقتها الذي يجب عليها عمارته بالطاعة ولو التوبة مما
صدر منه في الماضي من الذنوب وترك المعصية ولو قصد
الذنب في المستقبل كما يقال الصوفي ابن وقته ثم امر بتجديد
الارادة الصادقة في طلب الحق تعالى مع كل نفس لان كل من
طلب وجد وجد وكل من قرع الباب ولج ولج وامر
بالمداوضة على الاقبال على ذلك وتجرع سم المالك في الاسترسال
مع محبة الحق تعالى وامر بمحاسبة النفس على اوقات الغفلة
عن الله تعالى والاغماض عن الالام والاتعاب التي يقاسيها
السالك في طريق الله تعالى وحذرك من انتظار ايام الصحة
التي تمنيك فيها النفس وتخدعك بها وامرك باقتحام
نيران المحبة الالهية والخوض في بلادها فان اوقد الملل
والسامة نار النفس فانظر ببصيرتك وصب على
نفسك سحابا هامعا من الايمان بالغيب تطفي بذلك
تلك النار وان خاطبتك النفس بالرجوع عن طلب
الحق تعالى فناولها كاسا من السم ناقع من المجاهدات

الشرعية

الشرعية

وعاقبها بالصبر على مشقات التكليف ثم ركب نفسك على
ظهر بازل يقتحم بها في كل ما لها من الامور العظام وهو الحب
الذي يقدم صاحبه على كل مهمة قفرا ولا يبالي من شيء ثم جرد
من عمدة عزمك سيفا صارما تقطع به جميع العوائق التي
تعوقك عن مطلوبك والبس ثياب الخلاعة بين اخوانك
ولا تظهر لهم ما انت فيه من تقوى الله تعالى والورع والاخلاص
ولا تتميز عنهم في زيادة نافلة تعرف بالمواظبة عليها فانك
اذا ظهرت بشيء من ذلك بين اخوانك ظهورا تاما دخلت
عليك نفسك من هذا الباب وتمكن منك الشيطان
بسبب ذلك فوسوس لك انك خير من غيرك فتحقر
غيرك فتهلك ثم احذر من نفسك على كل حال ولا تامنها
في جميع شؤونك فان الامن منها خداع لك واحذر من
الامل فانه بئس العمل وحاسب قلبك على الخطرات ولا تسمح
لنفسك بزلة ولا هفوة والزم التوبة على كل حال وتحفظ
من حديث النفس فهو امر شنيع واضبط لنفسك الاحساس

في وقت حديثها مراقبا لذلك فان للحس انطباعا في مرآت نفسك
فاذا راقبت ذلك الانطباع امكنك ان تجرد نفسك عنه فتنقلب
وسوتك الهاما ويعود شركك اسلاما والله الموفق لا رب غيره *

وورد لك في صبح الهوى ومسائه * اسا وعيون بالدموع دوامع
وقاطع لمن واصلت ايام غفلة * فما واصل الاحباب من لا يقاطع
وجانب جناب الاجنبي لو انه * لقرب انتساب في المنام مضاجع
فللنفس من جلاسها كل نسبة * ومُدْخِلَة للقلب تلك الطبايع
ولا تنهمك في القول او في استماعه * ولو ان فيه من بادع مصاقع
فكل حديث قيل او دس قوله * عن العين في التحقيق للعين وادع
فستر الهوى عن قائليه محجب * فكيف وسماع الحديث توابع
حديث الهوى تروى في السلم يزل * وما القيل للعشاق والقال نافع
ورمز الهوى كنز ومدفنه الحشا * واياك فالتصريح عنه موانع
واني لمن في الحب يهدي لهديه * بانك لا تهدي من احببت قانع
ودع عنك دعوى القول في نكتة الهوى * فراحلة الالفاظ في السير ضالع
ومن دون هذا الاستماع مهالك * وما كل اذن فيه تلك المسامع

ثم

ثم اوصاك يا ايها السالك في طريق الله تعالى بالمواظبة على الحزن
على قلة حظك من ربك وعدم الفرح والسرور لشيء من
الدنيا او من الاعمال او الاحوال وبكثرة البكاء على تفويت
نصيبك من الحق تعالى واوصاك بمقاطعة اخوان الغفلة
الذين كانوا يجالسونك في زمان اعراضك عن الله تعالى
فان من لم يقاطع الاعداء لا يواصل الاحباب وكيف حالك
اذا رآك محبوبك وهو رائيك لا محالة تعتمد على احبابه
وتترك الاعتماد عليه ماذا تنال منه من المقت فكيف اذا ينالك
رآك تعتمد على اعدائه من اهل الغفلة والحجاب ولا تعتمد
عليه تعالى وهو كافيك على كل حال واوصاك ايضا ان
تجتنب صحبة الاجنبي من هذه الطريقة المعتمد على علومه
الرسمية من غير عمل لهولاء المغرورين بما يحفظونه من يحفظونه
المسائل العلمية طمعا في الجاه والدنيا والقرب الى السلطان
والامتياز عن الاقران علماء اللسان البعداء عن الرحمن
القرباء الى الشيطان الذين هم من لكثرة اهانة الله تعالى لهم وخذلانهم

اوقعهم فى انكار الحقايق الكمالية واجرى على السنتهم وقلوبهم
الطعن والاستنقاص فى اولياء الله تعالى فى كل زمان ومكان
لعمى بصائرهم وانطماس قلوبهم باكل الحرام والشبهات
ولبس الحرام والشبهات والسكنا فى الحرام والشبهات و نكاح
الحرام والشبهات وركوب الحرام والشبهات مع علمهم
بذلك واصرارهم عليه ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
وهذا كله فيمن يعلم احكام الله تعالى ويحول عن العمل بها
واما العامة الذين هم كالانعام لا يعرفون الا التقليد ويخبطون
فى عقائدهم واعمالهم خبط عشوا فهم اولى بالاجتناب المحض
اللهم الا ان تجد قلب بعضهم مقبلا عليك طالبا للاسترشاد
حريصا على الاذعان الى الحق اذا ظهر له معتقد الخير
فى طريقك الذى انت سائر فيه فصاحبه حينئذ مقدار
ما تعينه على شانه فى معرفة ربك وعمله وانزل الى عقله
فى الكلام ولا تكلفه ان يصعد الى عقلك فربما كلفته

مالا

ما لا يطيق فيهلك ولا تشعر به انت وتوكل على الله تعالى فى جميع
ذلك وانما امرك باجتناب هولاء لانك فى سبيل الترقى
وقولهم وعملهم وقوف بك وتدلى الى مقام الفرق وذلك رجوع
وانقطاع عن الله تعالى وقولك وعملك غير مسلم عندهم لانطماس
بصائرهم عن ادراكه وعدم التواضع لك فى نفوسهم حتى يسلموا
لك حالك ويؤمنوا بما انت فيه ايمانا بالغيب لدعواهم فى
نفوسهم كمال المعرفة والاطلاع على دقائق الكتاب والسنة
وان كانوا عارين عن جميع ذلك فان ذلك من شأن النفوس هذا
التى لم تزك فاعذرهم فى غيهم وان لم يعذروك فى رشادك
فلك ثوابهم وعليهم عقابك ان لم تعف عنهم لاحتقارهم
لك ولو فى قلوبهم وتعظيمك لهم ولو بلسانك فانهم مظاهر
جلال الرب كما ان امثالك مظاهر جماله والرب معظم
على كل حال فافهم الاقوال ولا تكن من النساء الذين هم
اصحاب النفوس وكن من اصحاب الارواح الذين هم
الرجال ثم اوصاك ايضا انه لا تشتغل بالانشاد

واستماع القوالين ارباب النغمات ولوكان شعرهم الذى
ينشدونه من ابلغ الشعر واعذبه فانّ ذلك حاجب لارباب
البدايات عن معرفة الله تعا وليس فيه اذن الالمن صارت
حركاته كحركة المرتعش حيث لم يبق لنفسه عليه حركة
فانه ينتفع به واما من لم يكن كذلك فالاولى له تركه لانه
يعوقه عن قطع مسافة نفسه فى سيره الى ربه اللهم
الاان يسمع بغتة من غير قصد ولا انهماك بذلك فليكن
متحفظا على نفسه فى ذلك الوقت ويرجع الى التقوى
فى خطرات السوء فيكون مجاهدا لها فله اجر المجاهد ولكن
لا انتفاع له بذلك فيما هو بصدده لان ذلك من العبادات
الجسمانية لا الروحانية واعلم يا ايها السالك ان حقيقة
السر الالهى محجوب عن كل من نطق به فكيف لايكون
محجوبا عن السامع له والناطق اقرب اليه من السامع
ولهذا افاض فيه فطفح منه ولكن لما كان الحق تعا
يوصف بالظهور والبطون من وجه واحد بطن فى

عين

عين ظهوره فانحجب عمن ظهر له فهو السر وهو الجهر معا
فلا يصير جهرا فقط ولا يصير سترا فقط ثم اخبر انه كنز سرا
وان الحشا مدفنه وان التصريح به موانع عليه وارصاد
له وطلاسم ابلغ من الكتمان لان المكتوم قابل للتصريح به ومتهيئ
لذلك فخفاؤه قليل واما المصرح به فليس قابلا للتصريح به فخفاؤه
ثانيا لاسيما اذا بولغ فى التصريح وليس متهيئا لذلك فكان
خفاؤه اكثر لان النفوس طالبة لغيره عند التصريح
به ولا غير له فطلب غيره محال فحصول مطلوب النفوس
محال لاسيما وكل نفس تطلبه على صفة مخصوصة اقتضتها
طبيعتها فهى طامعة فى حصول ذلك وهو محال الا اذا
رجعت عن طلبها وفهمت الموجود وزهدت فى المفقود
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم
اجمعين ثم اخبر ان قوله تعا فانك لا تهدى من احببت
فيه كفاية وابلغ وعظ لمن اراد ان يهدى من اضل الله
فان القلوب بيد الله تعا يقلبها كيف يشاء وان قدرت

على ان تسمع الاذان الظاهرة يا ايها الظاهر فلا تقدر ان تسمع
القلوب الباطنة فانك لست الباطن والله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور وامرك بترك القول
على طريق الدعوى وهو القول بالنفس فان الالفاظ
كليلة ضعيفة عن حمل المعاني الالهية واما القول بالله فليس
هو قولك فانه كمال والله يسمع من يشاء بخلاف القول
بالنفس فهو نقصان لا تقدر النفس ان تسمع به غير الفاظه
ومن دون ذلك المهالك الدينوية والاخروية وليست
كل الاذان تسمع بالحق تعالى فان من سمع به تعالى نجا ومن سمع
بنفسه هلك يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا الحق به وهم لا يسمعون غير نفوسهم بنفوسهم
هذا انذار منه تعالى للعباد والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم * * * * * * * *

وسر في الهوى بالروح واصغ الى الهوى * لتسمع منه سر ما انت سامع
وشمر ولذ بالاولياء فانهم * لهم من كتاب الله تلك الوقائع

هم

هم الذخر للملهوف والكنز للرجا * ومنهم ينال الصب ما هو طامع
بهم يهتدي للعين من ضل في العمى * بهم تجتذب العشاق والربع شاسع
هم السؤل والمطلوب والقصد والمنا * واسمهم للصب في الحب نافع
هم الناس فالزم ان عرفت طريقهم * ففيهم لضر العالمين منافع
وان جهلوا فانظر بحسن عقيدة * الى كل من تلقاه بالفقر صادع
وحافظ مواثيق الارادة قائما * بشرع الهوى ان انت في الحب شارع
وداوم على شرطين ذكر احبة * وتسليك نفس بالخلاف تنازع
ولا تهملن ذكر الاحبة للمحبة * وداوم خلاف النفس فهي تتابع
وقم واستقم في الحب لا تخش ضلة * فميل الفتى عما يحاول رادع
فان ساعد المقدور او ساقك القضا * الى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده * ودع كل ما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل * يقلبه ما شاء وهو مطاوع
ولا تعترض فيما جهلت من امره * عليه فان الاعتراض تنازع
وسلم له مهما تراه ولم يكن * على غير مشروع فثم مخادع
ففي قصة الخضر الكريم كفاية * بقتل غلام والكليم يدافع

شعر فلما اضاء الصبح عن ليل سترة * وسل حساما للمحاج قاطع
اقام له العذر الكليم وانه * كذلك علم القوم فيه بدايع
سراده امرك بالسير فى محبة الله تعالى بالروح لا بالنفس
لان الروح شريفة ومقاصدها حسنة جميلة دائما و
النفس خسيسة ومقاصدها سيئة قبيحة دائما فربما قحمت
بالسائر بها فى المهالك المردية من حيث لا يشعر بها بخلاف
الروح تدخل به كل مدخل صدق وتخرج به كل مخرج صدق
فيسير بها محمولا لا حاملا وهذا الفرق بينهما لمن خفيا عليه
فان السائر بالنفس حاملا لا محمولا ثم امرك ان تصغى الى محبة وبين النفس
للحق تعالى لتسمع سترها وهو الحق تعالى فتفهم نطق الوجود الذى
هو تسبيحه بلسان الجمع المحمدى ثم امرك ان تلوذ بجناب اوليا
الله تعالى اذا ظفرت بهم وتخدمهم بالتقوى والاخلاص والمحبة
والاطاعة والاحترام على كل حال فان بهم تنكشف لك
حقائق الموجودات ويحل لك كل مشكل ويذهب عنك
كل زيغ وجهل وضلال وتدرك بهم درجة اليقين

وتحصل

52

وتحصل على زبدة الدين فالزم طريقتهم وسر على سيرهم ان عرفتهم
وتفضل الله تعالى عليك بمعرفتهم وان اعمى بصيرتك عنهم فاياك
ان تنكرهم فانهم كثيرون فى الارض لا تخلو منهم بلدة من البلاد
ولا قرية من القرى فى كل زمان على اختلافهم فى السلوك والمعرفة
الالهية ولكن الغالب عليهم فى هذه الازمان الخفا الضرورى
وعدم الظهور لفساد مقاصد اكثر الناس وخبث نياتهم
وسوء ظنونهم بمن عرفوه ومن لم يعرفوه فلو ظهروا الجحدت
احوالهم وانكرت اعمالهم ونسبوا الى ما هم بريئون
منه ونبذوا بكل قبيحة من كل مغرور فى دنياه ودينه بعلمه
او بعمله من خواص هذا الزمان وعوامهم ولكن الذى تعين
عليك ايها السالك اذا لم تظفر باولياء الله تعالى ان تحسن
عقيدتك فى كل من تراه من الفقراء المواظبين على التقوى
بحسب قدرتهم ولا تحتقر احدا منهم فان الجميع تحت
تصاريف قدرة الحق تعالى ولاجل عين الف عين تكرم ثم
امرك ان تحافظ على العهود المأخوذة عليك فى الحق

ارادة

تعالى ان كنت مريدا له صادقا في ارادتك مخلصا فيها وان تقوم
بشرع محبته تعالى بحقوقها فترضى الهوان والذل والجوع والعطش
والاطمار الخلقة والاذا من الخلق والاوجاع والاسقام
والفقر والفاقة على حسب ما تعلم ان محبوبك اراد لك
ذلك كله واذا ضجرت نفسك من شئ من ذلك بمقتضى
الطبيعة البشرية قم عليها بروحانيتك وعقلك وازجرها
واقهرها على تجرع جميع ذلك واكرهها على الرضا به
ودم في مجاهدتها فان لك اجر المجاهد واستعن في
ذلك كله بالله تعالى متوكلا عليه والله يتولى هداك
ثم امرك بالمداومة على شرطين الشرط الاول الذكر
وهو ان تذكر الله تعالى وانت مخلص في ذكرك عارف
بمرتبة التنزيهية الواردة في الكتاب والسنة الخالية
من البدع والزيغ على حسب ما قرره علماء الظاهر وقد
شرحت ذلك في كتابي الانوار الالهية شرح المقدمة السنوسية
فتجري الذكر اولا على لسانك لا اله الا الله ثم اذا نفحت عليك
نفحات

نفحات الجمع ولمعت بوارق الوحدانية فاقتصر في ذكرك على قولك
الله ثم اذا تخلصت من اسر الجرم والعرض واتخليت من قيد
الزمان والمكان وظهرت بالمستوى الذي سمعت فيه صرير
الاقلام بتصاريف الاقدار فقل عند ذلك هو هو حتى تغيب
في هويتك وتغوص في بحار الظلمات باسكندر عزمك
الروحاني الذي تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة فان خضر
سرك يقع في ماء الحيوة فيشرب منها فيعيش عيشة
الابد في الراحة والرغد ويسخر الله تعالى اسكندر عزمك
فيبني سد ياجوج وماجوج افكارك الردية فلا يصير يخطر
لك شئ من ذلك الا ما تسد وذلك السد المبني والجبل
الشامخ من التحقيق فيقع فيهلك وتبقى كذلك حتى ينفخ
في صورك ويأتي وقت ظهورك وهناك امور من
نتايج الذكر يطول شرحها ولكن قصدنا الاختصار
في هذه العجالة والشرط الثاني تسليك النفس على
طريق المخالفة لها على كل حال فانها لا تامر بخير ابدا

الا اذا تادبت باداب العقل والرعونة في طبعها لا تزول ومتى
خرجت عن حكم العقل عليها عادت الى ما هي مطبوعة عليه
من الشر والفجور فكن من ذلك على حذر ولا تهمل هذين الشرطين
فانهما جناحاك تطير بهما الى الملكوت الاعلى في كل حين
ثم امرك بالقيام والثبات والرسوخ والمداومة والاستقامة
في جميع امورك وعدم الخوف من الضلال فان ميل النفس
عن مقاصدها وادع لها عن الغي والضلال لا داع لها
الى ذلك ثم امرك بمراعاة حقوق الاستاذ اذا ظفرت به
واطاعة الله تعالى عليه وذكر من ذلك جملة فقال ان تقوم
في رضاه فلا تسخطه ابدا وتتبع مراده على كل حال
ولا تجعل لك معه ارادة ولا اختيارا وان تترك جميع
ما كنت تصنعه من قبل من اعمالك طالبا منه ان يامرك
بما يريد هو ويعلم على حسب ما يختار وان تكون بين
يديه بمنزلة الميت بين يدي المغسل يقلبه كيف شاء
كما امر الله تعالى الصحابة ان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

الاثر ومخالفة النفس صح

اي تخلي النفس عن مقاصدها بحيث لا قطاع رادع لها عن الغي والضلال صح

وفي

وفي الحديث الشيخ في قومه كالنبي في امته قال الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم امرك ان تسلم لاستاذك
جميع ما هو عليه من احواله ولا تعترضه في شيء مطلقا
لانك ما اخترته استاذا لك الا لاعتقادك فيه المعرفة
والعلم الزايد فاذا اعترضته في شيء فقد نسبته الى الجهل
واستنقصته فلا تفلح من جهته ابدا واطلب من نفسك
تاويل لكل ما رأيته منه مخالفا فلعل ما فعله يكون مشروعا
وقد خفي عليك لقلة علمك وزيادة علم استاذك ولا
تسئل منه ذلك فربما شعر منك بالاعتراض عليه فيه
فتسقط من عينه وقد ادب الله تعالى الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية وورثة
الانبياء لهم حظوظ من مقامات الانبياء واحوالهم
وكذلك اتباعهم ولا ينبغي لك ان تعتقد في استاذك

العصمة من الذنوب واعلم ان الذنوب لا تنافي المعرفة
فان الذنوب ابتلاء من الله تعالى للعبد وكل عبد مبتلى لا سيما
وفي الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
والابتلاء بما عدا الكفر لا ينقص العبد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه
تائبا فارا حتى يدخل الجنة خرجه الاسيوطي في الجامع الصغير
وقد ذكرنا في كتابنا الفتح الرباني زيادة من هذا البحث واعتبر
في نفسك بما وقع لموسى عليه السلام مع الخضر في اعتراضه
على الخضر حتى قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى
موسى لو صبر لارى من صاحبه العجب كما اخرجه الاسيوطي
رحمه الله تعالى فان بتركه الوفاء بالشرط حرم بركة صحبته
واستفادة العلم من جهته فان الخضر عليه السلام على
علم من ربه ما علمه موسى وموسى على علم ما علمه الخضر
كما ورد في حديث البخاري فلما خطب موسى في بني
اسرائيل فقال لا اعلم مني اوحى الله اليه ان في مجمع من هو
البحرين
اعلم

اعلم منك يعني من هو على علم لا تعلمه انت فسار موسى في طلب
العبد الصالح حتى لقيه فقال له هل اتبعك على ان تعلمني اتبعك
مما علمت رشدا مع ان علم الخضر في جنب علمه كما قال
ابو العباس المرسي قدس سره في قصة يحكيها والله ما علم الخضر
في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان وذلك لان موسى
نبي مرسل بالاجماع وهو من اولي العزم والخضر مختلف
في نبوته وعلى كونه نبيا هو دونه في المرتبة ولكن قد يوجد
في المفضول ما ليس في الفاضل كما وجد عند الهدهد
علم الماء الذي تحت الارض ولم يوجد عند سليمان
عليه السلام حتى تفقد الطير لما دخل وقت الصلاة
فقال ما لي لا ارى الهدهد وقد وجد عند الهدهد
النبا العظيم الذي جاء به من سبا ولم يوجد ذلك
عند سليمان عليه وسليمان افضل من غير شبهة
ومع هذا كله لما اعترض موسى على الخضر حرم بركته
الموجودة عنده فلم ينلها قال صلى الله عليه وسلم

من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها خرجه
الاسيوطي في الجامع الصغير وذلك ان الخضر عليه السلام
اشار لموسى عليه السلام ثلاث اشارات الاولى خرق
السفينة اشار بها الى خرق الى سفينة الطبيعة البسيطة
والمركبة بحيث تغرق اهلها في بحر الروحانيات والثانية
قتل الغلام النفس بشدخ رأسه بحجر العزم الروحاني
اشار بها الى قتل غلام
والثالثة اقامة الجدار اشار بها الى اقامة جدار الاحكام
الالهية الواردة على سنة المرسلين وذلك عين الكمال
وهو الجمع بين الحقيقة والشريعة وهو المطلوب فان
ذلك الجدار تحته كنز المعارف الالهية لغلامي العقل
والايمان اليتيمين الذين هما الاب لهما والام لان الابا
العلويات والامهات السفليات التحقت بهما
فصارت كناية عنهما فاذا بلغا اشدهما بذلك
الالتحاق استخرجا كنزهما وهو الحق تعالى والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ثم ان موسى عليه السلام
لما

لما ظهر له الحق بتأويل الخضر له ذلك واقامة الحجج له اعترف
موسى عليه السلام بذلك واقام له العذر في جميع ما فعل
وكذلك علوم القوم الصوفيين لها معاني عظيمة تخفى على
اكبر عالم محقق من علماء الرسوم فكيف على طالب علم
فكيف على عامي جاهل فيجب احترامها وعدم الخوض فيها
لمن لم يستطع ان يفهمها على مقتضى كتاب الله وسنة رسوله
واقوال الصحابة المهتدين وقد صنفت فيها رسالة سميتها
التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم والله ولي التوفيق
والهادي الى اقوم طريق * * * * * *

وواظب شهود العلم فيك بانه * هو الحق والانوار فيك سواطع
ورق مقام القلب من نجم ربه * الى قمر الرحمن اذ هو طالع
الى شمس تحقيق الالوهة رافعا * الى ذاته للقدر ان انت رافع
فلله خلف الاسم والوصف مظهر * وعنه عيون العالمين هوامع
فليس يرى ماذاك الا بعينه * وذلك حكم في الحقيقة واقع
واياك لاتستبعد الامر انه * قريب على من فيه للحق تابع

مراده ان العلم الذى فيك المنقسم الى تصور وتصديق
حادث فيك من غير شبهة فاشهد الحق تعالى فيه ثم اشهد
ان الحق تعالى فى شهودك ذلك فان الانوار تسطع فيك
وتشرق فى شهودك ذلك المقام وهو مقام القلب
ثم انك ترقى منه حتى تخرج من الكون وتدخل فى حضرات
الصفات الالوهية فترى نجم الرب المشرق على كل شئ
لانه رب كل شئ فيظهر لك من كل شئ ظهور مؤثر
من اثر ومدلول من دليل فترقى منه الى قمر الرحمن
المستوى على عرش الوجود كله فيظهر لك ذلك
وانت فى مقام الجمع فترى الله كما ترى القمر ليلة البدر
وانت ذلك البدر والقمر لا يظهر الا فى الليل والكون
كله ليل فتكون انت اثره المظهر له ودليله الحجة عليه
فى ليلة قدره التى هى خير من الف شهر ثم لا تقف عند ذلك
وترق الى شمس الالوهية التى تحققتها فعند ذلك
تنطمس الانوار كلها وتدخل فى غيب الغيب وهو نهاية

السير

57

السير الى الله تعالى وبعده السير فى الله ليس عند الله الغير خبر منه
وهو مقام الذات وعنده وقف علم القلم كما قال فلله خلف
الاسم والوصف مظهر يعنى ان لله تعالى ظهورا تاما اتم واكمل من
ظهوره عند القلم الاعلى الذى ترجمه لجميع الكائنات قال
تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولكن لما كلف الله
تعالى كل كائن بقدرته وقبل منه ذلك ورضى منه به على
حسب ما جاءت به الرسل وانزلت الكتب بالوحى المستفاد
من اللوح والقلم قال تعالى وسلام على المرسلين اى امان
عليهم منا والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة التى
تفضل بها الرب تعالى على خلقه الا هذا المظهر الخاص
الذى الله تعالى عنه عيون العالمين هواجع نائمون
لا يستيقضون له ولا يعرفونه الا القليل من عباد الله
وهم الاولياء الذاتيون وهم ليسوا من العالمين لان
العالم ما جعل علامة على صانعه وهم لا يجعلوا علامة
عليه لخروجهم عن حكم اللوح والقلم والعالم مقتضى

فهو من جملة المحارين فى معرفة ذات الله لما ورد ان الملاء الاعلى ليطلبونه كما تطلبونه انتم

لعموم الكائنات وذلك العوق مجنبين لخواصهم ... من خواص خواصهم من الانبياء والرسل الكرام وللاولياء بحكم الارث ... بالاشارة ... فافهم ... العبارة

اى الذى هو اتم واكمل من ظهوره عند القلم الاعلى الذى ترجمه لجميع الكائنات المبطون ... سبحان ربك الآية

ادم ... الى الباطن ... ظاهر الشريعة ثم دخلوا ... الذين ...

فهي غنية عن العالم باسره فهو مطلوب الصفات لبقية الاثر

الصفات لا الذات وهم فارقوا الصفات و وقعوا فى حضرة
الذات من حيث الصفات على وجه خاص لا يخرج عن
الامكان فلا اشارة عندهم الى الله ولا اليها لخروجهم عن
مقتضى الاشارة فضلا عن العبارة ثم انه بين ذلك
بقوله قدس سره فليس يرى ما ذاك الا بعينه اي لا يرى
هذا المقام الذاتى المذكور احدا الا بعين الحق فيرى
الحق بعين الحق واما عين الكون فهى باطلة بالنسبة
الى الحق تعا والعين الباطلة لا ترى الحق و برهن على ذلك
بقوله وذلك حكم فى الحقيقة واقع واياك لا تستبعد
الامر الى اخره لانه ورد فى الحديث كنت بصره الذى
يبصر به ومن كان الحق بصره لا يرى الا الحق لا يرى الباطل
ابدا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم *
ثم انه قدس سره شرع يبين لك ذلك المذكور سلوكا من
نفسه فى نفسه بنفسه ترجمة من ربه فى ربه بربه فقال
وها انا ذا انبيك عن سبل الهدى * وافصح عما قد حوته المشايخ

كما يأتى عنه قدس سره بقضية بها فيها دلالة بيننا ط

كما قال على ابن ابي طالب كرم الله وجهه لما سئل كميل عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة انتهى

كما قال اعارته طرفا رأها به فكان البصير بها طرفها

تمام قوله اذا رام طالبها نظرة ولم يستطع اذ علا وصفها

افص حديثا ثم لى من بدايتى * لنحو انتهاء علة لك نافع
برزت من النور الالهى لمعة * بحكمة ترتيب قضتها البدايع
الى سقف عرش الله فى افق العلى * ومنه الى الكرسى جئت اسارع
الى القلم الاعلى ولى منه برزة * الى اللوح لوح الامر والحق واسع
الى الهباء السامى وقيل مكرما * نزلت الهيولى وهو للخلق جامع
هناك تلقتنى العناصر حكمة * ومنها احلتنى حلاها الطبايع
وانزلنى المقدور فى اوج اطلس * هو الفلك العالى الذرى وهو تاسع
ومنه هبوطى للكواكب نازلا * على فلك كيوان ثمة سابع
فلما نزلت المشترى وهو سادس * سماء به للسعد فى الكون تابع
اتيت سما بهرام من بعدها بالها * على فلك الشمس والشمس رابع
وفى كرة الزهراء اعنى سماءها * حثثت مطى السير والدار تاسع
الى كاتب الافلاك وهو عطارد * نزلت وكانت لى هناك مراتع
وللقمر الباهى نزلت وشرعت * على الفلك النارى الاثير ترايع
ومنه هو الامر فى فلك الهوى * ركايب عزم ما لهن موانع
وبالكرة المائية العين اذ برت * اضافت ركاب العزم فيها البدايع

كما قيل شعر لمعة يهذوبها ذكرنا قد تعالت عن سارح النظر

فهذا نزول الجسم من عند ربه ٥ وللروح تنزيل مجازى متابع
وذلك ان الروح فى المركز الذى ٥ لها هى روح الحق فافهم اسامع
وليس لها فيه هبوط منزل ٥ وليس لها فيه صعود مرافع
ولكن فى تعينها بمخصص ٥ تنزل عن حكم بان هو شايع
وذلك للارواح خلق حقيقة ٥ وذلك تنزيل لها وقواطع
ففى المثل المفروض منه ترتبت ٥ مراتبه حتى بدا متناوع
فيبرز فى حكم المراة للورى ٥ على الجرم والمقدار اذ ذاك طالع
فتسويعها ذاك التجلى هو الذى ٥ نسميه روحا وهو بالنفخ واقع
والا فلا اسم له غير ربنا ٥ وليس له الا الصفات مواضع
تنزه ربى عن حلول بقدسه ٥ وحاشاه ما بالاتحاد مواقع
ومهما تحل الروح جسما فانها ٥ لتصوير ذاك الجسم فى الصور تابع
ويتبعها فى نصبها وارتفاعها ٥ وتتبعه ان جر يوما طبايع
فان قويت بالتزكيات رقت به ٥ الى المركز العالى الذى هو رافع
وان ضعفت واستقوت النفس والهوى ٥ تكن تبعا للجسم اذ قام مانع
فتشقى به فى سجن طبع وان رقت ٥ به كان مسعودا وفى النور رانع

ونز

59

وقد فصل قدس سره وبين نزوله من مقام تنزيهه الى مقام الحق انه برز من النور الالهى الذى هو الغيب المطلق بحيث لا يصير شهادة ابدا وبروزه من هذا النور كبروز الظل من الشجرة لم يكن فيها وخرج منها ولا فيها غيرها وخرج بها وانما لها الحكم فيه ولا وجود له معها وجودا مستقلا ولله المثل الاعلى فى السموات والارض ثم انه لما كان برز من نور الاله لمعة كان مرتبا ترتيبا بديعا اقتضته الحكمة الازلية فهو يتفصل على حسب ذلك الاجمال ويتنوع بمقتضى ذلك الترتيب فاول تفصيل وترتيب ظهر من مجمله ان نزل الى سقف عرش الله حيث سرادقات العزة فكان فى ذلك نورا متميزا من نور الحق تعالى تميز اثر من مؤثر ومنفعل من فاعل ولم يكن غير ذلك العرش ولا عينه ثم نزل ذلك النور الى الكرسى فلم يكن غير ذلك الكرسى ولا عينه ثم الى القلم الاعلى كذلك ثم الى اللوح المحفوظ كذلك ثم الى الهبا وهى حضرة الوهم المطلق المعبر عنه مرة بالخيال

تنزيهه من الحضرة المحمدية وهبوطه من سدرتها الى وحيثه فاختبر تمم

المطلق وقد بينت الخيال المطلق والمقيد في كتابي الرد المتين
ثم الى الهيولى الكلية الجامعة للمحسوسات والمعقولات
الجرمية والعرضية وهي البساط السليماني الذي سخر لسليمان
عليه السلام كما قال افاد في ذلك بلسان الاشارة بعض اصحابي
من اهل الله ثم لما نزل الهيولي المذكور تلقته العناصر
الاربعة النار والهوى والماء والتراب والبسته الطبايع
الاربع ملابسها الحرارة والبروده والرطوبه واليبوسه
فكان هو عين ذلك كله قبل ظهور عينه وهو غير ذلك
كله كدود الخل المتولد من الخل ليست عينه عين الخل
ولا غير الخل ونحو ذلك من سائر المواليد ثم اخذ الناظم
قدس سره يبين كيفية تلقي العناصر والطبايع له وبداء
بالعالم الطبيعي فاخبر ان اول ما نزل الى اوج الفلك
الاطلس الذي لا نجم فيه وهو سقف الجنة والحكمة
في انه لا نجم فيه لان اهل الجنة ليس فوقهم غيرهم
وتحت هذا الفلك التاسع الفلك الثامن وهو فلك

المنازل

المنازل وهو ارض الجنة (وهو الكرسي) وسقف جهنم وفيه منازل
مقدرة للكواكب ولا كوكب فيه ومن تلك المنازل
يطلع اهل الجنة على اهل النار وبالعكس ويتخاطبون
وقد سمى الناظم رضي الله عنه الفلك المكوكب اي الذي
فيه منازل الكواكب وقد نزل ذلك النور المذكور
الى هذا الفلك على حسب ما ذكرنا ثم هبط الى الفلك
السابع وهو فلك كيوان وهو زحل ثم نزل الى الفلك
السادس وهو فلك المشتري ثم الى الفلك الخامس
وهو فلك بهرام وهو المريخ ثم الى الرابع وهو فلك
الشمس ثم الى الثالث وهو فلك الزهرة ثم الى الفلك
الثاني وهو فلك عطارد كاتب الافلاك كلها
يرسم حروف الكائنات السفلية كلها ثم الى الاول
وهو فلك القمر ثم الى فلك التراب وقد انتهى الى
الى التراب وهذا كله نزول الجسم من عند ربه الحق
تعالى نزول اثر من مؤثر ومنفعل من فاعل لا نزول

والكواكب اهل الجنة واهل النار

ثم الى فلك الاثير وهو فلك النار ثم الى فلك الهوى ثم الى فلك الماء صح

جزء من كل وهبوطا من علو ومنزلة ومكانة لا هبوط
لا هبوط من علو منزل ومكان فافهمه على التنزيه الصرف
وان لم تستطع فسلمه لقائله ولا تفترى عليه الكذب
بفهمك الخبيث ان ربك لبالمرصاد ثم لما ذكر نزول
الجسم وكيفية صدوره عن البارى سبحانه وتعالى شرع فى
ذكر نزول الروح وكيفية صدورها عن الحق تعالى فقال
وللروح تنزيل مجازى اي ليس بحقيقة لان النزول الحقيقى
هبوط من علو بعد انفصال من كل وليست الروح جزأ
من الحق تعالى لانها حادثة وهو قديم ولا وجود للحادث
مع القديم كما قررناه فيما سبق فكيف المعدوم يكون جزء
من الموجود هذا محال وغاية الامر ان الله تعالى له حضرتان
حضرة تنزه على ما هو عليه وما عرفناه من هذا الوجه
ابدا ولا يعرف وحضرة تنزل الى مرتبة الايمان والعقل
على حسب ما يمكن الايمان والعقل الحادثين معرفته
وكلام الاولين والاخرين فى الحق تعالى من هذه الحضرة
فقط

مطلب نزول الروح نفيس

61

فقط وهذه الحضرة حضرة التنزل لها التنزيه ايضا لكن
التنزيه الحادث اللائق بها الذى هو مناط التكليف
الشرعى والروح الذى اول ما خلقه الله تعالى واضافه
اليه وقد نفخ منه فى الاجسام المسواة هو روح الله ومعنى
الاضافة ان الله تعالى المتنزل فى حضرته الثانية التى
بها خلق كل شئ هذه الروح الكلية الحادثة روحه
عندنا ونحن بالنسبة اليه معدومون واللوح المحفوظ
المنبعث عنها جسمه كذلك والمخلوقات كلها الروحانية
والجسمانية على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها
متولدات عن روحه وجسمه المذكورين على حسب
ما هو ظاهر عندنا ونحن معدومون بالنسبة الى
حضرته تعالى الاولى حضرة التنزيه القديم المطلق
وهذا الحق المخلوق الذى هو المثل الاعلى كما قال
تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض الاية لا يقدر
احد من المولدات ان يدرك كنهه ويطلع عليه

اي في التنزل وحده
فالتنزيه ثابت له في الحضرتين

لانه موصوف بالاعلى اي المنزه عند اهل السموات واهل الارض وعند كل شيء صدر منه تنزيها حادثا صادرا عنه
فكيف يقدر احد من المولدات ان يدرك للحق القديم الذى هو الحق تعالى المخلوق به كل شيء حائر فى معرفته تعالى ولم يدركه وفى هذا الحق المخلوق الذى ضربه الله تعالى مثلا له فقال ضرب مثل فاستمعوا له وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية بسبب تصور هذا الحق المخلوق لمريم وانتاجه عيسى عليه السلام مثالا لجميع العالمين افتتنت فرق الضلال وزعموا انه الحق القديم لما اوصلهم اليه سيرهم المنقطع وقول الناظم رضى الله عنه فافهم اسامع الهمزة للاستفهام للنداء اي يا سامع ثم انه وصف هذا الروح فقال فليس لها فيه اي فى الحق تعالى هبوط منزل اي هبوط بمعنى انتقال من حيث حين الى حين وليس لها فى الحق تعالى صعود مرافع بمعنى انتقال من مكان الى مكان وان ورد لفظ الترقى والتدنى والتدانى والقرب بل المراد

بالتنزل

(حاشية: نعم التنزيه عدم المعرفة من جميع خلقه فى الحضرتين بمعرفة كنهه اما معرفة انه موجود فذلك حصل لمن سبقت له العناية ه)

62

بالتنزل التخصيص والتعيين الصادر عن حكم الهى كما هو الشايع فى التخصيصات العقلية والحسية للجرم والعرض ثم بين ان هذا التخصيص والتعيين خلق حقيقى من اخلاق الارواح وهو تنزيلها وهو قواطعها وعوايقها وموانعها ثم انه بين ان هذا المثل المفروض هو الروح المذكور الذى ترتبت فيه جميع المراتب الالهية وتفصلت غاية التفصيل وهو المثل الاعلى فى السموات والارض كما بيناه فهو قائم مقام المراة المجلوة الصافية والحق تعالى القديم متجلى عليه وانواع التجليات هى اشخاص الورى العقلية والحسية وذلك التجلى هو النفخ والمراة هى الروح المنفوخ منها فى كل صورة ظاهرة فيها وهذا جميع الاشياء عندنا لها ارواح منفوخة حتى الازمان والاماكن والمعانى والمحسوسات ثم انه قال قدس سره والا اي وان لم يكن ذلك الروح هو المنفوخ منه

(حاشية: اي المثل المضروب الذى هو الروح بيقين ه)
(حاشية: اي تجلى افاضة لا تجلى اتصال ولا انفصال ه)
(حاشية: كما انها هى المثل المضروب اى الكلية ه)
(حاشية: حتى السماء والجمادات والموت وكل شيء محسوس او معقول ه)

والتجلي هو النفخ فلا اسم له اي لذلك الروح غير ربنا
اي مالكنا ومدبرنا وليس له ايضا الا الصفات الالهية
التي هي مقتضيات التجلي الالهي مواضع اي اجسام مسوّا
فيها اطوار كامنة ككون النخلة في النواة مستعدة للنفخ
الروحاني فيها حتى يتفصل المجمل ويظهر الكامن لهذا
تنوعت الارواح واختلفت على حسب اختلاف
الاجسام المسوّات فكل جسم له روح تدبر لما هو كامن
فيه وعلى مقتضى اجماله تفصله وتظهر خباياه والاجسام
اما نورانية او ظلمانية وارواحها تدبرها وتجري
على حسب مقتضياتها كما قلت * * * *
والروح كالريح ان مرت على زهر تزكو وتخبث ان مرت على الجيف
وليس تحكم في جسم تكون به الا على مقتضى ما فيه فاعترف
وانما هي من امر الاله اتت في خسة هي في جسم وفي شرف
فتارة في شقاء منه قد رزئت وطورا سعيدة غير منصرف
فالجاء الى الله ان رمت النجابة واسلك سبيل اولي التقوى ولا تقف

ثم

المسوات

كما قال الجنيد رضه الماء يتلون انائه ... الثابتة تنفخ ما فيها والنفخ يجري منه بواسطة الروح هي تفصله بعد الاجمال فافهم انه دقيق الدقيق حرره

ثم اخبر ان الناظم قدس سره شعر بتوهم الحلول في كلامه
فدفع ذلك بقوله تنزه ربي عن حلول بقدسه
فان الحلول من اخبث العقايد وفيه مساوات
بين الرب والعبد ولو من وجه وهذا لا يصح ابدا
ثم قال وحاشاه ما بالاتحاد مواقع فان الاتحاد
اقبح من الحلول فاذا امتنع الحلول امتنع الاتحاد بل الاولى
وانما الذي يحل في الجسم هو الروح وكلاهما مخلوقان وربما يتحد به في
بعض الكاملين ثم اخبر ان الروح اذا حلت في
جسم فانها توقع له صورة في صور اسرافيل بسبب
ذلك الحلول واذا ارتفعت الى تلك الصورة
تبعها الجسم فتكون السعادة واذا جرت لطبايع ذلك الجسم اليها
وخفضته تبعه الروح فتهوي معه وصعودها
به انما يكون بالتزكي بالاخلاق الملكية العالية
وتوقي الاخلاق البهيمية السافلة وضعفها
فيه وتسفلها به انما يكون باسترسالها في مقتضيات

بل تجلية الامر يتجلى فانه لمن راى نفسه في مراءة فتلك الصورة صورة الرائي في الرائي غير متصل ولا منفصل بها منها بل ظهوره وافاضة هذا في المخلوق فكيف بالقديم تعالى ٥

ومعنى الاتحاد ان الروح بذاتها نزلت طاهرة مطهرة فيكون الجسم الذي حلت به كذلك بقدر الله تعالى فيتحدان فلا تغيير في روح الكامل فالمساعدة كانت من تطهير الجسم حين تخالطها فاتحدت فبرز كاملا ظاهرا معصوما باذن الله الذي اتقن لكل شيء خلقا وهداه

طبعه وهواه فتشقى معه اذا تبعته فى ذلك وتحبس
معه فى سجن الطبيعة اما الى امدٍ كالعصاة او الى ابدٍ
كالكفار وان ترقت به كان لها معه السعادة الابدية
فى جوار الملكوت الاعلى بالعز الدائم والله الموفق *

وان نزول الجسم المخلوق فى الثرى * سواء ولكن بعد ذاك تنازع
فمن سبقت لله فيه عناية * فغير مكوث فى التراب البلاقع
ومن ابعدته السابقات فانه * له بين نبت والتراب تراجع
فقد يك عشبا ثم ترعاه دابة * ويترب اذ يفنى ويخضر ضارع
على قدرِ تكرار التردد بُعْدُهُ * ليسنى عهودا بالحمى ووقايع
وعند مرور النفس فى كل منزل * سينقش فيها منه طبعا طبايع
فتظهر نفس المرء كاملة البها * ومن نسخة الاكوان فيها خلايع
لتذكر بالمشهود غاية امرها * فيرجع للاوطان من هو راجع
جرى اشهب الالفاظ فى بيانها * بمضماره حتى علوت منافع
سألوى عنان القول نحو مكانه * لتطلق فيه عن قيود شرايع
فلما نزلت الارض ماء حياتها * واثمر لى اصل هنالك يانع

وهذا هو التنزل من الآباء والامهات الى المواليد الثلاثة كما هو مذكور

وكانت

وكانت اذا نمت بحبّ غصونها * ارادة قصدى اننى لمطالع
فساق القضا تلك الحبوب فغذّيا * بها ابواى الاظهران جوامع
وحل المزاج لحبّ فى الجسم مادة * ونمّت لكيموس دمٍ ونخايع
فلما دنى آن البروز تجامعا * بعقد حلال نعم ذاك التجامع
ولما تلاقى منه ماء بمائها * وابدع بالتركيب نشوى بادع
وكان اقتضا النشوانى روحه * وتعبير نفخ الروح عن ذاك واقع
فصوّر شخصى باليدين مصوّرى * لتطبع بالضدين فىّ طبايع
واخرجنى من بعد تكمل هيكلى * الى عالم الارضى من هو صانع
ففى اول الشهر المحرم حرمة * ظهورى بالسعد العطارد طالع
لستين مع سبع الى سبعماية * من الهجرة الغراء اسقتنى المراضع
وبعد ان انهى الكلام على الروح وذكر كيفية ايجادها
وتكوينها شرع فى بيان الجسم وكيفية تكوينه فاخبر
ان الاجسام كلها متساوية فى نزولها الى التراب
اى فى تكونها منه يعنى فى كونه هو الجزء الغالب
فيها لان التكوين الجسمانى لا يكون من شيء واحد

كما قيل عنصر الانفس شيء واحد وكذا الاجسام جسم عمّنا

ابدا وانما يكون من الاجزاء الاربعة التي هي العناصر الاربعة
الماء والتراب والهوى والنار فينضم بعض الاجزاء الى بعض
بتعارف روحانيات تلك الاجزاء وهو النكاح الجمادي
ثم تتوجه على تدبيره الروح الكل فتدبره بما تقتضيه
اجزاؤه فتختلف الارواح فتختلف الاجسام وتتنوع الى
انواع شتى لا تدخل تحت جنس ولا فصل بسبب عدم
تكرار التجليات فمن الاجسام من سبقت له من الله
تعالى عناية ربانية فانتقل الى العالم الروحاني والتحق
به فصار روحا صرفا وان التبس على الجسمانيين
وهذا معنى قوله سابقا وبما يتحقق به بعض الكاملين
الارضيين بما يلبسون فانه روحاني سماوي عند
نفسه فلا يمكث في التراب وهذا بعثه الروحاني
من قبر تراب جسمانيته وهم الكاملون من اهل الله
تعالى ومن الاجسام من ابعدته السابقة الازلية
وهو تقدير الحق تعالى عليه بالاخلاد الى ارض الطبيعة
فلا ينتقل الى عالمه الروحاني وانما يبقى منقطعا
في

وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب صح

في عناصره فيتردد بين النبات النامي والجماد الواقف
ولا يخرج من عالم الكثافة الى حيوانيته وانسانيته ونظير
ذلك انك تجد عشبا نابتا في الارض فترعاه دابة ثم
تروثه فيصير ترابا فانظر كيف يصير النبات ترابا
ثم ذلك التراب يصير نباتا فيخضر ثم ترعاه دابة ايضا
ويعود ترابا وهكذا مرارا على قدر تكرار التردد الكائن
في السابقة المقدرة في حضرة الازل حتى تنسى العهود
والمواثيق المأخوذة في حضرة الروحانية العليا في
منزل القرب الالهي حيث التجلي الرباني المعبر عنه في
الكلام المنزل بالست بربكم قالوا بلى ثم لما فرغ من بيان
الروح والجسم وكيفية تكونهما شرع في بيان النفس
وذكر كيفية تكونها في الجسم فاخبر ان الروح التي تسمى
نفسا باعتبار ما ينتقش فيها من صور الطبيعة كلما
مرت في منزل من منازل الجسم اما النباتية او الجمادية
او الحيوانية او الانسانية وانتقشت فيها طبيعة ذلك

مطلب معرفة النفس التي هي غير الروح من وجه وهي الروح من وجه

فمنازل الجسم اربعة لا غير هي هذه المذكورة

المنزل من خير او شر فتظهر حينئذ النفس كاملة ويسمى
ذلك الانتقاش نفسا ومراد الصوفية بموت النفس
ذهاب ذلك الانتقاش بحيث تعود الروح الى ما كانت
فيه قبل نزولها الى تدبير هذا الجسم الطبيعي لاجل
استيناف معرفة غير الاولى وهذا الانتقاش المذكور
المستانف لها هو نسخة الاكوان المطبوع فيها ولا تزال
ترقى فيه حتى تطابق به حقيقة مشهودها وتوافق
فيما علمته وانتقش فيها ما الكون عليه فى حقيقة
امره فعند ذلك ترجع الروح الى وطنها الاصلى الذى
خرجت منه ويصير ما انتقش فيها عين ما هى فيه
فيرجع الصورة الى المتصور بها ويهتدى المتحير الى
معرفة نفسه فتصير النفس هى علمها بنفسها وهو
الكمال الانسانى ثم اخذ قدس سره يبين ذلك بنفسه
بطريق المنازلة فاخبر عنه من حيث جسمانيته انه
اولا نزل من السماء الى الارض ماء مطر ثم اثمر به حب

فى

فى الارض واخبر ان ذلك الحب كان ارزا وسبب ذلك
ان الناظم قدس سره من بلدة جيل من بلاد الهند وغالب
قوت اهل تلك البلاد الارز كما هو المعروف الان ثم اخبر
ان ذلك الحب هو الارز ساقه قضاء الله تعالى وتقديره
حتى صار غذاء لابوى الناظم قدس سره وسرهما ثم دخل فى
مزاجهما مادة بعد ان كان كيموسا وصار دما ثم صار
منيا ولما قرب اوان الظهور اجتمع ابواه بعقد نكاح
صحيح وتجامعا فنزل المنيان وتلاقيا فى الرحم فابدعه
الله تعالى بالتركيب وصوره جسما معتدل النشو ثم توجه
على ذلك الروح الكلى الالهى المخلوق قبل كل شئ بنفخ الله تعالى اى بتجليه
فكان النافخ هو الله تعالى والمنفوخ هو الروح والمنفوخ
فيه هو الجسم المسوى الذى صوره الله تعالى باليدين
الالهيتين اللتين هما عبارة عن حضرتين له تعالى جامعتين
للضدين كالمعطى المانع والضار النافع والمعز المذل
ونحو ذلك فانطبعت فى هذا الجسم المسوى الطبايع اى الصفات

تارة ضار واخرى نافع
وهلم جرى

المتضادة واختلفت عليه الاحوال ثم لما تم نشوه في بطن
امه اخرجه صانعه الحكيم الى عالم الدنيا وكان ذلك
اول يوم من شهر محرم سنة سبع وستين وسبعماية
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ قدس سره بصف
احواله من طفوليته الى ان ادرك سن الكمال ودخل في عداد
الرجال اصحاب المقامات والاحوال فقال

ومذ كنت طفلا في المعالي بطلبي * وتأنف نفسي كل ما هو واضع
ولي همة كانت وها هي لم تزل * على ان لي في فوق الطباق صنايع
وقد كنت جماحا الى كل هيبة * فخضت بحارا دونهن فجايع
وكل الاماني نلتها وهي ان علت * بها بعد نيل القصد ما انا قانع
الى ان اتتني من قديم عناية * اياد لها مذ كنت عندي صنايع
وهب نسيم الجود من ذلك الحمى * وصب سحاب بالتعطف هامع
واحيا الحيا ارض الفؤاد فاعشبت * وغنت على عود الوصال سواجع
فهمت من المعنى معاني احبتي * فهمت معنى بالصبابة والع
اتيت اليها راغبا في مرادها * ومالي في شيء سواها مطامع

وفرغت

وفرغت مشغول الفؤاد عن السوى * فما انا في غير الحب مطامع
فلما اضاءت في الحشا جذوة الهوى * واومض من سفح المحبة لامع
سقاني الهوى كاس الغرام ولم يكن * على ساحة الوجدان للكرم مانع
فقاطعت ندماني وواصلت لوعتي * وهاجرت اوطاني فبانت مرابع
تركت لها الاسباب شغلا بحبها * ووجدا بنار قد حوتها الاضالع
واشغلني حبي لها عن شواغلي * وفيها فاني للعذار مخالع
خلعت عذاري في الهوى وهدرت في مكاني وامكاني وما انا جامع
والقيت انساني فالقيت منيتي * وجافيت نومي بل جفتني المضاجع
وسلمت نفسي للصبابة راضيا * بحكم الهوى تحت المذلة خاضع
وفوضت في امري هواها توكلا * ليقطع في حكمي بما هو قاطع
وانزلني من اوج عزي ذلة * فلي بعد ذاك الاقتدار تواضع
غنيت فاغناني عناي لحبها * وعندي افتقاري نحوها وضرايع
طرحت على ارض الهوان رياستي * لها نعمة طرحا لقدري رافع
لبست لباس الوجد فيها خلاعة * لباس الهوى في الحب ما انا خالع
ومذ اودعتني تربة الذل والشقا * فروحي وروحي راحل ومودع

ولي في هواها هتكة وتبدد * على انه لى من هواها مصارع
ذكر من اوصافه انه من حين كان طفلا فهو يطلب المراتب
العالية وتأنف نفسه من الامور الدّنية الخسيسة
وهذه حالة النفوس الابية والارواح القدسيّة فانها
لا تطلب الا الجناب العالى ولا تقنع بما هو دونه واخبر
ان له همة عالية فى طلب الكمال الانسانى تخرق السموات
السبع وانه كان له جموح وامتناع وميل الى كل هيئة
كونية فخاض بحارا من المجاهدات الشرّعية دون
تلك البحار اهوال وفجايع من القواطع والموانع و(العوائق)
واخبر انه نال جميع امانيه ومطالبه وهو بعد ذلك
غير قانع وان حصل على مقصده بل (هو) دائم الطلب دائم
الترقى لا تقف به حالة ولا تقطعه عن السير الى جانب (جناب)
ما لا يدرك ولا يترك صفة كمال اتصف بها وما زال كذ(لك)
الى ان ادركته العناية القديمة المقدرة له النعم
الجسام بالموافاة الى حضرة ذى الجلال والاكرام وهبّ
عليه

وهبّ عليه نسيم الجود الالهى وصبّت عليه سحابة
الرحمة الربانية فاحيا مطر الامدادت الربانية ارض
قلبه بعد موتها فانبتت عشب المعارف والحقائق
الالهية وغنت على اعواد جسمانيّة سواجع الطيار روحانيته
وفهم معانى الاحبة وصفاتهم الجلالية والجماليّة واستغرق
فى حضرات القرب الربانى فهام قلبه المعنى بالصبابة
الوالع فى المحبة ثم اخبر انه اتى محبوبته راغبا فى مرادها
معرضا عن مراده وما له مطمع فى شيء سواها وهذا
شأن المريد الصادق فى ارادته وفرغ فؤاده عن الا(شتغال)
بشئ من الاشياء غير محبوبته بحيث لم يبق له مطالعة فى
غيرها ومعلوم انها لا تنال ابدا كما قال ابن العربى قدس الله سره
العزيز الصحيح انه لا وصول الى الله تعا ابدا وانما الجميع سائرون
وسيرهم متفاوت وانما الذى ينال منه تعا معرفة الاثار
من حيثية المؤثر كما قال الصديق رضى الله تعا عنه ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله وبعده وفيه فاذا طالع فى الاثار

طالع فى المؤثر والجميع هكذا غيران الذى يطالع مختلف والاثار
تختلف باختلافه فيختلف ظهور المؤثر باعتبار ذلك
فليست مطالعة احد لخواص فى الاثار كمطالعة العامى
فيها وليست مطالعة النبي فى الاثار كمطالعة الولى والملك
كذلك وليس ظهور المؤثر لاحد من الخواص كظهوره للعامى
ولا ظهوره للنبي كظهوره للولى او الملك فالمطالع فيه
واحد والمؤثر فى ذلك واحد ولكن ظهوره مختلف
باعتبار كمالِ الذى يطالع ونقصانِهِ ثم ان الناظم
قدس سره ذكر حالته فى طريق المحبة الالهية فاخبران جذوة
نار الهوى لمّا اضائت فى قلبه ولمع فيه برق المحبة شرب
كاس الغرام ولم يكن له مانع وهو على ساحة كرم هذا
الوجود فلم يعوقه وجدان شئ من ذلك وقاطع ندما
فى ايام الغفلة وواصل الاشواق وهجر اوطانه ومرابعه
واشتغل بالمحبة وترك التعلق بالاسباب مطلقا
وخلع عذاره وجانب استتاره وزهد فى مكانه واعرض

عن

عن جميع ما جمعه من امكانه ثم انه بعد ذلك القى انسانيته
وترك نفسه حتى لقى ربه وهجر منامه وسهر لياليه وايامه وسلم
نفسه للمذلة والهوان وفوض امره متوكلا على الرحيم
الرحمن واكتفى بالمحبة عن كل ما تحويه الاكوان ولبس لباس
الاشواق والاشجان وتهتك بذلك ولم يبال بمن اعاب
عليه او شان وبالله المستعان * * * *

جعلت افتقارى فى الغرام وسيلتى * ويا ضعف مشغوف له الفقر شافع
وجئت اليها راغبا لا مشوبة * ولكن لها منى اليها اسارع
سكنت الفلا مستوحشا من انيسها * ومستأنسا بالوحش وهى روائع
انوح فيشجينى حمام سواجع * وابكى فيحكينى غمام هوامع
ولى ان عوى ذئب على فقد الفه * زفير له فى الخافقين صدائع
وان غردت قمرية فوق ايكة * تجاوب قمريا على البان ساجع
فان لا انانى وتاويه لوعتى * بتلك الفيافى فى الظلام تراجع
وبى من مريض الجفن سقم مبرح * ولى فى عصى القلب دمع مطاوع
نحلت من الالام حتى كاننى * مقدر مفروض وما هو واقع

فلو نقط الخطاط حرفا كهيكلي   على سطح لوح ما راه مطالع
فجسمي واسقامي محال وواجب   ودمعي وخدي احمر وفواقع
(اي عدم مطلق ووجود مطلق)
اسايل من لاقيت والدمع سايل   عن الجزع والسكان والقلب جازع
تحارب صبري والكرى فتفانيا   وسالم قلبي الحزن فهو مبايع
لقد قيدت بالنجم اهداب مقلتي   كما اطلقت عن قيدهن المدامع
واسقط قدري في الهوى شنعة الهوى   وعندي ان العز تلك الشنايع
وكم من بني من كنت ارفع قدره   كاني له من بعد ذلك واضع
ويكف ان القاه بي متطيرا   وما هو ان حدثته لي سامع
فما لي في الاحياء ما عشت صاحب   وما لي حقا لو اموت مشايع
وما لي ان حدثتهم من مجاوب   ولا ان دهاني الخطب فيهم مدافع
كان لم اكن في الحي ارفع اهله   مكانا وقدري في المكانة واضع
ذللت الى ان خلت اني لم ازل   اذلهم قدرا فها انا خاضع
واحسب ان الارض تنكف ان ترى   ولي في ثراها مذهب ومشارع
رعى الله اخوانا رعين مودتي   فهن لقلبي حيث كان توابع
نعم وسقى وجدا مدا الدهر موسى   فكم لك يا وجدي علي صنايع

ويا زفراتي

ويا زفراتي فاصعدي وتنفسي   فقد هبطت من جفن عيني المدامع
ويا كبدي في الحب ذوبي صبابة   ويا كمدي دم انني لك تابع
ويا جسدي هل فيك من رمق فما   اراك سوى بالوهم عندي تطالع
ويا مهجتي والرسم مني فدارس   ويا طلل الاحشاء فجعك صادع
ويا جفني المقروح قد فني الدما   ويا قلبي المجروح هل انت فازع
ويا ذاتي المعدوم هل لك بعثة   ويا صبري الموهوم هل انت راجع
ويا خفقان القلب زدني كابة   ويا نار وجدي هل حنيني الاضالع
ويا نفسي الحراء موتي تلهفا   فما لك في دين المحبة شافع
ويا روحي المتعوب صبرا على البلا   ويا عقلي المسلوب هل انت والع
ويا ما بقي في الوهم مني وجوده   عدمتك شيئا وقعه متتابع
ويا سقمي زدني اسا وتبددا   فليس لضري غير سقمي نافع
ويا عاذلي كرر فاني وان اكن   الى العذل لا اصغي فللذكر سامع
ويا قاضيا في الحب يقضي بعدله   تحكم بجور انني لك طايع
جعلت وجودي فانيا في بقائها   الا فاقض ما تقضي فما انا جازع
وحققت اني في وجودي قائم   بها ووجودي مكرم ومخادع

ثم انه اخبر بان جعل افتقاره فی المحبة وسيلة الى محبوبته اذ لا
وسيلة له غير ذلك ولا اضعف ممن افتقاره شافعه ثم اخبر
انه جاء الى محبوبته راغبا فی جنابها والقرب اليها لا طالبا
للمثوبة والجزاء منها لانه يلزم من طلب المثوبة مطلوب
له ذلك وهی النفس وقد ترك نفسه وتخلى عن حظوظها
فلا نفس له مع محبوبته فكيف يطلب لها من محبوبته
جزاء ثم اخبر انه نفر عن الانس واستأنس بالوحش
فرارا من العادات رغبة فی محبوبته لعلمه بانها على
خلاف كل ما يمكن ان يدركه فلا تنال الا بدوام الاستيحاش
من كل شیء معقول او محسوس ثم اخبر انه يناوح الحمام
ويحاكی بدموعه الغمايم ويزفر على فقد الفه الاول
ووطنه السابق الذی عليه المعول وتحن روحه
الى حضرة الارواح العلوية كلما سمع فوق الغصون تغريد
قمريه ويمرض شغفا بالجفون المراض وله فی المحبة
والتولع بالاثار الجمالية مدمع فياض وقد فنی فی
محبوبه

محبوبه الحقيقی من الام المجاهدات حتى صار كانه امر موهوم مقدر
مفروض غير محقق وذلك لان الوجود واحد وهو القديم
واما الحادث فهو مجرد اضافة لا حقيقة كما سبق بيانه
فلا شبهة فيما قال قدس سره فلو ان الخطاط ای الذی يخط
وهو الكاتب نقش فی لوحه حرفا كهيكل هذا المذكور
ما رآه من يطالع ذلك اللوح من دقته وخفاء رسمه
واخبر انه وصل من الهوان الى حد انه كان اذا رآه صاحبه
الذی كان يعظمه من قبل ويجله لا يعنيه ويتطير منه
ويتشاءم واذا احدثه لا يسمع حديثه حتى صار لا صاحب
له فی حياته واذا مات فلا مشيع لجنازته لانكارهم عليه
ما جهلوا من حاله واذا دهاه خطب فلا مدافع عنه
فيهم غير الله تعالى كما قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا
مع انه كان من ارفع اهل الحی قدرا واعظمهم ذكرا فصار
من اذلهم حتى ليظن ان الارض تستنكف من مشيه
عليها من هوانه على الناس ومذلته عليهم ثم بقية

الابيات ظاهرة المعنى واخبر فى آخرها انه تحقق بانه قائم ثابت
فى وجوده جسما وروحا بتلك المحبوبة بحيث صار وجوده
تبعا لها ملتحقا بها فانيا مستهلكا فيها غير مستقل دونها
ولا موجود معها وجودا كوجودها واين الباقى من الفانى
واين الحادث من القديم وتحقق ايضا ان وجوده معها
بحيث يصير مشاركا لها فى الوجود مكر منها به واستدراج
ومخادعه نعوذ بالله من ذلك كما قال القائل *
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اخذ يبين
كيفية خروجه عن وجوده الى مقام شهوده فقال *
فمن مصر ارضى قد خرجت لمدين * لعل شعيب القلب فيه صنايع
فلاقيت بنتى عادتى وطبيعتى * يذودان اغنامى وماى نابع
فسقيت من ماء اليقين غنامى * ومن رعى زهر العلم هن شوابع
وجاءت على استحيا ذاتى بربها * بتوحيدها احداهما وتسارع
ولما تزوجت الحقيقة صنتها * وامهرتها منى حماة الشرايع
صعدت معالى طور قلبى مناجيا * لربى حتى ان بدت لى لوامع
وخلفت

وخلفت اهلى وهى نفسى تركتها * وجئت الى النور الذى هو ساطع
فنادانى التوحيد نعليك دعهما * فها انا ذا اللوح والجسم خالع
وكلمنى التحقيق من شجر الحشا * بانى بالوادى المقدس راتع
فسرت بعقلى من فناء وجوده * الى مجمع البحرين والعقل تابع
هناك نسيت الحوت وهو انيتى * فسبح فى بحر الحقيقة شارع
على اثرى ارتديت حتى لقيت من * هو الاصل اذ نفسى انا وهو طابع
فلما تعارفنا ولم يبق نكرة * طلبت اتباعا كى يفوز متابع
فاغرق فى بحر الاله سفينتى * وخر غلام الشرك اذ هو خادع
وجاز بلاد الله قرية غربة * وفيها لقلبى منحنى واجارع
اردنا ضيافات ابوا ان يضيفوا * لتبدل فى وجه البدور براقع
هناك جدار الشرع خفرى اقامه * لئلا ترى بالعين تلك الشرايع
مراده بمصر ارضه هذه المدينة الجسمانية المركبة من اربعة
جدر وهى العناصر الاربعة ومدين هى مدينة صغيرة
بالقرب من مصر وهى هنا قلبه الجسمانى الذى هو الشكل
الصنوبرى المودع فى الجانب الايسر من داخل الجسم وشعيب

الذى فى مدين هذا القلب الجسمانى هو القلب الروحانى
الساكن فيه الذى هو كناية عن الروح الحيوانية فلما ورد
موسى عقله ماء القوى الروحانية المنبثة فى مدين القلب
الجسمانى وجد بنتى عادته وطبيعته المتولدتين من شعيب
القلب الروحانى تسقيان اغنام اعضائه وعروقه ومفاصله
الظاهرة والباطنة من ماء تلك القوى المذكورة الذى
هو نابع فى مدين القلب الجسمانى فسقى لهما اغنامهما التى
هى ذات شبع من كثرة ما رعت زهر العلوم النافعة
حتى جاءت احدى البنتين المذكورتين الى شعيب القلب
الروحانى تمشى على استحياء الذات التى كانت غافلة عن
ربها بسبب توحيدها له فعند ذلك تزوج موسى
العقل احدى البنتين المذكورتين فظهرت تلك الزوجة
التى هى الحقيقة الكلية والجوهرة الروحانية المعروفة عند
العارفين والمشار اليها بكل شيء عند اهل اليقين
وكان مهرها رعى الاغنام المذكورة اى سياسة الاعضاء

الظاهرة

الظاهرة والباطنة بالمواظبة على الاحكام الشرعية والاجتناب
عن النواهى والاخلاق الردية ثم اخبر انه بعد ذلك
صعد على طور قلبه مناجيا بلسان روحانية حضرة
ربه حتى لمعت له اللوامع وبدت لديه النار التى هى
حقيقة القهر الالهى لكل ممكن بالايجاب على حسب
الامر الجامع فخلف اهله اى ترك نفسه وجاء اليها
مسرعا فوجد ذلك النار نورا وتبدل حزنه سرورا
فناداه التوحيد بلسان التفريد والتجريد اخلع نعليك
فخلع جسمه وهو النعل الايسر فى القدم الشمال الواقف
به فى عالم الدنيا وخلع روحه وهو النعل الايمن فى
القدم اليمين الواقف به فى عالم الاخرة ثم كلمه التحقيق
بكلام دقيق من شجرة الروحانية النابتة فى ارض القلب
الجسمانى فى داخل الجسم الانسانى وقال له انك بالوادى
المقدس وهو النور المحمدى المنزه عن كل دنس من
التصورات الظاهرة والباطنة وهذا لما القى النعلين

وشمر عن القدمين وتباعد عن نجاسات الاجسام والاعراض
وقاذورات الكيف والاين فعند ذلك صح له الخروج عن وجود
وموافات مقام شهوده ثم انه سار موسى عقله مع غلامه
يوشع نقله وجاوز فناء وجوده الى مجمع البحرين بحر القلم
الاعلى وبحر اللوح المحفوظ فنسى هناك الحوت الذى كان
مع يوشع النقل وهو الالهية التى كانت ثابتة معه بسبب
الحكم الشرعى للقيام بالاحكام فذهب ذلك الحوت فى
بحر اللوح المحفوظ والتحق به كالتحاق الشعاعات الفايضة
من قرص الشمس بالشمس عند القبض اليها حتى لقى نصبا
فى سفره الى الله تعالى وادركه تعب كثير فى طلبه ما لا يدركه
وطمعه فى معرفة ما لا نهاية للسير اليه فعند ذلك تذكر
حوته وطلب من يوشع قوته فذكر له النسيان حتى ارتدا
على اثر راجعا الى الاعتراف بالقصور والقناعة بالتسليم
والاذعان وقال ذلك ما كنا نبغ ولكن هذه المجاوزة من
عمل الشيطان ثم انه لقى فى مجمع البحرين من هو اصله بلا شك
ولامين

ولامين واخبر انه كان نقشا لذلك الطابع ولا شك ان
ان النقش اثر للخاتم وصفات الرب صورة للخاتم الالهى
على طريق الاستعارة البيانية والعبد اثر ظاهر عن تلك
الصفات فهو متصف باعضاء ظاهرة وقوى باطنة
مسمات باسماء هاتيك المسميات فلما تعارف مع ذلك
الخضر المذكور طلب منه متابعة ليتعلم اختاه فات متابعه
الامور فاغرق فى بحر الالوهية سفينة صفاته التى هى
اثر فى ذلك الطابع وقتل غلام الشرك الخفى الذى كان
له خادع ثم لما ورد معه الى قرية اللوح المحفوظ واستطعما واستطعما
اهلها بطلب الامداد ابى ان يضيفوهما العدم قدرتهم
على ذلك فكان هذا اظهار العجز المخلوق وبيانا لقدرة
الاله المالك فعند ذلك رأى من حضرة المذكور جدار
الشرع الذى يريد ان ينقض لقلة الاشتغال به مع
المواظبة عليه فى زمان السلوك الروحانى فاقامه باستثال
الاوامر واجتناب المناهى القطعية والظنية ظاهرا وباطنا

وهذا هو الكمال الانسانى لان النهاية هى الرجوع الى البداية
والله ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق ثم قال قدس سره *
فان فهمت احشاك ما قلت مجملا * والا فبالتفصيل ما انا صادع
رايت قيامى راجعا نحو ربه * فقهقرت منى الحبيب مراجع
فعاينت انى كنت فى العلم ثابتا * وللحق علم الحق فى الحكم تابع
وبالعلم فالمعلوم ايضا فلحق * وليس لهذا الحكم فى العقل كرادع
فحينئذ حققت انى نفحة * من الطيب طيب الله فى الخلق طابع
وما النشر غير المسك فافهم اشارتى * ويغنيك فى التصريح للسر ذايع
فشاهدت ليلى فى مِرآة قيسها * وعاينت بشرا فى ثنية ساطع
ولاحظت فى فعلى قضا مراده * وابصرت صنعى انها هى صانع
تحركنى مستورة بانيتى * وما سترها الا لما فى مانع
وسلمت نفسى حين اسلمنى القضا * ومالى مع فعل الحبيب تنازع
فطورا ترانى فى المساجد عاكفا * وانى طورا فى الكنايس راتع
ادانى كالات وهو محركى * انا قلم والاقتدار الاصابع
ولست بجبرى ولكن مشاهد * فعال مريد ماله من يدافع

في مِرآة
جمع مِرآة
نفي مخففه
مع جمع مرات
منثورة مع
افرادها
ه

فاونه

95

فاونه يقضى علىّ بطاعة * وحينا بما عنه نهتنا الشرايع
لذاك ترانى كنت اترك امره * وآتى الذى ينهاه والجفن دامع
ولى نكتة غرا هنا سا قولها * وحق لها ان ترعويها المسامع
هى الفرق ما بين الولى وفاسق * تنبه لها فالسر فيه فطايع
وما هو الا انه قبل وقعه * تخبر قلبى هو واقع
بالذى
فاجنى الذى يقضيه فى مرادها * وعينى له قبل الفعال تطالع
وكنت ارى منها الارادة قبلما * ارى الفعل منى والاسير مطاوع
فآتى الذى تهواه منى ومهجتى * لذلك فى نار حوتها الاضالع
وان كنت فى حكم الشريعة عاصيا * فانى فى حكم الحقيقة طايع
ثم انه لما ذكر كيفية خروجه عن وجوده الحادث ووصوله
الى مقام شهوده القديم بطريق الاجمال فى التعبير شرع
فى بيان ذلك مفصلا فاخبر انه وجد قيامه اى ثبوته
ووجوده راجعا نحو ربه اى الى امر ربه كما قال تعالى
واليه يرجع الامر كله وقال تعالى واليه ترجعون وقال
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية

ونحو ذلك فرجع عند ذلك القهقرى اى على قفاه الى ان وصل
الى من انبعث عنه فعاين عند رجوعه الى ربه انه كان ثابتا
فى علمه تع ولاشك ان علم الله تع تابع لله تع والمعلوم فى
علمه تع عين علمه تع والعلم عين الذات من وجه وهذا
حكم يعترف به كل عاقل ويسلمه كل مؤمن فالله تع ذات
موصوفة بصفة العلم لكل شئ وكل شئ معلوم لها وكل معلوم
بعلمه تع ملحق بعلمه وعلمه ملحق بذاته والملحق بالشئ
ملحق بذلك الشئ فالمعلوم ملحق بالذات بواسطة العلم
فحينئذ يصح للناظم قدس سره ان يقول بانه نفحة فائحة
من طيب ذات الله تع فى الخلق بالاعتبار المذكور ولاشك
ان نفحة الطيب كناية عن تحكم الشئ الموصوف بالطيب
فى الهوا الذى ملأ ما بين السماء والارض فيظهر صورته
فيه بطريق الانطباع ويتكيف الهوآء بكيفية ثم يتموج و
يصل الى حاسة الشم فيشمها فيدرك الحيوان تلك
الكيفية الهوائية التى هى صورة ذلك الشئ الطيب فيقال
ثم

76

ثم طيبا وعلى هذا الرائحة المنتنة لاشك ان الله تع متحكم بصفاته
على العدم يظهر صور صفاته فيه صورة وجوده وصورة
قدرته وصورة ارادته وصورة علمه وصورة حياته وصورة
كلامه ونحو ذلك من باقى صفاته الجمالية والجلالية ولاشك
ان صورة الشئ لا تشبه الشئ وانما كونها صورة امر تحكمى اخترع ته
ارادة الصانع بمحض اختياره كما ان الكليات الذهنية كالا في
كالانسان مثلا والفرس اذا اراد الصانع ان يظهرها فى
صورة جزئية اخترع لها صورة ارادها فظهرت فيها ظهور
مدلول فى دليل ومؤثر فى اثر فلا تجعل تلك الصورة ذلك
الجزئى محكوما عليه ولا تمنع من ظهوره فى غيرها ولا يلزم
من كونها صورته وقوع المناسبة بينهما فانه لا مناسبة
بين الامور الكلية وجزئياتها وظهور الكلى فى الجزئى ليس
بطريق الحلول والاتحاد ولا الانحلال والكلى لا يفارق
الجزئى ولا ينفك عنه ومع ذلك ليس بينه وبينه مسافة
ولا لصوق ولا فى جهة من الجهات الجزئى ولا فى جميع جهاته

ولیس للکلی فی نفسه جهة ولا مکان ولا یوصف بالجسمیة
ولا بالعرضیة ولا بالجوهریة وانما هو امر معقول فی الذهن
مفروض فاعتبر به فی واجب الوجود القدیم المتنزه عن مشابهته
وکل ممکن وهذا المقدار من الاوصاف لیس مشابهة لله تعا مشابهة
لانه فی الله تعا اتم واکمل واتن وفی غیره انقص وادنی واقل
کالمفروض بالنسبة الی الوجود فانك ان فرضت للنبی صلی
الله علیه وسلم نبیا اخر مثله یشابهه فی جمیع مقاماته
واحواله واقواله وافعاله وصور وجوداته واعماله فهل
ذلك المفروض المعدوم الوجود یشابه هذا المحقق
الوجود وهل شیء منه یشابه شیئا من ذلك وکیف یقاس
الوجود بالعدم او یماثل الحدوث بالقدم ثم لما اخبر
انه بمنزلة نفحة الطیب من الطیب بالنسبة الی الله تعا
علی حسب ما ذکرنا قال وما النشر غیر المسك الی اخره
یعنی ان رائحة المسك الفائحة مع الهواء التی هی صورة
المنطبعة فی الهوا ولهذا سمیت رائحة لانها صورة
راحت

راحت
عنه ای فارقته بعد ان کانت عینه لیست غیر المسك باعتبار
ای صورة الشیء لیست غیر الشیء ولا شك ان صورة المسك
لما راحت عنه وفارقته وانطبعت فی الهواء المتموج لم ترح
عنه فی الحقیقة ولا فارقته وانما صورة المسك علی ما هی علیه
فی المسك لم تتغیر ولم تتبدل وانما الصورة التی راحت عنه
وفارقته اثر من اثار صورة المسك اثرته صورة المسك
فی الهواء مثل تاثیر الطابع المنقوش فی الشمع انما ظهر اثر
نقشه لا عین نقشه انفصلت منه وحلت فی الشمع فافهم
ما قلناه علی التنزیه التام ترشد ان شاء الله تعا وتحفظ
من التشبیه جهدك فی کل معنی ذکرناه ثم اخبر قدس سره
الله شاهد لیلی فی مرآة قیسها وشاهد بشر فی مرآة بثینة
یرید شاهدت ذاتی فی نفسی التی هی بمنزلة المرآة المجلوة
للحق تعا فهو تعا ظاهر فیها مثل ظهور المسك فی رائحته
التی فاحت حتی وصلت الی حاسة الشم فادرکها الانسان
وحجب عنها المزکوم فلم یدرکها مع کمال ظهورها

ومثل ظهور نجم السماء في صفحات الماء وظهور الوجه في
المرآة المجلوة فان الذي ظهر في ذلك كله انما هو اثر لا عين
فظهرت رائحة المسك في الهواء وهي اثره كما ذكرنا وظهرت
صورة النجم في الماء وهي اثر صورته الحقيقية في الحقيقة
وظهرت صورة الوجه في المرآت اذا نظر اليها الانسان
وقابلها وتلك الصورة في الحقيقة اثر ذلك الوجه لا عينه
فتأمل ما ذكرنا واصغ اليه باذنٍ واعية وقلب حاضر
ولا تغفل والله يتولى هداك ثم ان الخبير قدس سره لاحظ
مراقبا في جميع افعاله ما يقتضيه الله تعالى عليه بمراده
تعالى فلا يرى الا مراد الله تعالى ظاهرا عليه لا مراد نفسه
ويبصر صنع الله تعالى لا صنع نفسه اذ كون جميع افعاله
الظاهرة والباطنة صنعه ومراده لا صنع الله تعالى ومراده
تعالى انما هو من حيث اعتماده على نفسه ونظره اليها
وغفلته عن ربه تعالى واعراضه عنه واما اذا اشتغل
بربه وخرج عن نفسه فانه بالضرورة يشهد جميع
ما

ما صدر منه فعل ربه لا فعله غاية الامر انه يعتقد
ان ذلك فعله لا فعل ربه تعالى امر تعبدي وحكم
ونسبة أمر الله تعالى بها لا غير واما جزء الاختياري
وهو القدرة والارادة الحادثتان له فلا تأثير لشيء من
ذلك فيهما كيديه الجارحتين موجودتين حتى يقال
له قادر لا عاجز ومريد لا مجبور كما يقال له يدان ورجلان
وعينان واذنان ولا يقال اثر في ذلك تناول ولا مشي ولا رؤية سال و
ولا سماع وكذلك الجزء الاختياري يقال لصاحبه
انه مختار مريد قادر ولكن لا تأثير له ولا ايجاد ولا اعدام
ولا حركة ولا سكون الا بخلق الله تعالى له ذلك كما سبق
بيان هذا فاذا علمته فقد صدق قول الناظم قدس سره
عن الحضرة الالهية تحركني من حالة الى حالة في الظاهر
والباطن وهي مستورة عني غير مكشوفة وذلك الستر
الذي يسترها عني هو انيتي اي جميع ما اقول عنه انا
وهو نفسه ونفسه ستره وحجابه عن ربه فاذا زال

الستر والحجاب زالت نفسه فلا يبقى غير ربه فيفقد من
يطلب الرؤية ويحاول المعرفة واذا انسدل الستر
والحجاب ظهرت نفسه وانحجب عنه ربه واستتر
فيوجد من يطلب الرؤية ويحاول المعرفة فنفسه
حجابه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه وقال
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم انه ذكر قدس سره انه
سلم نفسه لربه فقام فى مقام الاسلام وتحقق به تعالى قال تعالى
ان الدين عند الله الاسلام ليس له منازعة مع افعال
الله تعالى فيه ولا اعتراض له على شئ من ذلك فتراه تارة
فى المساجد معتكفا راضيا حيث اوجده الله تعالى
فى ذلك المكان المرضى له تعالى وتارة تراه فى الكنائس
والبيع داخلا راضيا حيث اوجده الله تعالى فى
ذلك الموضع المسخوط عليه من قبل الله تعالى فهو عارف
برضاء الله تعالى وسخطه وعارف بما يرضيه تعالى
ويسخطه ولكنه مطيع لربه فى جميع ما قدره عليه

من

اى عرف نفسه
انها حجاب عن
ربه فقد عرف
ربه بطريق انه
ياخذ الافعال
كلها ليست صادرة
فى الحقيقة عنها حيث
خلقكم وما تعملون
فاذا ادرك هذا المقام
عرف ربه انه واحد
ونفى شرك نفسه
معه وليس للعبد
فى الحقيقة سوى
النسبة الاعمال
له لامر شرعى
من سر القدر فافهم
فانه نفيس لمن
القى السمع وهو
شهيد فقر

79

من فعل خيرا او فعل شرا او نفع او ضر لبس جاهلا ولا منكرا
شيئا مما يرضى ربه او يسخطه ومن هذا حاله وهذه الصفة
صفته لا يصدر منه بتوفيق الله تعالى وعنايته له وحفظه
الا ما هو طاعة لانه متكل على مولاه حق الاتكال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فحاشا الله تعالى ان يخلق له كفرا او معصية
فى تلك الحالة ما لم يعرض عن الله تعالى وينظر الى نفسه
ويصير قائما بها متحركا ساكنا ظاهرا او باطنا ويغفل
عمن يتصرف فى جميع اموره الاختيارية والاضطرارية فلله الاضرارية
حينئذ يخلق الله تعالى له الكفر والمعصية عند ملاحظته
نفسه ونظره اليها فتكون نفسه هى السبب فى خلق
ذلك الشر له كما ان خروجه من ولاية نفسه عليه
واتكاله فى جميع اموره على ربه تعالى سبب لخلق الله تعالى
له الايمان والاحسان والطاعة فيكون السبب فى خلق
الله تعالى الشر للعبد نفسه فيصح نسبته اليها فى قوله
تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك والخير بيد

الله تعالى وحده كما قال تعالى بيدك الخير فاذا روي من هو متحقق
بمقام الاسلام في معصية او في حالة مكفرة ظاهرا بحسب القانون
الشرعي فان كان فاسدا التدبير مخلط في كلامه فهو في حكم
المعتوه شرعا فيسقط عنه التكليف كما صرح به علماء
الاصول في كتبهم فلا اعتراض عليه وان كان صحيح التدبير
منتظم الكلام فان مقامه المتحقق به يحفظه من ذلك
ويحميه فاذا ظهر منه ذلك وهذه حالته فهو اما جاهل
بذلك المقام في امر الاوهام او مريد للتستر وحكم الله تعالى
يجري عليه ظاهرا فيثاب من اقام الاحكام الشرعية اقام
ظاهرا ويبقى امره في الباطن موكول الى الله تعالى كما وقع
للحلاج وامثاله ثم اخبر قدس سره انه في تلك الحالة
يرى نفسه كالآلات والله تعالى محركه ظاهرا وباطنا
بمنزلة القلم في يد الكاتب وليس في هذا الكلام نفي
للجزء الاختياري لان ذلك الجزء الاختياري في الانسان
بمنزلة يده ورجله مثلا ثابت موجود لنفي الجبر عنه
ولكن

1 ولكن لا اثر له ولا تاثير له والله تعالى يخلق الافعال الاختيارية عنده لا به
كالمشي عند الرجل والبطش عند اليد ونحو ذلك كما قدمنا
بيانه ولهذا قال ولست بجبري الى اخره وحاصل النكتة
التي اشار اليها الناظم قدس سره في الولي والفاسق وان الفرق بين
كانت المعاصي تصدر من كل منهما ولكن يحفظ الولي
من شومها بتدارك التوبة ويوبق الفاسق على حسب
ما يريده الله تعالى كما بينته في كتاب الفتح الرباني ان الولي
مع الشهود لله تعالى من حيث طاعاته وعباداته في
نفسه من تجلي اسمه تعالى الجميل وتارة يغلب عليه
الحال فيشهد الله تعالى من حيث معاصيه من تجلي
اسمه الجليل فيرى في الحالة الاولى الطاعات والعبادات
قبل وقوعها منه وهي متوجهة على الظهور فيه ويرى
في الحالة الثانية المعاصي والذنوب قبل وقوعها
متوجهة عليه لتظهر منه فيصير لها مستعيذا
منه تعالى به كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك

منك وهذا حال الولي في صدور الذنوب منه لا اقبال منه عليها
ولا اهتمام له بها وانما هو محل لظهورها عليه خصوصا بجريان
احكام ربه عليه واما الفاسق فعلى الخلاف من ذلك لا يدري
ما يريد الله تعالى به فيقبل على معاصيه تعالى عامدا متعمدا لها
وينتهك حرماته تعالى ولا يبالي بذلك وهو مع نفسه في جميع (ويهتك)
شؤونها قد عزل ربه عن التصرف فيه من اعتقاده وعمله
وولى نفسه فهو داخل تحت تصاريف امورها طايعا مختارا
معرضا عن ربه غافلا عنه لا يخطر في باله في عمل من اعماله
ان الله تعالى مطلع عليه وهو الذي يحركه ويسكنه لكنه يعلم
ان الله تعالى خالق كل شيء وانه كله مخلوق لله تعالى وان الله
تعالى وان الله تعالى قادر عليه غير انه مشتغل بنفسه سكران
بخمر الغفلة والغرور عن استحضار ذلك في نفسه اما الولي
فقد عزل نفسه عن التصرف في امره ظاهرا وباطنا وولى
ربه على جميع اموره فهو داخل تحت تصاريف القدرة
الالهية والارادة الربانية منبه عن نوم الغفلة غير

مغرور

مغرور بشيء من العوالم غير ان الله تعالى اذا قدر عليه المعصية
تراءت له قبل وقوعها منه فيصبر على نفاذ قضاء الله تعالى فيه
فتظهر منه بالارادة المخلوقة فيه لها قاهرا عليه بحيث لا يقدر
على الامتناع عن تلك الارادة لها المخلوقة فيه فهو العاصي
شرعا المطيع حقيقة عند الله تعالى والله رقيب على كل
شيء فيعلم انه مبتلى بذلك فيصبر على بلائه فيعافيه
الله تعالى من ذلك بالتوبة فيصير من المحبوبين لله تعالى
ان الله يحب التوابين والفاسق لا يوفق للتوبة في
كل فيوبقه ذنبه وهذا الفرق بين الولي والفاسق والله
اعلم بحقيقة الاحوال واليه المرجع والمآل

وكم ركبت نفسي من الهول مركبا * هنا درها لله كيف تصانع
وكانت اذا قد هال امر وعاينت * ارادة من تهوى اتته تسارع
وكم جردوا للحرب فاستلمت لها * ارادته حتى ازدرتها الوقايع
وكم داسها نعل على ام راسها * فلما تولت اقبلت وهي خاضع
وكم كان صدري للنبال عريضة * وعرضي لسهم الطاعنين مواقع

(هامش: ولهذا قال بعض المحققين الكافر ناقص شرعا كامل حكمة اي مطيع حقيقة اذ خلق فيه الكفر فظهر منه ما خلق بدليس له عنه منذ وجد يوجد من وجوه نفسه وقال ايضا المؤمن كامل شرعا وحكمة)

وكم كنت ايضا للمراد مجردا * من الغمد سيفا للدما وهو ناقع
وكم هجت نارا للوغى بين عترتى * وبيني وبين الغير والامر شايع
وكم قبلت رجلي فم فضربتها * به عامدا اضرابها ومقامع
وكل الذى آتيه آتيه ناظرا * لمثبته فى اللوح انى تابع
ولما مضى ليلي وولت نجومه * واشراق شمسى فى الالوهة ساطع
سلبت اراداتى وحولي وقوتى * وكل وجودى والحيا والمجامع
فنيت بها عني فما لي انية * هوية ليلي للانيات قامع
وكنت كما ان لم اكن وهوانه * كما لم يزل فرد وللكل جامع
وغيبت عن تلك المشاهد كلها * وعني وعن غيبوبتى انا زامع
فلا انا ان حدثت يوما مخاطب * وان اسمعونى القول ما انا سامع
ولا انا ان كلمتهم متكلم * ولا انا ان هم نازعونى منازع
فلما فني مني وجودي هويتي * وباع البقا بالموت من هو بايع
خبتني فكانت فى عني نيابة * اجل عوضا بل عين ما انا واقع
فكنت انا هي وهي كانت انا وما * لها فى وجود مفرد من ينازع
بقيت بها فيها ولا تا ابينا * وحالي بها ماض كذا ومضارع

ولكن رفعت

82

ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا * فنبهت من نومي فما انا هاجع
وشاهدتني حقا بعين حقيقتى * فلى فى جبين الحس تلك المطالع
جلوت جمالي فاجتليت مرآتى * ليطبع فيها للكمال مطابع
فاوصافها وصفي وذاتى ذاتها * واخلاقها لى فى الجمال مطالع
واسمي حقا اسمها واسم ذاتها * لي اسم ولي تلك النعوت توابع
وقد ذكر الناظم قدس بعض احواله التى كانت تعتريه فى
زمان المجاهدة والسلوك فى طريق الله تعالى فاخبر ان نفسه
كانت تقتحم به كل هول مهلك عاين فيه ارادة الحق تعالى
وكانت القواطع والموانع تتجرد للحرب معه وهو يستسلم
مع ذلك وينقاد لارادة الحق تعالى فيه طايعا مختارا
وكم داس ارادته نعل اهانة ومذلة على ام راسها فلما
تولى عنها اقبلت خاضعة كما كانت من قبل وكم كان صدره
عرضة لنبال المصايب والخطوب وعرضه هدفا للسهام
الطاعنين فيه بما يشينه من العيوب وهو مع ذلك
مجرد لسيف الارادة الصارمة ولم يبال بهذه الحروب

واخبرانه كان جميع ما يفعله من مقاسات البلايا والمحن التي قدرها
الله تعالى عليه في طريق المعرفة يصبر عليها ناظرا في ذلك الى من اثبت
ذلك مقدرا عليه من الازل في اللوح المحفوظ وهو معترف بانه
تابع لا متبوع ومحكوم عليه لا حاكم ومتصرف فيه لا متصرف ثم انه لما
مضى ليل وجوده وولت نجوم لوايح الروب من افق وجوده واشرقت
على ارض روحانيته شمس عيانه وشهوده وانسلبت منه ارادته
واضمحل حوله وقوته وانمحق وجوده وتكوينه وانسحقت
ماهيته وعينه وفني بمحبوبته عن نفسه وخرج بها عن عقله
وحسه وذهب ما يعبر عنه بقوله انا وهو الانية ورجعت
انيات جميع الاشياء عند بصيرته الى الحقيقة الازلية وعاد
الى ما كان فيه من العدم وربه على ما هو عليه من البقاء
والقدم ثم انه غاب عن هذه المعرفة والمكاشفة وغاب
عن غيبته وعن كل نعت له وصفة وصار حيث اذا حدثه
احد لا يخاطب غير نفسه بل لا خطاب صادر منه
لفقد حسه ومن اسمعه قولا فليس هو السامع واذا

تم

تكلم فليس هو المتكلم واذا نازعه احد فلا ينازع ثم لما تحقق
بفناء هويته وباع بقاءه الدينوي بموته خمدت ذاته
وخمدت اسمائه وصفاته واضمحلت افعاله ومنفعلاته
وقامت الحقيقة الازلية نائبة عنه وعوضا منه بل هي عينه
وذلك لما تخلت عن النقطة غينه فكان وكانت هو
في تلك الحالة لما تحقق عن النقطة اضمحلاله وليس بعد
ذهاب الحادث العديم الا ظهور الواحد القديم الم تسمع
قوله تعالى والله من ورائهم محيط وقوله تعالى واليه ترجعون
وقوله واليه يرجع الامر كله ثم اخبر قدس سره انه بقي بسبب
تلك الحقيقة لا بنفسه في تلك الحقيقة عين تلك الحقيقة
لا شيئا اخر زائدا عليها وذلك بعد ذهاب كله وانقشاع
سحاب وابله وطله وطلوع شمسه وانسلاخ ظله حتى
ارتفعت بينه وبين الحقيقة تاء الخطاب فصار لا يصح
عنده ان يقول لها فعلت او قلت لان القائل عين المخاطب
كما قال ابن الفارض قدس سره ✱✱✱✱✱✱✱

المخاطب صح

وقد رفعت تاء المخاطب بيننا   وفي رفعها عن فرقة الفرق فرحي

ثم ذهب عن حاله الموصوف به في تلك الحقيقة الزمان

فلا زمان فلا ماضي ولا مضارع ثم اخبر انه لما رفع نفسه

وازالها ازال حجاه اي عقله فصار من الملهمين الذين

لا فكر لهم ولا تدبر اذ ناس المقام النبوي الذي صاحبه

لا ينطق عن الهوى وتنبه من نومه فليس بنايم قال عليه

الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والناس

مشتق من ناس اذا تحرك فاذا ماتوا فلا حركة لهم فليسوا

بناس لانهم لا ينتبهون من نوم الغفلة في نسبة الحركات

اليهم فلزم من ذلك انه يشاهد نفسا حقا بعين حقيقته

ولاحت عليه تلك الصفات الجليلة والجميلة ثم انه

اخذ يتكلم على لسان تلك الحقيقة الازلية واخبر انه

جلى جماله الباهر واظهر حسنه الزاهر ونظر الى مراته

الكونية المعدومة العين في تحقيق القضية وطبع فيها

مطابع الكمال ومظاهر الجمال والجلال حتى عادت اوصافها

اوصاف

مواليه
غب عن وجودك ترى في وسط
قلبك وسم به حبيبك
تخسم لك من شهوده قسم
واخرج عن الفكر ولحسم داء
تحرك حسم واعلم بان
التفكر من بقايا الرسم

84

اوصافه وذاتها ذاته واخلاقها اخلاقه واسمها اسمه ونعتها

نعته فعند ذلك وقع الاتحاد بين القديمين القديم من حيث

نحن والقديم من حيث هو وزال الحادث من بينهما وهو

العبد فلا عبد وهذا معنى عند الاتحاد عند المحققين

لا ان العبد يصير ربا والرب عبدا فانه مذهب الزايغين

والله الموفق والمعين ثم قال قدس سره * * * *

فشمسي في افق الالوهة مشرق * وبدري في شرق الربوبة طالع

ونفسي بالتحقيق يا صاح نفسها * ولا يس لتوحيدي من الشرك رادع

فمن نظرتها عينه فهو ناظري * وتبصرها عيني التي تطالع

ويمدحها بالشكر من هو مادحي * ويثني بحمدي من لها الحمد رافع

ويعبدني بالذات عابدها كما * لها خضعت اخشاي لي خاضع

نجيب اذا ناديت باسمي وانني * مجيب اذا ناديتها لك فازع

وقد محيت اوصافنا في ذواتنا * كما فنيت عني نعوت ضرايع

فافنيتها حتى فنيت ولم نكن * ولكنني بالوهم كنت اطالع

كذا الخلق فافهم انه متوهم * وهذا قشر كي لا يضل مخادع

قوله من حيث نحن معناه القديم من حيث الظاهر
قوله القديم من حيث هو معناه القديم من حيث الباطن ولو لاك لاك
ولو شبهة انه سبحانه قديم من حيثيتين

يجعلون حلولا واتحادا باعتقاد الاثنينية والناظم قدس سره يعتقد الوحدة الصرفة باضمحلال نفسه فاين الحلول والاتحاد عنده

وها هي ما كانت سوى مخزن ولي * هناك من الحسن البديع بدايع
فلما قبضت الارث من مخزن الهوى * تناقض عن جدرانه فهو واقع
فكانت كعنقا مغرب وصفت وما * حوت غير ذاك الوصف منها البقايع
هي الذات طاحت ان عرفت اشارتي * بجوت والا فالجهالة خادع
وهاك حديث المنحنا غير انه * على الورد من قشر الكمام قمايع
غزال له عينان بالسحر كحلا * فواحدة فيعا واخرى فواقع
كثوب له طول ولكن لونه * حكى ورق الريحان اخضر يانع
فما الطول الا الثوب واللون عينه * اذ الحكم في المحكوم للامر تابع
وما الثوب طولا ولا الثوب عينه ذاته * وما ثم الا الثوب تلك المجامع
زرعت لك المعنى بلفظي فاجن ما * منحتك من اثمار ما انا زارع
مراده بشمسه المشرقة في افق الالوهية وجوده الروحاني
من حيث الحضرة العلمية المنزهة عن الكيف والاين وبدره
الطالع في شرق الربوبية وجوده الجسماني في تلك الحيثية المذكورة
ولا شك ان المعلوم في العلم عين العلم والعلم عين الذات
ولهذا قال بعد ذلك ونفسي في التحقيق يا صاح نفسها
اي علمي في التحقيق علمها وعلمها عينها بدون شئ ... لكن بعد رفع الغين الى العين فافهم ... مقام ... وهذا

وهذا التوحيد ليس له رادع اي زاجر لانه طبق الحق وان كنا
نقول ان المعلوم ليس عين العلم ايضا والعلم ليس عين
الذات ايضا من وجه اخر كما قررناه في موضعه وباقي الابيات
معناها واضح فيما ذكرنا وقوله وقد محيت اوصافنا
في ذواتنا يعني ان الاوصاف لما كانت ليست عين الذات
ولا غيرها المحت في الذات فصار الذي يشهدها لا يشهد
الا الذات لامتناع الانفكاك فيها عن الذات كما ان النعوت
المضارعات اي المشابهات للاوصاف الازلية من حيث
الاسم نفيت عن العبد في عين العبد فصارت اوصافه
عينه والعين واحدة من حيث الحقيقة ولكن الفرق
باعتبار المتنزل والمتنزه والمتحيز والامكان وهو الفاصل
بين الحضرتين حضرته من حيث هو وحضرته من حيث
نحن ثم ان حضرته من حيث نحن ليست غير حضرته من
حيث هو بل هي تلك بلا زيادة ترجع اليها وفي شهوده هذا
المقام قال فافنيتها اي افنيت الحضرة الالهية من حيث

هي ظاهرة لي وارجعت ثبوتها اليها من حيث هي ثابتة في
نفسها وكذلك لان ثبوتها من حيث نحن محكوم به من جهة
معرفتنا بها وكل محكوم به حادث فثبوتها من حيث نحن
حادث فلا بد من ازالة هذا العدد من عين البصيرة
المتوجهة الى الحق تعالى حتى يصدق وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا والا كان التوجه الى السموات
والارض لا الى فاطرهما وهذا تنزيه التنزيه ولهذا قال
فافنيتها حتى فنيت ولم تكن اي ولم توجد هذا الوجود المنسوب
الى عين بصيرتي لان وجودها قديم وهذا الوجود لها الذي
في عين بصيرتي حادث وهي بريئة من وجود الحادث
ولما كان في ابتداء امري غافلا عن ذلك توهمتها موجودة
كما علم بالوجود الذي علمه ولهذا قال ولكنني بالوهم
كنت اطالع ولما كان لا مناسبة بين الحادث والقديم
ولا بوجه من الوجوه كان احدهما لا وجود له بالنسبة
الى الاخر فحيث الحادث ظاهر في بصيرة المؤمن فالقديم

غيب

غيب عنها وحيث القديم ظاهر فالحادث غيب عنها
وليس في الحادث شيء من القديم فاذا زال الحادث
من بصيرة نفسه لا يبقى ليشهد القديم من حيث مشابهتها
في وجود واحد فلما افنى الحضرة المذكورة وفني هو وافنى كل
شيء علم ان ذلك كله كان وهما في عين بصيرته من جملة
الاوهام بالنسبة الى ما كشف له عنه من لوامع وجود
الحق من حيث الرتبة الحقيقية فلم يبق له معول ولا اعتما
من غير تعويل ولا اعتماد الا على القديم الحق من حيث
هو على ما هو عليه ولهذا قال كذا الحاذق الى اخره ثم
اخبر ان تلك الحضرة التي هي مقصودة لما تحقق بها
علم انها ما كانت الا مخزنا لبدايع الصفات اي موضع
تخزن فيه اي تجمع الصفات البديعة فلما حصل
على الارث الذي ورثته الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهو العلم وهو سر السر وهو غيب الغيب وهو المقصود
بكل شيء انفتح له ذلك المخزن واندرست جدرانه فاستوى

على مافيه فكانت تلك الحضرة المطلوبة له كعنقا مغرب موجودة
الاسم معدومة الرسم فهي المفقودة من عين بصيرته وان كانت
ثابتة عنده ثبوت مرتبة واذعان وتسليم لحكم وايمان
لا ثبوت تحقق وعيان وهذا هو الرجوع الى البداية بعد
النهاية ايه الله الذي اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا وكل جزء من الكامل مولود من كل جزء من العالم
الكلي الجامع لانه نسخته فاذا خرج العارف عن كل شيء فقد
اخرجه الله تعالى من بطون امهاته فلا يعلم شيئا لانه
خرج عن كل شيء عن خروجه ذلك لانه شيء ومن جملة الاشيا
معرفته بربه لانها حادثة فقد خرج عنها فلا معرفة له
فاتصلت الدائرة بطرفيها وعاد الازل الى الابد وظهر
عند ذلك الحي القيوم وهذا معنى الاشارة بقوله هي
الذات طاحت الى اخره ثم قال هاك اي خذ ما اخبرك
به من حقيقة الحقيقة وان كان المعنى الذي اردته
لا يفهم من هذه الكلمات عند كل احد فان ذلك كالورد

قبل

(هامش: اي بعد تخروج من التعلقات لا نعلم شيئا بل هو علم نفسه بنفسه ونحن من حيث نحن جاهلون ه)

(هامش: شيء كلما يرى شيئا يقول لا ادري الا الله فاذا لا يعرف شيئا وكان كالطفل من حيث عدم علمه بما سوى الله تعالى ثم انه يتبرى عن معرفة الكمنه ايضا ه)

كالورد قبل ان يتفتح عليه اكمامه تستره من اكمامه فارفع الكم
تشم رائحة الورد وتراه وتستغن عن الاخبار عنه ثم
انه اخبر عن حقيقة الحقيقة المذكورة انها غزال وذلك
من جهة نفورها عن كل شيء لعدم مناسبتها لشيء من الاشيا
وقوله لها عينان بالسحر كحلا والعينان حقيقتاها لان عين
الشيء حقيقته وما سميت الباصرة عينا الا لانها مظهر
الحقيقة الحيوانية وتلك الحقيقتان هما وجود الله تعالى
من حيث ذاته وهي العين الفقعاء ووجوده تعالى من حيث
نحن وهي العين الاخرى التي هي فواقع لتعددها في المظاهر
ثم ضرب لذلك مثلا في الحس فقال كثوب له طول
الى اخره يعني مثال هاتين الحضرتين للحق تعالى مثال
ثوب له طول وله لون اخضر مثلا فالثوب من حيث
هو له حضرة وهي حضرة العين الفقعاء والثوب من حيث
كونه موصوفا بالطول واللون له حضرة اخرى وهي حضرة
العين الاخرى الفواقع فالاولى متحدة ذاتية والثانية متعددة

(هامش: غير متعددة ه)

(هامش: بالمجاهدة والمكابدة لا بالعقل فقط ه)

(هامش: ظ العنقاء)

(هامش: وانما كانت فقعاء لاستتارها ولهذا حذفت الف الجلالة من بسم الله فانها تشير الى الذات الخفي بالاكوان والالوان نه)

صغاتية ثم انه بين المثال المذكور بان الطول الثوب ليس
غير الثوب وكذلك لونه ليس غيره وذلك لان الطول واللون
لما كانا غير قائمين بانفسهما كانا تابعين للثوب والتابع
لا استقلال له مع المتبوع ولهذا قال الحكم للمحكوم في الامر
تابع ثم قال ان الثوب ليس طولا ولا اللون ذات الثوب
لان المتبوع ليس عين التابع ومع ذلك ليس الا الثوب
لا زائد عليه وتعدد الحضرات لا يلزم منه تعدد
الذات فافهم والله يتولى هداك كما اخرجك من العدم
برالـــــــــ * * * *

فانى لما ان تبدت هويتى * خفيت وان تغرب فانى طالع
وليست سواى لا ولا لست غيرها * ومن بيننا تاء المخاطب ضايع
فانى اياها بغير تاول * كما انها ايايى والحق واسع
فكل عجيب من جمالى شاهد * وكل غريب من كمالى شاميع
وكل الورى طرا مظاهر طلعتى * مرائى بها من حسن وجهى لامع
ظهرت فاوصاف البرية كلها * اجل فى ذواتى الكل نورى ساطع
تخلقت

١ تخلقت بالتحقيق فى كل صورة * ففى كل شئ من جمالى لوامع
وما الكون فى التمثال الا كدحية * تصور روحى فيه شكل مخادع
فوصفى باوصاف الانام جميعها * فانى لذياك المحاسن جامع
وعن كل تشبيه فانى منزه * وفى كل تنزيه فانى مضارع
وجسمى للارواح روحا مدبرا * وفى ذرة منه الانام جوامع
ولو لم يكن فى الحسن منى لطيفة * لما كانت الاجفان فى تطالع
ولولا لذاتى فى كمال محاسن * تلوح لما مالت اليه الطبايع
فهيكل شخصى كل فرد بسيطه * لجوهر انواع المحاسن جامع
من المعلوم عند العارف ان الصورة الانسانية فى
الظاهر والباطن مثال مضروب لجميع الوجود القديم
والحادث فالصفات الجلالية والجمالية للقديم لفظ
على معنى والتشخصات الحسية والعقلية للحادث كذلك
فاذا ظهر ما للوجود القديم خفى ما للوجود الحادث
واذا ظهر ما للوجود الحادث خفى ما للوجود القديم
وباطن الانسان صورة ظاهره وظاهره صورة باطنه

فلهذا اخبران هويته ان تبدت اختفى هو فيها وان اختفت
هي تبدا هو واخبران ليس غيرها وليست غيره وان تا الخطاب
ارتفعت بينهما فلا يصح استعمالها في الشيء الواحد ثم لما
صح له مقام الاتحاد من جهة فنائه فيما لم يزل وظهور
معناه له كما ذكرنا اخبران كل شيء عجيب في الوجود فهو
مشاهد من جماله الحقيقي يشهده كل من شهده يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله وكذلك كل معنى غريب فهو
ظاهر من كماله الحقيقي وان نسبه الجاهل الى غيره فالعوالم
كلها مظاهر طلعته اي موضع ظهور علمه بنفسه لانه
لما علم نفسه علم العالم فلهذا ظهر العالم موصوفا بمثل
ما هو موصوف به على التنزيه المطلق فصارت جميع
العوالم كالمراى لحسن وجهه فكل شيء ظهر من العدم
صورة ذلك التوجه الخاص الازلي الموقت بزمان
ومكان على تخصيصات الارادة قال تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فلهذا اشار الناظم قدس سره بقوله ظهرت

باوصاف

باوصاف البرية الى اخر البيتين وقوله وما الكون في التمال التمثال
الا كدحية الخ اراد ما ورد في الخبر ان جبرئيل عليه السلام
كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه
لكونه كان من اجمل الصحابة وجها فان جبرئيل عليه السلام
لما كان يتصور في صورة دحية كان يظهر انسانا من
البشر لكن قريب الخلقة ليس انسانا متولدا من ابوين
واجداد وجدات وعناصر وطبايع حتى يكون بعيد
الخلقة لجميع المخلوقات فكان مجيئه ذلك مثالا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان جميع العوالم كذلك غير ان الفرق
بين جميع المخلوقات وبين تلك الصورة التي كان يأتي
فيها جبرئيل عليه السلام خصوصي ما ذكرنا من الالتباس
بكثرة الاسباب في ظهور المسبب ابعد عن التحقق
بالحقيقة وعدم السبب اقرب الى ذلك والا فلا فرق
بين تلك الصورة التي كان يأتي فيها جبرئيل عليه السلام
وبين كل شيء مخلوق فان الصورة لا تغاير من المتصور

شيئا كما ان كثرة الصور لا تغير منه شيئا ايضا ونظيره اذا
صور الانسان في باطنه امورا كثيرة من الاشخاص المختلفة
لا يلزم من تصوره ذلك تغير عن حقيقة الانسانية
وقد سمعنا قول الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون فعلمنا ان الله تعالى ما خلق
عيسى عليه السلام من غير اب الا ضرب مثل لتعريف
جميع الكائنات نقصا السبب من الاسباب المجعولة
في الاكوان وهو الاب ومجيء جبرئيل عليه السلام في صورة
دحية ابلغ من مجيئه في صورة عليه السلام لان صورة
دحية خالية عن الاب والام والعنصر والطبيعة وصورة
عيسى عليه السلام خالية عن الاب فقط فافهم سر الكمال
المحمدي والقران العربي المبين ثم لما قرر الناظم قدس سره
حقيقة الاكوان جميعها بانها ظهور الروح الاقدس
الرباني الذي هو اول مخلوق تكون عن الامر القديم
كما قال تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي

فجميع

فجميع الكائنات صورة وهو متصور بها اخبر بان اوصاف
جميع المخلوقات هي اوصافه وسائر المحاسن التي في الاكوان
هو جامع لها ولولا ان في الحسن لطيفة من معناه الروحاني
لما افتتنت به عيون الانام ولولا كماله الذاتي الظاهر في كل حسن
لما مالت اليه الطبائع المتنافرة وعشقته النفوس الشريفة
واخبر بانه منزه عن كل تشبيه ومشبه في عين كل تنزيه
وذلك لان التنزيه كون من الاكوان التي هو متصور فيها
واخبر ان جسمه روح للارواح مدبر لها ومراده بالجسم
وجوده الروحاني الذي هو الروح الامري فان الارواح
جميعها صورة في عالم الملكوت كما ان الاجسام كلها صورة
ايضا في عالم الملك وما عالم الملكوت وعالم الملك بالنسبة
اليه الا كذرة حقيرة بل اصغر من ذلك ثم اخبر ان كل فرد
من ذوات الكائنات هي عين ذلك الروح الامري المذكور
على التمام وان كان الجميع اقل من ذرة بالنسبة اليه كما قدمنا
ان كثرة الصور لا تغير من المتصور بها شيئا ونظيره ان

الشيء الواحد اذا ظهر من بعيد لجماعة من الناس فتوهم كل انسان
شيئا غير ما توهمه الاثنان الاخر فقال واحد هو انسان وقال
اخر هو فرس وقال اخر هو حجر وقال اخر هو شجرة وهو في حقيقة
امره شيء اخر غير ما توهموه فانظر كيف تنوعت صوره في
اعين الناظرين وتعددت وظهر لكل واحد على حسب
ما تعطيه حقيقة ذلك الواحد وهو في حقيقة امره
مخالف تلك الصور كلها وان كانت جميع تلك الصور صوره
والحكم واقع عليه فافهم ما ذكرناه لك بفهم رائق وتأمل
كيف تدخل من ابواب الحقايق * * * * *

واني على تنزيه ربي لقائل باوصافه عني فحق صادع
انا الحق والتحقيق جامع خلقه انا الذات والوصف الذي هو تابع
فاحوي بذاتي ما علمت حقيقة ونوري فيما قد اضا فلامع
فيسمع تسبيح الصوامت مسمعي واني لاسرار الصدور اطالع
واعلم ما قد كان في زمن مضى وحالا وادري ما اراه مضارع
ولو خطرت في اسود الليل نملة على صخرة صما فاني مطالع

اعد

91

اعد الثرى رملا مثاقيل ذرة * واحصي عديد القطر وهو هوامع
واحكم موج البحر وسط خفيها * عيارا او مقدارا كما هو واقع
وانظر تحقيقا بعيني محققا * قصور جنان الخلد وهي قلايع
واتقن علما بالاحاطة جملة * لاوراق اشجار هناك ايانع
وكل طباق في الجحيم عرفتها * واعرف اهليها ومن ثم واقع
وانواع تعذيب هناك علمتها * واهوالها طرا وهن فظايع
واملاكها حقا عرفت ولم يكن * على يخاف ماله انا صانع
وكل عذاب ثم ذقت ولم ابل * اخشى واني للمقامين جامع
وكل نعيم انني لمتنعم * به وهو لي ملك وما ثم رادع
وكل عظيم في البرية انه * كقطرة ماء من مجاري دافع
وكل حكيم كان او هو كائن * لمن نوري الوضاح في الخلق لامع
وكل عزيز بالتجبر قاهر * ببطش اقتداري للبرية قاطع
وكل هدى في العالمين فانه * هداي ومالي في الوجود منازع
اصور مهما شئت من عدم كما * اقدر مهما شئت فهو مطاوع
وافني اذا شئت الانام بلمحة * واحيي بلفظ من حوته البلاقع

واجمع ذرات الجسوم من الثرى | وانشى كما كانت وانى بادع
وفى البحر لو نادى باسمى حوتها | اجبت وانى للمناجين سامع
وفى البر لو هبت رياح على الثرى | احيط واحصى ما حوته البقايع
وخلف معالى قى لو يستغيث بى | مغاث فانى ثم للضر دافع
واقلب اعيان الجبال ولم اقل | لها ذهبا كونى فهن فواقع
واجرى اذا شيت السفاين فى الثرى | وفى البحر لو ابغى المطى تسادع
وان طباق السبع تحت قوائمى | ورجلى على الكرسى ثمة رافع
وبيتى سقف العرش حاشاى ليس لى | مكان ومن فيضى خلقى المواضع
واجرى على لوح المقادير ما اشا | وبالقلم الاعلى فكفى بارع
فسدرة اوج المنتهى لى موطئ | وغاية غايات الكمال شارع
فكل معاش الخلق تجريه راحتى | لراحتهم جودا ولست اصانع
وفى كل جزء من تراكيب هيكلى | لو سعى فالكرسى والعرش ضايع
فلا فلك الا وتجريه قدرتى | ولا ملك الا لحكمى طايع
وامحو الذى باللوح قد كان ثابتا | واثبت اذا وقعت ثم وقايع

ثم اخبر لما ذكر قدس سره ما وصف به الروح الكلى مما

هو

92

هو متحقق به استشعر ان احدا يضيف ذلك الى الرب تعالى
من القاصرين فاخبر انه ثابت على تنزيه ربه عن جميع ما يذكر
من الاوصاف كما هو اعتقاد اهل البداية من المؤمنين
ثم اخبر انه الحق حيث كان فى مقام الروح الامري المذكور
وذلك الروح مهيمن فى ربه ليس مع نفسه ولا غيرها ونظير
ذلك قول الانسان عن نفسه انا فلان فمن المعلوم ان لفظة
انا ليس هى عين القايل مع انها لفظة صادقة واقعة فى محلها
وكذلك قول هذا الروح الامرى الذى لا واسطة بينه
وبين الله تعالى انا الحق بعد خروجه عن نفسه صحيح فان
لفظه يدل على معناه وكذلك نسبة جميع ما ذكره اليه
صحيح فان لا شبهة فيه عند اهل المعرفة لان هذا الروح
الامري هو عين كل شئ وكل شئ صورته وكونه يسبح تسبيح
كل شئ لانه هو المسبح بلسان كل شئ وكذلك كونه يطالع
اسرار الصدور كلها وكونه يعلم مثاقيل الثرى والجبال
والرمال والبحار وكونه يعلم جميع ما فى الاخرة وكذلك

جميع ماذكره فانه صادق فيه فان الاشياء كلها متصورة
من هذا الروح كذرة بالنسبة الى جبل عظيم ويدخل في الاشيا
العرش العظيم واللوح المحفوظ والكرسي وسدرة المنتهى
والسموات السبع والارضون السبع فسبحان الرب
العظيم المنزه عن مشابهة كل عظيم لا اله الا هو غيب الغيب
وستر السر وحقيقة الذي لا يدرك ولا يترك ومن تأمل
ماذكره الناظم قدس الله سره من علم حقيقة الانسان الكامل
وفهم المراد بآدم وبنيه وتحقق بانه لا موجود الا هذا الانسان
الكلي فقط فيظهر له قول من قال لا يصدر عن الواحد
الا واحد لكمال ظهوره ويفهم المراد بالمثل الاعلى في السموات
والارض والله ولي التوفيق والهادي الى الطريق ثم كمل
قدس سره ماهو فيه فقال * * * *

واني على هذا عن الكل فارغ * وليس به لي همة وتنازع
ووصفي حقا فوق ماقد وصفته * وحاشاي من حصر وماثم قاطع
واني على مقدار فهمك واصف * والا فلي من بعد ذاك بدايع

وثم امور ليس يمكن كشفها   بها قلدتني عقدهن الشرايع
قفوت بها اثار احمد تابعا   فاعجب لمتبوع وماهو تابع
بنى له فوق المكانة رتبة   ومن عينه للناهلين منابع
عليه سلام الله مني وانما   سلامي على نفسي النفيسة واقع
كذا الال والاصحاب ماذر شارق   وماناح قمري على البان ساجع

ثم لما ذكر تلك الاوصاف كلها لهذا الروح الامري الكلي اوهم
ان ذلك الروح مشتغل بذلك عن ربه فاخبر انه فارغ
عن كل ماذكر وليس له همة لشيء من ذلك مطلقا وانما
الله تعالى هو الذي يصدر منه كلما اراده تعالى كعلوم اهل
الالهام بل هم هو من غير شبهة على تنوع الحضرات واوصاف
هذا الروح الامري فوق ماذكر من الاوصاف وحاشا قدسه
فانه روح القدس ان يحصر وصف من الاوصاف المذكورة
وغيرها وانما المذكور هنا من الاوصاف على مقدار فهمك
يا ايها القاصر المبتدي الذي لم يدخل بعد في مداخل اهل
العناية والا فثم اوصاف لهذا الروح المذكور اعلى واعز

حتى قال بعضهم لو اردت لجعلت السموات السبع على عاتقي والارضين السبع كالخلخال قاله تاج العارفين شيخ شيخ سيدنا عبد القادر الكيلاني محمد ...

مما ذكر وثمّ امور اخرى متعلقة بالحق تعالى من جانب هذا
الروح لا يمكن ان تتصور في الحس يمتنع كشفها لمنع الشريعة
المحمدية من ذكرها باعتبار ان ذكرها لا يظهرها لمن لم تكن
عنده بحيث يفهمها كل احد بل ذكرها يوقع في بصائر السامعين
وافهامهم خلاف ما هو المراد منها فرب معنى يفهمه الانسان
بتفهيم الله تعالى لا يقدر ان يفهمه غير ذلك الانسان بنفسه
ولو ترجم له بجميع العبارات اللفظية قال تعالى والله يسمع
من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ولا تظن ان عدم امكان
كشفها لكونها خلاف الحق المفهوم اجمالا عند كل مؤمن كما
اي الاجساد الميتة بالشهوات
يظنه بعض الزائغين ممن يطالع هذه المنظومة بغير
ادب شرعي فحاشا اهل الكمال مما توهمه الجهال واهل الضلال
ثم انه قدس سره انه اقتفى اثار محمد صلى الله عليه وسلم في جميع
ما ذكره وجميع ما كتمه وهو تابع في ذلك له صلى الله عليه وسلم
وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة تلك الروح المذكور في حضرة
خاصة ودائرة اصطفائية لا اتم منها ولما تحقق الناظم
قدس سره

94

قدس سره بحقيقة الروح المذكور على وجه خاص بطريق الارث
من المقام المحمدي قال فاعجب لمتبوع وما هو تابع ثم اعرب
عن الحقيقة المحمدية بقوله بني له فوق المكانة رتبة اي فوق
كل فوق رتبة عالية ومنزلة سامية تصلها الصدّيقون
وترتقي اليها المقربون مرتبة لا يمكن ان تداني ومنزلة
لا يتصور ان تدرك ثم اخبر ان من عينه صلى الله عليه وسلم
اي من ذاته الشريفة للناهلين اي الشاربين المهيمون بشراب المهيمين
المعرفة والتحقيق منابع مختلفة كل منبع مشرب خاص ينبع
من حضرة خاصة لكامل خاص قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم
وقال الشاعر عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
ثم انه لما ذكر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو منبع من منابع
صلى الله عليه وسلم على حسب ما ذكرنا اخبر ان سلامه منه
في الحقيقة واقع على نفسه وكذلك سلامه على جميع الال
وجميع الاصحاب على هذا المعنى ولا تستبعد فان الله تعالى
خلق كل شيء من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث

الشريف مصرحا به فاذا انكشف النور عن نفسه بانمحاق
عقله وانسحاق حسه كان ما ذكرنا حتى ما نقل عن بعض
العارفين انه كان اذا اشكل عليه الجواب عن مسئلة يقول
في حلقته وهو بين جماعته قفوا حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يرفعه ويقول سائله فقال
كذا وكذا فيكون ذلك هو الحق وقد ورد عن العارفين الجواب
شيء كثير دال على ما ذكرنا وبالجملة فلا يعرف الحق الا اهل
الحق ولا يطلع على الحقيقة المحمدية الا اهلها قال تعالى انما يريد
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن لم يكن من اهل البيت فهو في حكم البهايم يرتعون حول
البيت ولا يدخلونه مخافة التنجيس فمنهم الناجي من غير ربح
واكثرهم هالكون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
هذا اخر ما قدره تعالى على يدنا من شرح القصيدة العينية
للامام الجيلي قدس سره والمقصود من الناظر في هذا الكتاب
ان

ان لا يفهم كلامنا فيه وفي جميع ما صنفناه في هذا الشان الاعلى
مقتضى ما استسنا عقايدنا عليه من قواعد اهل السنة
والجماعة وليحذر كل الحذر ان يلقي اليه الشيطان معنى فاسدا
عند مطالعة كلامنا ويوهمه ان الفاظ كلامنا تشير اليه
فيكون زايغا عن طريق الله تعالى الحق وعن مقصودنا بذلك
فيكون مفتريا على الله تعالى وعلينا فان الله تعالى ما امرنا بالاستعاذة
عند تلاوة كلامه القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا لعلمه تعالى بان الشيطان
قد يلقي في افهامنا ما لم يكن صوابا من معاني كلام الله تعالى
عند قراءة القرآن فكيف لا يلقي في الافهام غير الصواب
عند سماع كلام عبد مخلوق لا سيما مثلي ممن هو من عامة
المؤمنين واسأل الله تعالى ان ينفع بكتابي هذا جميع المسلمين
والمسلمات في جميع الازمان وان يوفقهم لفهمه على طريق
الصواب وان لا يجعله وبالا علينا وان ينفعنا بسعينا
هذا في الدنيا من الفتن والمحن وفي الاخرة من عذاب

الناروسوء القرار وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين ويغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولمشايخنا وآبائنا
وامهاتنا وذرياتنا واصحابنا واحبابنا والمسلمين اجمعين
وقد حررنا هذا الكتاب وفرغنا من تصنيفه وتاليفه
يوم الجمعة المبارك ختام شهر المحرم الحرام من شهور
١٠٨٦ سنة من الهجرة النبوية والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

تم

وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارك المسمى
بالمعارف الغيبية شرح العينية الجيلية في يوم الثلاثا
ثالث ذي الحجة على يد افقر العباد الى الله تعالى المذنب العاصي
والمقصر الخاطي والمسرف المبذر المسمى باعتبار الشكل
حسن وباعتبار الفعل سيئ غريق المحن غفر الله له
ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
سنة ١٢٦٣
الاحياء منهم والاموات والصلوة
والسلام على خير البريات
امين

[illegible]

96

قال السادة الصوفية قدس الله ارواحهم ان المعارف لا تزيد وتكمل الا بالرياضة وهي ستة اشيا تقليل الطعام وتقليل الكلام وتقليل المنام والاعتزال عن الانام والذكر المدام والفكر التام اي التفكر في آلاء الله تعالى وعظمته وقدرته سبحانه وتعالى وقد اقسم كثير من السادة الصوفية قدس الله اسرارهم خصوصا الشيخ محي الدين قدس سره ان من داوم على هذه الستة اشياء المذكورة لا يحرم مما ذاقه السادة الصوفية قدس الله اسرارهم انتهى

روي انه اقام رجل بمكة ثلاثين سنة فما روي قط اكل ولا شرب بل وقت الافطار يخرج من جيبه ورقة فينظر اليها ويردها الى مكانها فلما مات تتبعوا جيبه فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجبوا من ذلك فهتف بهم هاتف لا تعجبوا من ذلك فبا سمنا وقيناه وبالالوهية قبلناه وبالرحمانية عصمناه وبالرحيمية عقدنا اسمه انتهى

قال كان بعض الاولياء صاحب دكان الى جانب مسجد يخبط فيه فما رأته الجماعة قط يصلي معهم في المسجد فعظم ذلك عليهم فرجموه وهو لا يقول لهم شيء حتى قتلوه فجاء رجل يعرفه فاخبرهم بحاله وانه ما فاتته قط صلوة فريضة ثم ذكر انه كان يصلي الظهر بمكة والعصر بالمدينة والمغرب بالبيت المقدس والعشاء بالساحل والصبح على جبل قاف فندموا على قتله وتبركوا بقبره واما الشيخ كان يقصد الستر ولا يقول عن نفسه انه بهذه الصفة لعلمه بطبائعهم لا يعتقدوه فشغله حاله عن الاعلام بذلك من الفتوحات

مطلب في شاهد اهل الله تعالى هذا المقام ما رأيت الا الله فان قيل له في الرائي قال هو فان قيل له في القائل قال هو فان قيل له في السائل قال هو فان قيل كيف الامر قال ثبت تظهر فمنه له فما ثم في ثم الا هو وهو عين ثم فهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي بالجلال انتهى
ومن كلام ابو ابراهيم الدسوقي

وكان يقول من ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة يبقى هو بلا هو فحينئذ يبقى زمانا ما فانيا ثم يعود في حفظ الله وكلائه سواء حضر او غاب ولا يبقى له حظ في كرامات ولا كلام ولا نظام نفساني وخلص بجانب العبودية المحضة انتهى من كلام محي الدين قدس سره

العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره على قلبه فان كان له امضاه وان كان عليه امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام سقط
خ: نظر

وروي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه
التزم اربعة الدعا للمسلمين بظهر الغيبة وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكن مع كل احد على نفسك انتهى

ومن كلامه قدس سره

الورع راس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية ما رأيت على اسهل من الورع كلما حاك له في نفسي شيء تركته اشار الى الزهد الارادة ترك الارادة روية التوكل نقص التسليم عند التوحيد السخي من تسخى بنفسه على العالم النفس هدية العبد الى الله تعالى
ومن كلامه قدس سره

يتخيل المسكين ان علومها ما بين اوراق الكتاب يسطر هيهات بل ما او دعوا في كتبهم الا يسيرا من امور تعسر لا تقرا الاقوام غير نفوسهم في حالهم مع ربهم هل عيصر

قال بعض العارفين
حقيقة ظهرت في الكون قد رتبا * فاظهرت هذه الاكوان والحجبا *
تنكرت بعيون العالمين كما * تعرفت بقلوب ترتقت ادبا *
فالخلق كلهم اسما لطلعتها * كانوا الطالعين والانقبا *
والاسر اجمعهم بالاكوان في حجب * ما في الستر بل كونها عينها مما ترى عجبا *

من كلام محي الدين ابن العربي قدس سره
انا القران والسبع المثاني * وروح الروح لا روح الاواني *
فوادي عند مشهودي مقيم * يشاهده وعندكم لساني *

لبعض العارفين
عبدي شهودي وعودي انت يا عيني * عيني عن الجمع عن عيني *
والعبد عندي دوام في تعينينا * زنات غيرك في نزهة العين *
لحق وفينا با قرب ما ظهرت * مع العين في العين كالعين *
لولا تجليكم فعاد العين يا سكني * عيني لعيني عود الوصل من البين *
حقيقة العبد طالت من عوده *
ووا على العبد عوده لبعضهم

ما يفهم السر الا كل رباني عاشق متيم مرني مغرم عاني صحيح ذوق سليم القلب وجداني مبليل العقل لا ينظر الى ثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتخلي عن الكونين والصلوة
والسلام على المظهر الاتم محمد واله وصحبه اجمعين وبعد
فيقول العبد المذنب المحتاج الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخ محمد ابن الشيخ فضل الله هذه نبذة من الكلمات في علم
الحقايق جمعتها بمحض فضل الله وكرمه وجعلت ثوابها
لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميتها بالتحفة المرسلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسأل الله تعالى ان يبلغ ثوابها
اليه عليه الصلوة والسلام انه على كل شئ قدير وبالاجابة
جدير اعلموا اخواني اسعدكم الله تعالى وايانا ان الحق سبحانه
وتعالى هو الوجود وان ذلك الوجود ليس له شكل ولا حد ولا حصر
ومع هذا ظهر وتجلى بالشكل والحد ولم يتغير عما كان
من عدم الشكل وعدم الحد بل الآن كما كان وان الوجود
واحد والالباس مختلفة ومتعددة وان ذلك الوجود حقيقة
جميع الموجودات وباطنها وان جميع الكائنات حتى الذرة
لا

لا تخلو عن ذلك الوجود وان ذلك الوجود ليس بمعنى التحقق
والحصول لانهما من المعاني المصدرية ليسا بموجودين في
الخارج فلا يطلق الوجود بهذا المعنى على الحق الموجود في الخارج
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة
المتصفة بهذه الصفات اعني وجودها بذاتها ووجود سائر
الموجودات بها وانتفاء غيرها في الخارج وان ذلك الوجود
من حيث الكنه لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم
ولا الحواس ولا يأتي في القياس لان كلهن محدثات والمحدث
لا يدرك بالكنه الا المحدث تعالى ذاته وصفاته عن الحدوث
علوا كبيرا ومن اراد معرفته من هذا الوجه وسعى فيه فقد
ضيع وان لذلك الوجود مراتب كثيرة * * *
المرتبة الاولى مرتبة ان لا تعين والاطلاق والذات البحت
لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان
في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة
منزه عن اضافة النعوت والصفات ومقدس عن كل

قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية
وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى بل كل المراتب
تحتها والمرتبة الثانية مرتبة التعين الاول وهي عبارة
عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الاجمال
من غير امتياز بعضها عن بعض وهذه المرتبة تسمى بالوحدة
والحقيقة المحمدية والمرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني والروح الكلي والعقلي ه
وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات
على طريق التفصيل وامتياز بعضها عن بعض وهذه المرتبة
تسمى بالواحدية والحقيقة الانسانية فهذه ثلاث مراتب
كلها قديمة والتقديم والتاخير عقلي لا زماني والمرتبة الرابعة
مرتبة الارواح وهي عبارة عن الاشياء الكونية المجردة البسيطة
التي ظهرت على ذواتها وعلى امثالها والمرتبة الخامسة
مرتبة عالم المثال وهي عبارة عن الاشياء الكونية المركبة
اللطيفة التي لا تقبل التجزي والتبعيض لا الخرق والالتئام فانها قابلة للتجزي للاجسام وتلتئم معها ه
المرتبة السادسة مرتبة عالم الاجسام وهي عبارة عن الاشياء
الكونية

الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض المرتبة السابعة
المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية
والوحدة والوحدانية وهي التجلي الاخير واللباس الاخير وهي الانسان
فهذه سبع مراتب الاولى منها هي مرتبة الظهور والستة الباقية
منها هي مراتب الظهور الكلية والاخيرة منها اعني الانسان
اذا عرج وظهر فيه جميع المراتب المذكورة مع انبساطها يقال
له الانسان الكامل والعروج والانبساط على الوجه الاكمل كان
في نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا كان خاتم النبيين وان
اسماء مرتبة الالوهية لا يجوز اطلاقها على مراتب الكون والخلق
وكذا لا يجوز اطلاق اسماء مراتب الكون على مرتبة الالوهية
وان لذلك الوجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال
اسمائي اما الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه
بنفسه في نفسه لنفسه بلا اعتبار الغير والغيرية والغناء
المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي ومعنى الغناء المطلق مشاهدته
تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الالهية والكيانية

ولهذا يقال للانسان نسخة العالم كله لوجود هذه الحضرات الاربع فيه ه

مع احكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي
لاندراج الكل في بطون الذات ووحدته كاندراج جميع الاعداد
في الواحد العددي وانما سميت غنى مطلقا لانه تعالى بهذه المشاهدة
مستغنى عن ظهور العالم على وجه التفصيل لا حاجة له في حصول
المشاهدة الى العالم وما فيه لان مشاهدة جميع الموجودات
حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطونه ووحدته وهذه
المشاهدة تكون شهودا غيبيا علميا كشهود المفصل في المجمل
والكثير في الواحد والنخلة مع الاغصان وتوابعها في النواة
الواحدة واما الكمال الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه
وشهود ذاته في التعينات الخارجية اعني العالم وما فيه وهذا
الشهود يكون شهودا عيانيا عينيا وجوديا كشهود المجمل
في المفصل والواحد في الكثير والنواة في النخلة وتوابعها وهذا
الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود
العالم وما فيه لان معناه السابق لا يحصل الا بظهور العالم
على وجه التفصيل وان ذلك الوجود ليس بحال في الموجودات

ولا

ولا متحد بها لان الحلول والاتحاد لابد لهما من وجودين حتى يحل
احدهما في الآخر ويتحد احدهما بالاخر والوجود واحد لا تعدد
له اصلا وانما التعدد في الصفات على ما يشهد به ذوق العارفين
ووجدانهم وان العبودية والتكاليف والراحة والعذاب والآلام
كلها راجعة الى التعينات وان ذلك الوجود باعتبار مرتبة
الاطلاق منزه عن هذه الاسماء كلها وان ذلك الوجود محيط
بجميع الموجودات كاحاطة الملزوم باللوازم والموصوف
بالصفات لا كاحاطة الظرف بالمظروف او الكل بالجزء تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وان ذلك الوجود كما انه باعتبار محض اطلاقه
سار في ذوات جميع الموجودات بحيث يكون ذلك الوجود
في تلك الذوات عين تلك الذوات كما كانت تلك الذوات
قبل الظهور في ذلك الوجود عين ذلك الوجود كذلك
الصفات الكاملة لذلك الوجود باعتبار كليتها واطلاقها
سارية في جميع صفات الموجودات بحيث تكون تلك
الصفات الكاملة في ضمن الموجودات عين صفات

الموجودات كما كانت صفات الموجودات قبل الظهور فى تلك
الصفات الكاملة عين تلك الصفات الكاملة وان العالم بجميع
اجزائه اعراض والمعروض هو الوجود وان للعالم ثلاثة مواطن
احدها التعين الاول ويسمى فيه شؤونا وثانيها التعين الثانى
ويسمى فيه اعيانا ثابتة وثالثها فى الخارج ويسمى فيه اعيانا خارجية
وان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانما الظاهر
احكامها واثارها وان المدرك اولا فى كل شىء هو الوجود
وبواسطته يدرك ذلك الشىء كالنور مثلا بالنسبة الى
سائر الالوان والاشكال ولاجل دوام الظهور وشدته
لا يعلم هذا الادراك الا الخواص وان القرب قربان قرب
النوافل وقرب الفرائض اما قرب النوافل فهو زوال
صفات البشرية وظهور صفاته تعالى عليه بان يحيي
ويميت باذنه تعالى ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من
الاذن والعين فقط وكذا يسمع المسموعات من بعيد
ويبصر المبصرات من بعيد على هذا القياس وهذا
معنى

معنى فناء الصفات فى صفات الله تعالى وهو ثمرة النوافل واما قرب
الفرائض فهو فناء العبد بالكلية عن شعوره وجميع الموجودات
حتى عن نفسه ايضا بحيث لم يبق فى نظره الا وجود الحق سبحانه
وتعالى وهذا معنى فناء العبد فى الله تعالى وهو ثمرة الفرائض
وان من القائلين بوحدة الوجود من يعلم ان الحق سبحانه وتعالى
حقيقة جميع الموجودات وباطنها علما يقينا ولكن لا يشاهد
الحق سبحانه وتعالى فى الخلق ومنهم من يشاهد الحق فى الخلق شهودا
حاليا بالقلب وهذه المرتبة اولى واعلى من المرتبة الاولى
ومنهم من يشاهد الحق فى الخلق والخلق فى الحق بحيث لا يكون
احدهما مانعا عن الاخر فهذه المرتبة الاخيرة اولى واعلى من
المرتبتين السابقتين وهى مقام الانبياء والاقطاب بمتابعتهم
ومن المحال ان يحصل المرتبة المتوسطة من تلك المراتب الثلاث
لمن خالف الشريعة والطريقة فضلا عن المرتبة الاخيرة
التى هى اعلى مما سواها من المرتبتين وان جميع الموجودات
من حيث الوجود عين الحق سبحانه وتعالى ومن حيث التعين

غير الحق سبحانه وتعالى والغيرية اعتبارية واما من حيث الحقيقة
فالكل هو الحق سبحانه وتعالى ومثاله الحباب والموج وكون الثلج فان
كلهن من حيث الحقيقة عين الماء ومن حيث التعين غير الماء
(اى التعاليق)
وكذا السراب من حيث الحقيقة عين الهواء ومن حيث التعين
غير الهواء والسراب فى الحقيقة هواء ظهرت بصورة الماء
والدلائل الدالة على وحدة الوجود كثيرة اما من القران فقوله
عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شىء عليم وفى انفسكم افلا تبصرون واذا سألك
عبادى فانى قريب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان
الله بكل شىء محيطا الى غير ذلك من الايات الكريمة واما من
اقواله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد
الا كل شىء ما خلا الله باطل وقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا
قام الى الصلوة فانما يناجى ربه فان ربه بينه وبين القبلة وقوله
(اى وهم يتوهمه الذى لا وصول له الى الحقيقة اما الواصل اليها فهو عنده وحدة لا غير)
(فليبحث ما خلى الله ابدا لا باد فلا باطل بكله حق من)
(بينه صح — ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار حق الى حق)

صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
(اى انكشف لى انى كنت ذلك لا انه يكون ذلك بطريق الحدوث لان الله منزه عن ذلك)
التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى الى اخر
وروى الترمذى فى حديث طويل والذى نفس محمد بيده لو
انكم دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله تعالى ثم قرء عليه السلام
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم الى غير
ذلك من الاحاديث الصحيحة واما اقوال الائمة العارفين
بالله الدالة على وحدة الوجود فاكثر كثيرة بحيث لا تأتى فى العد
والحصر ولذا لم اذكرها وان شئت فعليك بمطالعة نسخهم
تجد ان شاء الله تعالى ايها الطالب ان اردت الوصول
الى الله تعالى فالتزم متابعة النبى صلى الله عليه وسلم اولا قولا وفعلا
ظاهرا وباطنا ثم افعل مراقبة وحدة الوجود ثانيا التى هى عين
معنى الكلمة الطيبة من غير اشتراط الوضوء وان وجد فهو
اولى ولا من تخصيص وقت دون وقت ومن غير ملاحظة النفس

دخولا وخروجا فى المراقبة ولا من ملاحظة حروف الكلمة الطيبة بل الا تلاحظ
الا المعنى فقط فى كل حالة قائما او قاعدا ماشيا او مضطجعا متحركا او
ساكنا شاربا او اكلا وطريق المراقبة ان تنفى انيتك اولا هى والانية
عبارة عن ان يكون حقيقتك وباطنك غير الحق سبحانه وتعالى ولا تنفى
الا هذه الانية وهو عين معنى لا اله الا الله فان قلت اذا كان الوجود
واحدا وغيره ليس بموجود فاى شئ تنفى واى شئ تثبت قلت
وهم الغيرية والاثنية نشأ للخلق وهذا الوهم باطل فعليك
ان تنفى هذا الوهم اولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى باطنك ثانيا
ايها الطالب اذا غلب الحال عليك بفضل الله تعالى ولا تقدر
على نفى انيتك الوهمية بل لم يبق فيك الا اثبات الحق سبحانه
وتعالى رزقنا الله تعالى واياكم هذا المقام بحرمة محمد صلى الله عليه
وسلم امين ثم امين يا مجيب
السائلين تم بعون الله
تعالى وحسن
توفيقه
اه

ثم تثبت الحق سبحانه في باطنك ثانيا وهو عين معنى الحصر

هذه عجالة زبدة الفائق في الجواب عن الابيات الواردة
شرحها الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره العزيز ونور ضريحه
الابريز ونفع به وبانفاسه من طلب علم الحقائق من اهل السلوك
الى الحضرة الاحدية بالسنة المحمدية والكتاب العزيز امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

اما بعد فقد ورد علي سؤال من بعض الاخوان عن معنى ابيات اربعة لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره العزيز فطلب مني بيان ذلك عن مرافاجته بابيات عشرة من الوزن والقافيه وافصحت فيها عن مراد الشيخ قدس سره وارسلت بها اليه فلم يفهم المقصود من ذلك وارسل يطلب مني البيان الواضح عن ابياتي المذكورة فشرحتها له على الاختصار وسميتها زبدة الفائدة في الابيات الواردة بالجواب عن دجه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اما الابيات الاربعة التي للشيخ قدس سره فهي قوله قدس سره * * * * * *

صلوة العصر ليس لها نظير ... لجمع الشمل فيها بالحبيب

هي الوسطى لامر فيه دور ... تصوره على امر عجيب

وما للدور من وسط تراه ... ولا طرفين في نظر اللبيب

فحل الرمز منه فدتك روحي ... وخص العبد بالعلم الغريب نفسي

والجواب عن ذلك قول هذا العبد للعبد *

صلوة اي دعاء العبد حالا ... وقالا لله المستجيب

فاعضاء لاعضاء وحاذت ... قوى لقوى فدع زيغ المريب

وقل عنها مقابلة وقربا ... كقرب القلب في نظر الحبيب

واما العصر فهو الدهر حقا ... وان الله ذاك بلا عجيب

واما مصدر من معصرات ... انت في الذكر تقصد للحبيب

وجمع الشمل بالمحبوب فيها ... برفع الغين عن عين القريب

واما انها الوسطى فدور ... كدور الدهر بالعجب العجيب

ولا وسط ولا طرفين تلقى ... لذاك الدور في نظر المنيب

وجود فيه دور ليس دورا ... ولا لا دور فاسمع بالغريب

وان الوتر كيف يصير شفعا ... وماذو الرأي فيه بالمصيب

واما شرح هذا الجواب فهو مبني على خمسة امور الاول ما معنى الصلوة في الحقيقة والثاني ما معنى اضافتها الى العصر في قولك صلوة العصر والثالث ما معنى انها الوسطى والرابع ما معنى الدور المذكور في سبب تسميتها الوسطى والخامس لما ذا كان فيها جمع الشمل بالمحبوب وما المراد بجمع الشمل

وهذه الامور الخمسة تفهم من جوابنا هذا المذكور نظما ولكن يحتاج فاهمها

الى ان يرى هذا الجواب صادرا عن الفاعل الحقيقي حقيقة

بطريق التاثير وعن هذا المسؤل والمجيب بطريق التوجيه والتعبير

ويعتقد في ذلك القبول بمقدار ما يعظم الاثر من حيث هو صادر

عن مؤثر والاحرم الفهم والتحقيق والله ولي التوفيق لاسيما والسالك

ينبغي له ان لا ينتقد شيئا من الاشياء مطلقا لان الوجود كلام ان نطق

كان نطقه بالله من غير مرية وانما انتقاد الاشياء بمعنى الحكم الرباني

المنزل الينا وذلك لا صحة فيه الا بعد ان لا يجد للكلام محملا احسنا

ولو الى الف وجه وهذا كله لمرتبة السوال والجواب واما قضية

الامتحان والتعنت فهي من طريق اخر مذموم شرعا كما لا يخفى ولا اظن

هذه المراجعة في الجواب ثانيا الا لطلب الافادة ولهذا حملني

الوارد على بيان ذلك بعد ان نقول ان في المشاهدة فيه بادارة

الكلام بين الجانبين نتيجة اخرى لا توجد في سماع الخطاب من

وراء الجدار ويجمعنا في مستقر رحمته من غير عذاب فاعلم

يا اخي يا شريكي في هذه النشأة الادمية وان كنا واحدا من حيث

يرزقنا الله واياكم راي الصواب
م

الاجتماع

الاجتماع في الحضرة المحمدية باني واياك سويان في العجز والذي

معي هو معك ايضا كما قال في كلامه القديم وهو معكم اينما كنتم فلا

افضل عليك من حيث انا لا به وانت من حيث هو مثلي من حيث

هو لعدم التفاضل بين الحضرات ولكن للحكم لسان وللحكمة

بيان وبالله المستعان اما الامر الاول فبيانه باختصار

ان الصلوة هي الدعاء والله تعالى مقدر لجميع المخلوقات

الكونية ما كان وما يكون في حضرة ازله من غير وجود لها

في عينها وانما وجودها في علمه وعلمه قديم فهي مفتقرة اليه

داعية له حتى يوجدها وهو مجيب لها معطيها ما طلبت

بلسان ذاتها وهو الوجود فهذا الدعاء منها هو صلوتها

والصلوة في اللغة الدعاء كما هو المعروف فيعطيها ذواتها

ويعطيها احوالها ويعطيها اقوالها والى هذا اشرنا بقولنا

صلوة اي دعاء العبد حالا وقالا للاله المستجيب ثم اذا سأل

سائل ما هذه المقادير الموجودة في علم القديم تعالى وما الذي

اقتضى ثبوتها فيه فنقول له علم الحق تعالى نفسه فلزم من علمه

بنفسه علمه بصفاته ولزم من علمه بصفاته علمه بهذه المقادير المذكورة

وهذه المقادير الكلها المذكورة على حسب ما اقتضته الصفات فى تفصيل

الذات المجملة وبيان حضراتها التى لا نشاهد فاذا اجاب القديم

سبحانه دعاء هذه المقادير المذكورة اوجدها على صورة حضراته

فظهر الانسان يصلي اي يدعو كل حقيقة منه كونية حقيقة الهية

تقابلها من حيث ترجمتها الا من كل جهة وقد جاء وصف الله

تعالى فى الكتاب والسنة على هذه المقادير فوصف تعالى باوصاف

مسمات باسماء اوصاف الاعضاء الجسمانية كالوجه واليد والعين

والقدم والاصابع ونحو ذلك ووصف باوصاف مسمات باسماء

القوى الروحانية كالحياة والعلم والقدرة والارادة والرضا

والغضب ونحو ذلك فاذا صلى العبد اي دعى الله تعالى حالاً

وقالا فقابلت كل جارحة وقوة بصفة من صفات الحق

يعني ترجمت كل صفة منه صفة من الحق تعالى وهذا معنى

قولي فى البيت الثانى * * * *

فاعضاء لاعضاء وحاذت قوى لقوى فدع زيغ المريب

ومرادى

105

ومرادى بزيغ المريب اعتقاده السيئة فى صفات الحق حيث يلزم ذلك

من المقابلة وهو زيغ لم قلت فى البيت الثالث وقل عنها مقابلة

وقربا كقرب القلب فى نظر الحبيب وذلك ان هذه المقابلة

كمقابلة قوسين وَتَرُ احدهما الوَتْرُ الآخَرُ فالخارج من ذلك دائرة

انقسمت قسمين قسم فى ذاك الجانب وقسم فى هذا الجانب وبينهما

خط فاصل وهو رتبة التنزيه فى ذاك الجانب وهذا الجانب

فانه كما لا يشبهنا لا نشبهه نحن ايضا واما الامر الثانى فمعنى

اضافة هذه الصلوة الى العصر ان العصر هو الدهر وفى الحديث

لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فكانها صلوة الله كما ورد

فى خبر المعراج قف فان ربك يصلي وصلاته هذه المقابلة

ايضا فانه لما قال لتلك المقادير العلمية كن دعاها الى

الوجود فاستجابت له كما قلنا فيما سبق انها دعته فاستجاب لها

فكانت صلوة العصر صلاته لا صلاتنا وانما خص العصر للاشارة

الى نعم الله تعالى لان صلاته تعالى دعاء الجميع من حيث هو الجميع ما كان

وما يكون وما هو كائن الى ما لا نهاية هي وذلك العصر يعني

فمعنى فان ربك يصلي اي يقابل كل عضو وقوة منك كل عضو وقوة منه فتقوى على الوقوف بين يديه بذلك

الدهر وصلاتنا دعاء حضرة من حضرات الحق تعا وان كانت كل حضرة
جامعة لجميع الحضرات فصلاتنا جمع وصلاته جمع الجمع والى هذا
اشرت لك بقولى فى البيت الرابع واما العصر فهو الدهر حقا والله
ذاك بلا عجيب ويجوز ان يكون العصر مصدر عصر يعصر وهو
الضم بين الشيئين لاظهار شئ ثالث كما تضم الذات الالهية الى صفاتها
فتظهر المكونات قال تعا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والاية
تشير الى ان هذه المكونات هى حضرات الذات لا الصفات لان
الصفات هى المعصرات بصيغة اسم الفاعل فكانها اعتصرت ذلك من
الذات ولكن الصفات هى طرق الانزال ولهذا لها الحكم والتصرف
وفى المظاهر الذاتية بمنزلة المرأت المصقولة يظهر فيها الوجه
على حسب استعدادها لذلك فلها التحكم فى ذلك فتكون
على هذا صلوة العصر هى المقابلة بين الذات والصفات بدأ
الذات للصفات لاجل عصر المكونات منها والمكونات هى
الدهر فيرجع الى المعنى الاول وهى صلوة الحق تعا لا صلاتنا كما ذكرنا
والى ذلك اشرت بقولي فى البيت الخامس واما مصدر من معصرات

انت

فالمراد من ظاهر تبغدان كانت حملها العليب وجود المكونات

انت فى الذكر تقصد للصليب والذكر هو القران واما الامر الثالث فمع
ان صلوة العصر على حسب ماذكرنا هى الصلوة الوسطى فلانها دعاء
الهى ناشئ من حضرة الذات لحضرة الصفات الى المكونات فعبر عن ذلك
بكن فكانت عن الصفات وهى فى الحقيقة انما كانت عن الذات
ولكن الصفات طريق الذات فى طريق دعاء المكونات فكانت الصفات
وسطى بين الذات والمكونات فكانما هذه الصلوة هى الدعاء صادرة
منها لان الذات ما دعت المكونات وانما دعت الصفات لان الذات
غنية عن العالمين والصفات ما امكنها ان تجيب دعاء الذات
الا باجابة المكونات لعدم قابليتها للتأثير فكانت هذه الصلاة ليست
صلاة الذات ولا صلوة المكونات وانما هى صلوة الصفات لو الصفات
وسطى واما الامر الرابع فلا شك ان الصفات ليست غير الذات
بين الذات والمكونات اى واسطة بينهما
بل هى حضراتها فاذا ظهرت الصفات بطنت الذات واذا بطنت
الصفات ظهرت الذات وهو دور ابدى وذلك لان الذات غنية
عن العالمين والصفات حاملة للعالمين كحمل السحاب المعصرات
للماء الثجاج اي المنصب بكثرة على حسب اشارة القران التى لا ترمى

ومعنى كن نزول الكنه الى الصفات الى المكونات

فمعنى الدور على هذا انه اذا بطنت الذات ظهرت الصفات وبالعكس

1

من يدنا ميزان التنزيه المطلق فى الامور الغيبية ثم ان هذا الدور الواقع
بين الذات والصفات ظاهر عندنا فى الاثار وهو الدهر فانه لا يتجرد
عن ظهوره الا اذا بطنت جميع عوالم الكونية واذا ظهرت بطن
هو الدهر والعوالم كلها مظهر الصفات ولا شك ان العوالم كلها
متجددة مع الانفاس متكررة بالامثال او الاغيار كما هو معلوم عند
اهل الاعتبار فالاشياء كلها دائرة بين الظهور والبطون فاذا
ظهرت العوالم بطن فيها الدهر كما اذا ظهرت الصفات الالهية
بطنت فيها الذات واذا بطنت العوالم ظهر الدهر كما اذا بطنت
الصفات الالهية ظهرت الذات والظهور والبطون ابدا لابدين
ودهر الداهرين فالدور كل العالمين العالم القديم والعالم الحادث
ولهذا قلت فى البيت السابع واما انها الوسطى فدور كدور الدهر
بالعجب العجيب ثم ان هذا الدور الواقع فى العالم القديم بين الذات
والصفات لا وسط له بحيث يدور عليه ذلك الدائر الذى هو الذات
والصفات ولا طرفان له ايضا بحيث يدوران وذلك لان الذات
ليست غير الصفات ولا الصفات غير الصفات [الذات صح] بل ذلك شيء
واحد

[Margin: ودورا [illegible] عند ما الذات يظهر هو في [illegible] الآن]

[Margin: وهو الدور الدائم صح]

[Margin: ط ولهذا اعتبر الصوفية العلية المشاهدة ان لا يكون للكون اثر فى قلبه اصلا وذلك ويسمونه الفنا وعندنا سواه لان الدور بين الظهور والبطون ابدا لابدين لا ينفك منه]

107

واحد اعطت المعرفة الدور فيه على الحيثية التامة وكذلك عندنا فى العالم الحادث
الدور الواقع فى الدهر والعوالم المكونة فيه لا وسط لذلك الدور لانه لا وجود
لشيء ثالث غير الدهر والعوالم بحيث يدوران عليه ولا طرفان لذلك
الدور ايضا لان الدهر ليس غير العوالم ولا العوالم غير الدهر
ولهذا اشرت بقولي فى البيت الثامن ولا وسط ولا طرفين تلقى
لذاك الدور فى نظر المنيب والمراد بنظر المنيب نظر الكامل الذى
يفهم الحقائق على ما هي عليه من التنزيه المطلق فيعبر من المعانى
التشبيهية الى الحضرات التنزيهية ولا يزاحمه الوهم فى الفهم فيكون
هو المدعو بلسان التشبيه الذى هو الاكوان كلها الى الدخول فى
حضرة التنزيه التى هي المكون الحق جل وعلا ثم لما كانت صلاة العصر
التى هي الصلوة الوسطى مشتملة على دور لا وسط له ولا طرفان فكان
ذلك الدور دورا لكن لا دورا ما هو ما فى عالم التشبيه بل دورا مفهوما
فى عالم التنزيه قلت فى ذلك فى البيت التاسع *
وجود فيه دور ليس دورا ولا لا دور فاسمع بالغريب
ثم اعقبته بالبيت العاشر لتاكيد معنى التنزيه فى هذا الدور ورفع

التشبيه فقلت   فان الوتر كيف يصير شفعا   وما ذا الراى فيه
بالمصيب   ومرادى بالوتر الواحد فانه لا يصير اثنين ابدا واذا صار
اثنين صار باعتبار الحضرتين اللتين له وهما حضرة الظهور
والبطون فان ذلك اعتبار من اعتباراته ومرادى بذى الراى
الناظر بنظر التشبيه الذى لم يرفع عنه حجاب الوهم ولم يفهم حق
الفهم فان الوجود كله من قبيل قولهم الكلام لك يا كنته فاسمعي يا جارة
فليس الكون مرادا وهو المراد فافهم المراد ورحم الله من قال العالم
حرف جاء لمعنى فان ذلك المعنى هو الذي بحثت الرجال عنه لا ذلك
الحرف والفائز من لم يعبد الله على حرف والامر الخامس انما
كان فى صلوة العصر التى هى الصلوة الوسطى جمع الشمل بالمحبوب
لان فيها ارجاع الاشياء الى اصولها واصل كل شئ العدم واصل
الحق الوجود والمقابلة التى اكتسبت الاشياء ظهورا كائنة من
الازل ولكن الالتباسات فى العالم الجسمانى هى التى ظهرت
من النظر الى الغير الذى هو اعلى وهو الحق تعالى ومنشاء ذلك
اى المنظر الاعلى منه ولله تعالى ولله المثل الاعلى
من العالم النورانى فى نظره الى نفسه من حيث هو مظهر الحق

تعالى

108

تعالى

هو مظهر الحق تعالى فلو ظهر العالم الجسمانى الى نفسه ايضا لكان هو النورانى
ومقابلة الحضرتين فذهبت الغير وهو الاشياء الظاهرة وقرت العين
الظاهر الباطن
وهى عين الحق بالعين التى هى عينه ايضا وذلك من حيث كونه عالما
ومعلوما فتميز هنالك مرتبة العابد من المعبود ويظهر الحق الباقى
ويبطن العبد الفانى وهذا معنى جمع الشمل والى ذلك اشرت
بقولي فى البيت السادس وجمع الشمل بالمحبوب فيها برفع العين
عن عين القريب واعذر يا اخى فان الكلام يحتمل زياده لا يسعها
الوقت وفى المشافهة ما ليس فى المراسلة والله ولى الهدايه
والتوفيق وهو الهادى الى طريق التحقيق قال وصنفه الفقير
اليه سبحانه عبد الغنى النابلسى شمله الله تعالى بعنايته وختم له وللمحبيه
بالحسنى وللمسلمين والمسلمات والمؤمنات

امين سوده عبد الفقير المقر بالذنب
والتقصير غريق المحن
المسمى بحسب الشكل
حسن
المعظمى
غفر له
ولوالديه
امين

من حيث كونه سبحانه
مطيعا مطاعا قابلا
مقبولا متكلما مخاطبا
محبا محبوبا رائيا
مرئيا شاهدا
مشهودا
وترات فيما
الى غير ذلك
من حضراته
سبحانه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نظر لاخيه على شوق خير من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا

الرجل

وقال صلى الله عليه وسلم

ما احدث رجل اخا فى الله الا احدث الله له درجة فى الجنه

وقال عليه السلام

من آخا اخا فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشئ من عمله

وقد روى ابو يعلى رضى الله تعالى عنه

ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبى

لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر صدق رسول الله

لابى المواهب الشاذلى

احذر ان تفشى سر اخاك الى غيره فان الله تعالى ربما مقتك

بذلك فخسرت الدنيا والاخره

قال سيدى ابراهيم الدسوقى قدس سره

عليكم بتصديق القوم فى كل ما يدعونه فقد افلح المصدقون وخاب

المستهزئون فان الله تعالى يقذف فى سر خواص عباده ما لا يطلع

عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا بدل ولا صديق ولا ولى فما للعاقل

الا التسليم آه

وصيغة الجمع فى رزقناهم انه تعالى واحد لا شريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك الملوك والمعهود من كلام الملوك اربعة اوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا واضافة الفعل الى اسمه على وجه المغايبة امركم سلطانكم بكذا والقران نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما اخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر على صيغة الجمع وقال فيما لم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وامثاله وقال فى المغايبة الله الذى خلقكم وامثاله كذا فى التيسير ويقول الفقير جامع هذه اللطائف سمعت من شيخى العلامة ابقاه الله تعالى بالسلامة ان الافراد بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافى كثرة الاسماء والصفات وحدة الذات اذ كل منها راجع اليها

روح البيان

حقى

افندى